الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الأزياء وتطورها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتين :

* بن حرز الله منال
* نعوم إيمان

إشراف الأستاذ:

* د. معمري حسن

لجنة التقييم

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. السعيد شلالقه	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
د. معمري حسن	أستاذ محاضر. أ	مشرفاومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
د.محمد رشدي جراية	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

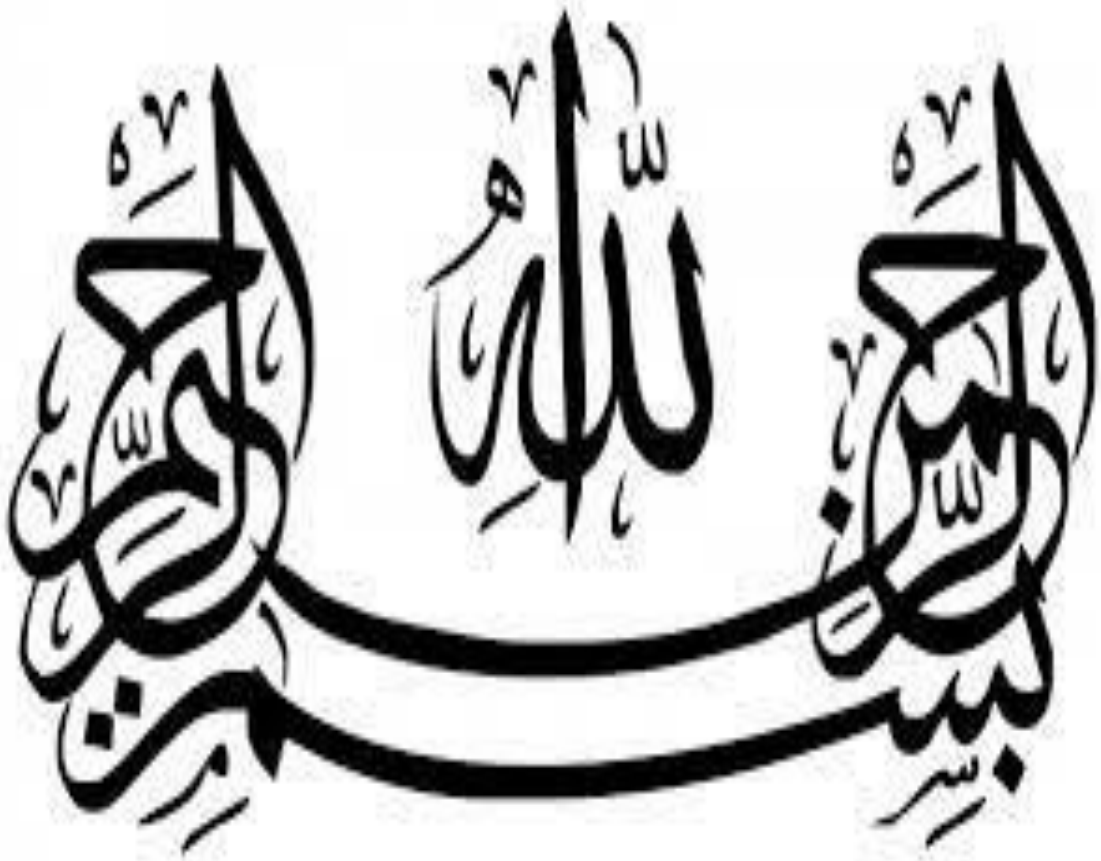
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يسعدني أن أقدم بوافر الشكر و الامتنان لمن هم دوما بجانبنا بدون سبب و بدون شروط و بدون مصالح , خاصة أستاذي و الدكتور حسن معمري على تفضله بقبول الإشراف على هذه المذكرة , وإعطائنا ملاحظات القيمة التي كان لها اثر كبير في إثراء موضوع دراستنا و تحفيز لتحصل على نتيجة مرضية , كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة التقييم الموقرة.

مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله

منال –إيمان

اهدي هذا البحث إلى من قال الحق تعالى فيهما:

)وَ قُل رَّبِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَّبيانِي صَغِيرًا(

¤و إلى كل أفراد أسرتي.

¤إلى كل الأصدقاء, من كانوا برفقتي و مصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة.

¤إلى من ساندني طوال حياتي الحبيبة أمي... حبيبتي , روحي , قلبي , سندي و ملجئ ومقر طمأنينتي , الذي كرمها الله بالجنة تحت قدميها.

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
د .ب	دون بلد
د . س	دون سنة
د. م. ن	دون مكان نشر
ج	جزء
ت	تحقيق
ص	الصفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ق .م	قبل الميلاد

مقدمة

مقدمة:

شهدت شبه الجزيرة العربية في القدم الكثير من الحضارات العريقة , و كانت مزدهرة بالتجارة و الصناعة و الزراعة , فنشأت طرق تجارية كطريق البخور و طريق اللبان , و صنعت أشكال من فنون و الأعمال اليدوية , فقد احتفظوا العرب قديما بالتقاليدهم الثابتة في نسج الملابس وطرزها منذ فترة ما قبل الإسلام حتى الوقت الحالى فإعتمدو على الملابس الفضفاض التى كانت شائعة جدا في الأزياء الرجال و النساء .

عرفت الملابس في شبه الجزيرة العربية تغيرا من زمن إلى أخرى في طريقة صنعها و كيفية لبسها, كما جاء وصفها في الشعر العربي الجاهلي, وأخدت تتغير بتدخل إضافات نتيجة تداول الحضاري التي شهدتها شبه جزيرة العربية, فكان هذا موضع دراستنا عن طريق الشعر الجاهلي لأنها كانت محطة اهتمام الشعراء بذكر الملابس و وصفها أيضا المعاجم العربية و فارسية , لدراسة الموضوع .

1. دوافع اختيار الموضوع :

تعرف على أهم ملابس و أزياء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام و كذلك تعرف على مصادر دراسة تاريخ العرب قديما .

2. الإشكالية:

يرتكز هذا البحث على الإجابة عن الإشكالية العامة التي تدرس الأزياء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام لذا نطرح كيف كانت الأزياء العربية قبل الإسلام ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية لكل فصل من هذا البحث كالآتي:

- ما طبيعة شبه الجزيرة العربية ؟ و مهي تقسيماتها؟
- كيف كان المجتمع العربي قبل الإسلام ؟ و هل للبيئة أثر في تكوينها ؟ فيما تتمثل العادات و التقاليد العرب قبل الإسلام؟؟
- كيف نتحصل على النسيج ؟ و أين يصنع؟؟
- ماهي أنواع الأزياء ؟ و ما أسمائها؟

3. المناهج المتبعة:

اعتمدنا في إعداد هذا البحث على إتباع المنهج التاريخي الوصفي لدراسة الأزياء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

4. محتوى البحث: تضمن البحث مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

فتضمنت المقدمة حوصلة حول البحث ومنهجها من حيث أسباب اختيار و إشكالية و المنهج المتبع في الدراسة , إضافة إلى ذلك بعض من الصعوبات و العوائق التى واجهها أي باحث لإتمام دراسته و أهم المصادر و المراجع.

أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة كاملة حول شبه الجزيرة العربية , الذي تفرع منه المبحثين , المبحث الأول الجغرافية و أقسام شبه الجزيرة العربية , حول الموقع كذلك المساحة و أهم تقسيمات , أما المبحث الثاني يتضمن البيئة الجغرافية من حيث المناخ و التضاريس و أيضا الحيوانات و النباتات في شبه الجزيرة العربية.

أما الفصل الثاني عنوانه الحياة الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية , تفرع منه المبحثين , الأول يدرس العوامل المؤثرة في تكوين طبيعة المجتمع العربي قبل الإسلام من خلال الأوضاع الجغرافية , السياسية , الإقتصادية , الدينية , أما المبحث الثاني تحت عنوان الأعراف و التقاليد البدوية , الذي يدرس الفئات الإجتماعية التي يتكون منها المجتمع و كيفية تكون الأسرة و أنواع الزواج , و بعض المظاهر الإجتماعية المتعلقة بالأسرة كذلك العادات و التقاليد التي عرفها العرب قبل الإسلام , و دراسة القيم السائدة في هذا المجتمع و وسائل المعيشة و الأثاث و بعض الزينة.

في الفصل الثالث بعنوانه الملابس العرب في العصر الجاهلي , فتضمن المبحثين , الأول تحت عنوان منسوجات اللباس العربي الذي يدرس في أماكن تواجد المنسوجات و كيفية صنعها و نسجها و الآلات الحياكة و طريقة تعامل معها لحصول على قطعة قماش تصلح للخياطة و لبسها, أما المبحث الثاني بعنوان كيفية صناعة الملابس أو كيف نتحصل على لباس أو اللمسات الأخيرة لتكوين لباس عن طريق الصباغة و التلوين , و تسميتها و فرز أنواعها.

يتكون الفصل الرابع الذي تحت عنوان نماذج حول الأزياء عند العرب , يتضمن المبحث الأول بعنوان الأنواع الأزياء كالملابس المرأة و الرجل و استعمالاتها كالملابس الدينية و المناسبات ....إلخ.

فالعنوان المبحث الثاني الزينة و الحلي الذي يعتبر جزء من الأزياء , مثل الزينة و الحلي و العطور التي تعطي حلة جميلة لكل من يستعملها .

وأخيرا **الخاتمة** وجاء فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث وبعض الاستنتاجات الأخرى.

5.المصادر والمراجع المعتمدة:

أ. المصادر:

تتمثل المصادر التى اعتمدنا عليها خلال دراستنا كالآتي:

القرآن الكريم :أصدق كلام الله و يعتبر من المصادر الموثوقة , فهو يتحدث عن واقع و يصور لنا لدى العرب , كما استخدمنا كتب السيرة النبوية, و أيضا ابن خلدون صاحب مقدمة ابن خلدون, وأيضا البكري في معجم ما استعجم.

ب. المراجع:

أما عن المراجع فقد اعتمدنا على أبرزها : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام صاحبه علي جواد , وخليل يحي نامي في العرب قبل الإسلام ,و توفيق برو في تاريخ العرب القديم ,و محمود عرفه محمود في كتابه الرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم.

6. الصعوبات:

كان من أصعب أو أهم ما واجهنا من الصعوبات: هي تشابه المعلومات في أغلب المراجع التي تحصلنا عليها

الفصل الأوّل

المظاهر الجغرافية في شبه الجزيرة العربية

المبحث الأوّل: الجغرافية و أقسام شبه جزيرة العربية

المبحث الثّاني : البيئة الجغرافية

المبحث الأول: الجغرافية و أقسام شبه جزيرة العربية

1_موقع :

تقع الجزيرة العربية في المنطقة الجنوبية من آسيا الغربية او ما ذكر عند بعض المؤرخين بمفهوم جغرافي الاوسع فيطلق إسم الجزيرة العربية على منطقة تواجد فيها جنس العربي , لهذا إختلفت الآراء حول إسم شبه جزيرة و الجزيرة العربية و يرجع هذا الاختلاف حول توضيح حدود الرقعة الجغرافية التي محاطة بمسطحات المائية من جهات الثلاث : فيحدها غربا بحر القلزم(البحر الاحمر) و يحدها شرقا بحر عمان و الخليج العربي و المحيط الهندي جنوبا و بادية الشام تشكل حدها الشمالي. [1]

2_ المساحة:

تعتبر أكبر شبه جزيرة في العالم وتقدر مساحتها حوالي 1.160.000 ميل مربع أغلبها صحراء قاحلة تغطيها رمال و تميزت بعض المناطق في شبه الجزيرة العربية [2]بتواجد البترول, و تكثر الحرارة في الأقسام الغربية من شبه جزيرة العربية تصل إلى بلاد الشام بضبط في منطقة حوران, و أيضًا الصفاة و بعض مناطق الوسطى.[3]

3_أقسام شبه الجزيرة العربية:

أ . التقسيم الاولي:

عند الجغرافيين اليونانين او الكلاسيكيين و العرب امثال ابراتو سثنس (194.276 ق.م) و بطليموس(140 م) حيث جاء لتكملة لتقسيم الذي تمثل في قسميين قسم البادية في الشمال يمتد بين مشارق الشام إلى حدود نجد الحجاز, و قسم ثاني قسم الحاضر في جنوب يشمل جزيرة العرب منها نجد و الحجاز و اليمن, فهذا التقسيم يعتبر الاولي على حسب طبيعة

---

[1]. على جواد ,المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , الجزء الأول , الطبعة الثانية جامعة بغداد ,1413ه / 1993م, ص 121.

[2]. نعمان محمود جبران ,دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام ,جامعة قطر ,1998, ص 21.

[3] _Moritz ,Arabien , Studien zur Physkalischen und Historischen Geographie des Landes Hannover 1923, p12

السكان و تأثيرهم بالبيئة الاجتماعية و عرف سكان الجنوب أهل الحضارة لوفرة البيئة الطبيعية السهلة.[1]

ب . التقسيم عند اليونان و الرومان :

بلاد العرب الصخرية:

والعربية الحجرية أو الصخرية , فتشمل الأرضين التي سكن فيها الأنباط, و خضعت لنفوذ الرومان و البيزنطيين , و عاصمتها البتراء , و جاء اسم الحجرية أي على شبه الجزيرة العربية سيناء , في سنة 9 ق.م اتسعت حدودها و بلغت حدود الشمالية الشرقية , فجاء في وصف ديودورس [2]لهذه المنطقة أنها في شرق مصرو جنوب البحر المي[3].

بلاد العرب الصحراوية:

تشمل جزء الاكبر من الجزيرة العربية تضم كل من مناطق الداخلية ما بين البتراء و ما بين النهرين (النفوذ , الدهناء , الحرات) , و يقصدون في مؤلفاتهم بأنها البادية الواسعة الفاصلة بين العراق و بادية الشام و يكون نهر الفرات حدًا شرقيًا لها, و أحيانًا يفهم " ببادية السماوة.[4] "

بلاد العرب السعيد :

و هي أكبر الأقسام الثلاثة رقعةً, يطلق عليها الميمونة أو المباركة فهي تضم اليمن القديم الذي يشمل بلاد العرب وكل المناطق التي يُقال لها شبه الجزيرة العربية, و ليست لها حدود شمالية ثابتة, و معرفة المؤرخين الجغرافيين عن هذه المنطقة و الوصول إليها كان عن طريق التجارة و البحارة, و من الشعوب التي ذكرها الكلاسيكيون في قسم العرب السعيد هم (المعينيون, السبئيون, القتبانيون, الحضرميون, الحميريون, الثموديون) [5]،تتميز بعدم ثبات طبقة و تتغير لظروف السياسية و كذلك وفرة المحاصيل و إعتدال المناخ و غزارة الأمطار.

---

[1]. نعمان , مرجع سابق , ص 24.

[2]. Diodorus,Siculus ,Bibliotheca historica, Vols, 1_3 edited by friedrich Vogel, vols, 4 and 5 edited by C .T. Fischer, in Bibiotheca Scriptorum Graeco rum et romanorum teubneriana, leipzig , 1888_1906, P 309 .

[3]. خليل يحي نامي, **العرب قبل الاسلام**, القاهرة , 1986, ص 102.

[4]. محمد بيومي مهران, **تاريخ العرب القديم** , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 1979, ص 102.

[5] - ينظر الملحق رقم 02، ص .....

ج . التقسيم لشبه الجزيرة عند العرب:

أخذ العرب المسلمين تقسيم شبه جزيرة العربية إلى خمسة أقسام و هي:

منطقة التهائم (جمع تهامة):

تضم كل من تهامة الحجاز , تهامة عسير, تهامة اليمن, و هذه عبارة على مجموعة سهول الساحلية المنخفضة في جانب الغربي و تمتد من أقصى جنوب اليمن إلى أقصى شمال الخليج العقبة و هي شديدة الرطوبة و الحرارة في الصيف و عليه سميت تهامة من شدة الحر في أراضيها الرملية من أهم المدن المتواجدة في المنطقة هي (زبيه , مكة , ينبع , جدة , ديبيه, تبوك[1] .

منطقة الحجاز:

فهي منطقة تقع شرق التهائم (السهول الساحلية) تمر فيها سلسلة جبال السراة أما بالنسبة عن تسمية المنطقة الحجاز فإختلفت الأراء حولها, هناك من عرفها بأنها الحد الفاصل الذي يخترق الجزيرة العربية من شمالها إلى جنوبها و هناك تعريف آخر قيل أنها محتزة عن غيرها بسلسلة جبلية و اعتبرت مكة قاعدة لبلاد الحجاز فيطلق على قسمها لجنوبي بإسم عسير (حجاز جنوبي) لها اهمية بالغة في القوافل التجارية بين صنعاء و العلا و العقبة[2].

منطقة نجد :

هي هضبة وسط الجزيرة بين الحجاز والدهناء تحصر بين الصحراء من ثلاث جهات في الكتب القديمة تعني إسم الأراضي المرتفعة التي بين تهامة و اليمن جنوبا و بين العراق و الشام شمالا فهي تمتد من الحجاز غربا إلى البحرين شرقا و من بادية شام شمالا إلى اليمن جنوبا هو من أوسع أقاليم الجزيرة و قسم نجد عند العرب إلى قسميين هما (نجد العليا و الحجاز و تهامة و نجد السفلية و العراق) تتميز منطقة نجد بالأودية منها وادي الدواسر , وادي حنيفة و

---

[1]. ياقوت بن عبد الله , **معجم البلدان** , دار صادر بيروت ,جزء3, 1979, ص 218

[2]. الوهيبي عبد الله , **الحجاز حدده الجغرافيون العرب** , مجلة كلية الآدب , جامعة الرياض ,م1, ص 53 ص 54.

. فتحى محمد أبو عيانه , **دراسات في شبه الجزيرة العرب** ,دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1994, ص 14

أهمها وادي الرمة فتمتلئ بالمياه في موسم المطر وتجمع الرسوبات الكلسية التى وضعها البحر الشرقي[1].

تتألف تربة نجد من الذرات الدقيقة المكونة من صخور متنوعة حملتها المياة الجارية , فالصخور البركانية أعطت تربة حمراء قاتمة أو سوداء و الصخور الكلسية صنعت تربة حمراء فاتحة أو سمراء مغبرة و بيضاء أما عن الصخور النارية القديمة فأعطت تربة خصبة صالحة لإنتاج الزراعي لكن عندها شمس حارقة لهذا قالوا "إن نجد من أحسن أقطار الأرض العربية , و أعدلها مزاجا , وأرقها هواء , و أعذبها ماءً, وأخصبها أرضًا , و أنبتها أزهارًا و نباتًا [2]."

العروض :

تسمى احيانا (اليمامة ,جَوّ) سبب تسمية اليمامة [3]نسبة إلى اليمامة بنت سهم بن طسم المعروفة بزرقاء اليمامة , المعروفة بقصة مع حسان بن تبع الحميري الذي غزا اليمامة باستعداء طسم على جديس.[4]

تشمل مناطق اليمامة البحرين و الاحساء (قطر حاليا) فسميت العروض لأنها تقع بين اليمن و نجد تغطي الامتداد الجغرافي بداية من الاطراف الشرقية لليمن تستمر حتى إتجاه شرقي شمالي يصل إلى البحرين و منه يقول أنها تقع بين اليمن و نجد و البحرين شرقا و الحجاز غربا[5] .

من أشهر المدن المعروفة بتاريخها تضم بعض المدن المعروف هي (مدينة أجرا) أو (مدينة هجر) كذلك (مدينة العقير) التي ذكرها المؤرخ اليوناني أغاثر خيداس و تتميز هذه المنطقة بعديد من القبائل التي كانت غنية بمواردها أيضا لعبت دورا هاما في العلاقات التجارية بين مدن الخليج العربي و بلدان الشرق الاقصى في العصور القديمة و الوسطى و من القبائل التي استوطنت منطقة العروض مختلفة طسم , عبد القيس , بكر بن وائل , تميم[6] .

---

[1]. محمدين محمد محمود , **دراسات تاريخ الجزيرة العربية** , كتاب الثالث , جزء ثاني , مطابع جامعة الملك سعود , 1989, ص .316

[2]. محمود شاكر, **شبه جزيرة العرب نجد**, بيروت, دمشق,1976م1396هـ ,ص.21

[3]. الشامي أحمد عبد الحميد , **تاريخ العرب و الاسلام** , مطابع سجل العرب , 1978, ص17وص .18

[4]., عبد الله بن محمد بن خميس, **المجاز بين اليمامة و الحجاز** ,ط4, 1989 ص.11

[5]. الهمداني , **صفة جزيرة العرب** , مطبعة السعادة بمصر , 1953, ص .47

[6]. نفسه ,ص48.

اليمن: التي تشمل الزاوية الغربية الجنوبية من شبه الجزيرة العربية من اليمن و حضرموت فتصل أراضيها لربع الخالي في الشمال و تنتهي عند بلدة سيحوت في الشرق[1] .

نظرا اختلافات بين المؤرخيين حول لفظة (اليمن) [2]في كتابات الكلاسيكية , هناك من أطلق عليها بلاد العرب السعيد أو الخصبة أو الميمونة من التسمية اليونانية و التسمية اللاتنية و البعض من ينسبون لفظة اليمن على موقعها ليمين الكعبة الشريفة كذلك نسبة إلى شخص يمن بن أقطن بن عابر بن شالح الذي يعود نسبه إلى سام بن نوح عليه السلام و تارة آخرة لأنها أرض البركة والخير[3].

المبحث الثاني: البيئة الجغرافية

1_ المناخ :

يسود المناخ في شبه الجزيرة العربية صحراوي جاف جدا يحث ترتفع درجات الحرارة بشكل ملحوظ خلال فصل الصيف و تكون الرطوبة شديدة في مناطق الواقعة على إمتداد السواحل وبعض المرتفعات الجنوبية , فيما تصبح الأجواء لطيفة خلال فصل الربيع و الخريف , ندرة تساقط الثلج, و انخفاض درجات الحرارة إلى حد كبير خلال فصل الشتاء في عموم المناطق عدا أجزاء أقصى الشمال و بعض المرتفعات العالية , تستقبل شبه الجزيرة العربية الرياح الموسمية و الرياح المحملة بالغبار و الرمال على منطقة الخليج العربي خلال منتصف الشتاء و بداية الصيف وإستمر الاختلاف والتغير حتى العصور التاريخية , وقد كان سببا في هجرة عدد من القبائل[4].

---

[1]. خليل نامي , **العرب قبل الإسلام**, ص15 .

. محمد مبروك نافع , **عصور ما قبل الاسلام** , د د ن , القاهرة 1952 , ص 24.

[2]. توفيق برو , **تاريخ العرب القديم** , دار الفكر المعاصر , بيروت , لبنان , 1996, ص .33

[3] - على جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج 1 , ص.375

[4]– نفسه , ص 376.

لا تحظى شبه الجزيرة العربية بكميات كبيرة من الأمطار فالهطولات فيها ضئيلة جدا لكن في بعض الآحيان تكون الأمطار غزيرة في الصحراء و تسبب في حدوث الفيضانات المفاجئة في الوديان و المناطق المنخفضة لتواجدها بين المسطحات المائية[1].

و قد أعطى فيلبي معلومات مفصلة عن إحدى رحلاته عام 1367هـ , و هي سلسلة من الغدران وأكبر عددًا من بحيرات وتنوع مسطحات المائية منها المالح الذي لا يشرب إلا من طرف الجمال , و منه ذو طعم الذي يصلح للري ليس صالح للشرب, و منه المعدني الكبريتي في مناطق الصدع ,ومنه العذب صالح للشرب فتشمل منطقة نجد أربع مناطق طبيعية في شبه جزيرة العربية هي:[2]

. نجد(اليمامة).

. القصيم.

. حائل (منطقة الجبل).

. عالية نجد.

يرى العلماء أن جو بلاد العرب الصحراوية , كانت في شطر من العصر الجليدي و عامرة آهلة بالسكان , و أن المحيط الهندي أو فرعه متصلا بالربع الخالى , فلا بد أن التبدل المستمر قد وقع بفعل العوامل الطبيعية , وانحباس المطر, و هبوب العواصف الرملية كالهياج الحرات ,هذا أدى الى هجران هذه المنطقة و أصبحت خالية من السكان , و بدل طعم المياه و الجفاف الآبار و الواحات هذا ما أجبرت الساكنين على التنقل و عدم توفر شروط الحياة مثل المنطقة الواقعة بين " العلا [3]" و " معون" أو " المعان" من المناطق الصحراوية كانت من مناطق ذات طابع الأشجار و مملؤة بالحيوانات المفترسة , كذلك المنطقة الواقعة بين " مكة " و "عرفة[4]. "

---

[1]. محمود عرفة محمود , **العرب قبل الإسلام ,أحوالهم السياسية و الدينية وأهم مظاهر حظارتهم** ,كلية الآداب , جامعة القاهرة , دار الثقافة العربية, د س, ص.21

[2]. جمال سليمان على عامر , **الحرف و الصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام** , مذكرة الماجستير في الحضارات الشرق الأدنى القديم من قسم شبه الجزيرة العربية , جامعة الزقازيق , المعهد العالى لحضارات الشرق الأدني القديم , قسم شبه الجزيرة العربية , ص.6

[3]. جواد علي , **تاريخ العرب قبل الإسلام** , جزء الأول , مطبعة التفيض بغداد, 1380هـ / 1951 , ص.104

[4]. محمود عرفة محمود , مرجع سابق , ص .24

1_التضاريس:

يتمثل موقع لشبه الجزيرة العربية إستراتيجي له دورا هاما و بارزا في تاريخ البشرية فهي عبارة جسر رابطا بين افريقيا من جهة الغرب و القارة الآسيوية من جهة الشرق , بإظافة يعتبر مركزا هاما لتطوير ثقافي عبر العصور من آلاف السنين وتكمن المظاهر التضاريسية في[1]:

الصحارى و الهضاب الداخلية :تقسم الصحراء إلى ثلاث أقاليم رئيسية هي:

. **النفود الكبير:**

من أسمائه القديمة (رملة عالج) تشغل مساحة رملية كبيرة تمتد من الشرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب و تتألف من رمال ناعمة بيضاء أو حمراء و بعض الكثبان الرملية منها شكل نجمى و آخر شكل هلالي و يطلق العرب إسم(الطعوس) مفردها طعس يعني التى لا تصلع للزراعة , [2]و يطلقون إسم (النقيان) مفردها نقي تعني على الكثبان صالحة للزراعة و نقية و نوع آخر المفردة طويلة أحيانًا و متعددة متوازية هذه يطلقون عليها إسم عرق والعروق يطلق على المنطقة فيها عدة عروق , يتفرع صحراء النفود الكبير نحو الجنوب شريطان رمليان أحدهما غربي هو النفود الصغير متقطعة متلاحقة متوازنة في نهاياتها و يطلق عليهم أسماء مختلفة مثل نفود السر, نفود قنيفدة, نفود الشقيقة , نفود الثويرات , و شريط الثاني شرقي و يطلق عليه صحراء دهناء و هذه الآخيرة تمتد بشكل هلالي تقريبًا حوالى 1300كم ,و قد قيل قديمًا " إذا أخصبت الدهناء, أربعت العر جميعًا[3]"

---

[1]. علي جواد , **تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج 1,مرجع سابق , ص .106

[2]. نفسه , ص .93

[3]_Henri Massè :L'Islam ,Paris , Libraire Armand Colin 103 .Boulevard Saine Michel ,1930 ,p 9.

.الربع الخالي:

تشكل صحراء الربع الخالي جنوبي شبه جزيرة العرب ,فيها أوسع المساحات الرملية كانت تعرف قديمًا بإسم مفازة صهيد, و كلمة الخالي تدل على أنها خالية من معالم الحياة نباتية و حيوانية لكثرة جفافها و أكثر آماكن غموضًا, يعرف القسم من الربع الخالي الممتد في غرب بين حضرموت و اليمن بإسم صحراء الأحقاف مقترنة بقوم عاد المذكورة في القرآن الكريم في قوله عز وجل" واذْكُر اخَا عادٍ اذْ اَنذَرَ قَوْمَهُ بِالاحْقَافِ,[1]"أما عن أكبر مساحة رملية في الربع الخالي ما يعرف بإسم (غرق سبيع) و لباقي الكلة تسمى(رملات السبعتين) لمنطقة الصحراوية في جنوب الزاوية الغربية.

. إقليم نجد:

تتكون هذه المنطقة على تفاصيل معقدة ليس لها مظاهر واضحة , تشمل الهضاب العالية في القسم الأوسط من شبه الجزيرة و تتميز بمنطقتان مرتفعتان و هي:

- جبال شمر في الشمال و تتكون من سلسلتين جبال أجا تقع في سفحه واحة ومدينة حائل و , جبل سلمى.
- جبال القصيم في الجنوب توفرالمياه الجوفية في سفوحها و تقوم فيه منطقتين هما (عنيزة و بريدة) و أهم مناطق نجد(منطقة اليمامة, الحرات, الدارات والبرق).[2]

الجبال :

تعد الجبال السروات [3]أكبر سلسلة جبال في شبه الجزيرة العربية يزداد طولها 3000م و تمتد من الحدود الفاصلة بين الاردن و السعودية وصولا إلى خليج عدن في اليمن غرب شبه الجزيرة العربية و تنقسم غلى ثلاث اقاليم (إقليم مدين الذي يمتد على ساحل خليج القبة يرتبط هذا إقليم بقوم ثمود من العرب البائدة ؛ إقليم الحجاز الذي يبدأ من جنوب خليج العقبة إقليم العسير جباله وعرة كثيرة الانكسارات والفوالق فجعلت المنطقة محززة صعبة المسالك)كذلك

---

[1]. القرآن الكريم , **سورة الأحقاف** , الأية 21.

[2]. محمد شاكر , **شبه جزيرة العرب نجد** ,المكتب الإسلامي , دمشق / بيروت , 1396هـ/ 1976 , ص.26

. توفيق برو , مرجع سابق ص 20 و إبن الاثير (على بن أحمد إبن المكارم) الكامل في التاريخ , القاهرة , مصر ,1348 هـ , ص 48

[3]. محمد طه أبو العلا ,**جغرافية شبه الجزيرة العربية** , جزء الاول , القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية , 1952, ص .43

جبال إفريقية على الشاطئ الثاني للبحر الأحمر و التي تمتد من مصر الى الصومال و عرف بإسم البحر الأحمر, و على زاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة يوجد جبال اليمن.[1]

حقول الحمم البركانية :

(الحرارة و الأرضوان البركانية) أدى تصدع الصفائح التكتونية العربية و الافريقية التي شكلت البحر الاحمر منذ قرابة 40 مليون عاما غلى إمتداد قشرة الأرض يشكل جانبي مما نتج عنه منطقة بازلتية شاسعة من الحمم البركانية عرفت فيما بعد بإسم الحرات, وتعد حرات البرك, كشب و خيبر من أشهرها (اللابة[2]).

السهول:

يتميز سهل برايا الركبة الذي يقع شرق مدينتي جدة و مكة المكرمة و جنوب المدينة المنورة , و جنوبي حرة كشب لأنه سهل رملي كبير ذو أرض سهلية منبسطة ذات إنتشار نباتي ضئيل , و كثافة سكانية منخفضة تضم كل من تهامة و هي منطقة السهول الواقعة على طول ساحل البحر الأحمر[3].

السواحل :

يعد وجود السواحل في منطقة شبه الجزيرة العربية من المفارقات الغربية , ففي الوقت الذي تتفتقر فيه هذه المنطقة للمياه العذبة يلاحظ أنها محاطة بمياه البحار, فهي تقع بالقرب من البحر و خليج عدن و بحر العرب و خليج عمان و خليج العرب .

الأودية و المياه :

تعد بلاد العرب منطقة تقل فيها الأنهار و البحيرات, و ندرة أمطار لذلك أكثر بقاعها صحراوية وقليلة السكان تسيل في بعض أحيان أمطار ,تأخذ طريق الوديان و إتجهاتها المختلفة بحسب إتجاه المنحدرات , منها ما يصب في البحر الأحمر تتميز بكونها قصيرة و مجاريها عميقة وانحدارها شديد وما ورد في كتب اليونان و الرومان من وجود أنهار طويلة في بلاد

[1] ـ محمد طه أبو العلا , **جغرافية شبه الجزيرة العربية** , ج1 , ص 44

[2]. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج 1 , ص .88

[3]. نعمان محمد جبران , مرجع سابق , ص 30 و 31و 32

العرب, فذكر " هيردوت " و قال عن نهر " كورس" أنه من الأنهار العظيمة , و يصب في بحر الأريتري [1]و يقصد به البحر الأحمر , من أهم الوديان الداخلية:

ـ **وادي الحمض:** الذي يبدأ من جنوب خيبر الى شمال المدينة المنورة ,يتجه نحو الجنوب الغربي , عندما يكون على قرب من يثرب يتصل به وادي العقيق و بعده وادي القرى و يتحد و يتجه نحوى الشمال الغربي و ينتهي في جنوب مدينة الوجه على البحر الأحمر[2].

ـ **وادي الرمة:** يعرف بإسم الباطن يبدأ من شرق خيبر و يتجه نحوى الشرق بعد أن يتصل به عدة وديان أخرى , ليتم سيره مخترقا صحراء نفود و في الغرب يلامسًا الدهناء لينتهي في شط العرب قرب البصرة بعد قطعه حوالى 950 كليو مترًا[3].

ـ **وادي حنيفة:** من غربي جبل طويق مخترقًا منطقة اليمامة ثم يتجه شرقًا نحوى الخليج العربي.

ـ **وادي الدواسر:** يبدأ من شرقي مرتفعات العسير و ينتهي في الربع الخالي , وتتصل به دة شعاب[4] .

ـ **وادي السرحان:** يبدأ من جنوب جبل العرب (في سوريا) حاليًا يستمر حتى جوف في شمال نجد[5].

3_النباتات و حيوانات شبه الجزيرة العربية.

أ. النباتات :

تفيد بعض مراجع من النصوص القديمة و الأشكال و الصور التى رسمها القدماء في ألواحهم الكتابية , و على الجدران للزخرف و الزينة في معرفة حول النباتات و الحيوانات , كان سكان شبه جزيرة العربية يعتمدون على البيئة الطبيعية كأشجار و نباتاتها بحيث يأكلون من ثمارها و إستخدام الأشجار فيتخدون منها سلاحًا و الأواني أكلهم و سقوف بيوتهم , من

1- Herodotus , Translated by George Rawlinson, in 2 Vol , London , 1920,p214 .

2 علي جواد . **تاريخ العرب قبل الاسلام** , ج 1,ص .100

3. Miritz . opcit. P 22

يقال عنه أيضا في معجم البلدان " بطن اللامة " بظم الراء و تشديد الميم

4. توفيق برو , **تاريخ العرب قديم** , مرجع سابق , ص .32

5. نفسه, ص 32و .33

نباتاتها يستخرجوا منه أدوية لمرضاهم أو سم لقتل أعدائهم(الطيور الجارحة ,الوحوش الكاسرة) والنباتات كثيرة منها الأشجار العالية ومنها المنخفضة , و أهمها[1]:

- **الطلـح:** من أنواع الأكاسيا , ويوجد هذ نوع في المناطق المنخفضة وينمو حتى إرتفاع 1700م و يوجد في الأودية , و يتم قطعه في فصل الخريف.
- **العرعر:** يتميز بالإخضرار الدائم, يوجد بكثرة في منطقة السراة له ثمرة صغيرة كالحمص ولا فائدة لها بل يستفاد من جدوعه كأخشاب قوية.
- **الزيتون البري:** و يسمونه العُتم و هو يكثر في أبها و بلاد (بالقرن[2].(
- **الإسحل:** من النباتات الصحراوية , يشبه الأثل و ينمو في السهول.
- **الزقـوم:** شكل أوراقه , صغيرة و مذاقه مر و فيه أشواك تعلق بأصواف الأغنام أثناء المرور بجنبه أو فوقه.
- **الزوّان:** نبات مشهور في بلاد الشام بإسم (زيوان) و يشبه نبات القمح[3].
- **الشوحط:** نبات يستخدم كالغطاء فوق أخشاب السقوف , بينه و بين الطين , لأنه يصل إرتفاعه حوالى متر واحد[4].

وقد جاء مما كان يزرع في شبه الجزيرة من النخيل في الحجاز و القمح و الشعير و الذرة و الأرز في اليمن و عمان الحسا أما الكرمة وللبن و المر المعروفة مزروعات اليمن , و بعض الأشجار الآخرى التي يستخرج منها الصمغ و البخور لأنها لعبت دورًا كبيرًا في تجارة اليمنيين القدماء , فشتهر أنواع من النباتات الصحراوية لدى العرب الجاهلية , كالشجر السنط و الأثل و الغضا و هذا آخر ينتج منه الفحم والصمغ المستخرج من الطلح. [5]

اعتمد العرب في زراعة الواحات الرمان و التفاح و المشمش و اللوز و الليمون و البطيخ, في بعض أحاديث لنبينا صلى الله عليه وسلم وجدت لفظة (حمى) التي تطلق

---

[1] -محمود شاكر, **شبه جزيرة العرب عسير**, مكبتة الإسلامي , طبعة الأولى, 1396 هـ و1976م, ص.38

[2]. نفسه ,ص .36

[3]. نفسه , ص .40

[4]. نفسه , ص .41

[5] .. محمود عرفه محمود, **العرب قبل الاسلام** , ص.25

على أمكنة مزروعة يحميها شيخ القبيلة و مواشيها للعرب في الحمى أشعار كثيرة فمن قول لأعرابي:

خليلي ما في العيش عيب لو أننا

وجدنا لأيـــام الحمى من يعيدها

ليالي أثواب الصبا جدد لـــنا

فقد أنهجت هذي عليها جديـــدها

أما باقي أنحاء الجزيرة تنتج من أحسن أنواع الفحم الخشبي , و تشتهر الطائف بزراعة الكروم , و يعد التمر بكافة أنواعه من أهم الحاصلات الزراعية التى تنتجها شبه الجزيرة العربية , لاعتماد أهلها على التمر في طعامهم و إطعام إبلهم و أغنامهم يقول ابن قتيبة " التمر و اللبن هما الطعام الأساسي الذي يعتمد عليه البدو في معايشهم , [1]" و عرف النخيل في الجزيرة العربية منذ سالف العصور.

ب . الحيوانات :

عرف العرب قديما حيوانات كثيرة كالأسد و الضبع و الذئب والفهد و الثعلب و النمر و الضَبّ , و الكثير منها مفترسة والطيور الكواسر هذا ما دله في الرسوم المنقوشة على الصخور التي عثر عليها أثناء البحث عن النقوش التي تركها قوم ثمود على الصخور تدل على وجود حيوانات صيد مثل الغزلان البرية و بقر الوحش و الوعول و الخنازير البرية و الأرانب البرية و النعام و الأسود و الذئاب و الضباع و الحيوانات غير وحشية كالجمال و الكلاب و الماعز[2].

اعتمدوا كثيرًا على الدواجن كلها ,مثل الجمال حتى أطلق عليها سفينة الصحراء ألة النقل و تنقل و عصب الحياة بالنسبة إلى الإنسان العربي فجاء في قول الله سبحانه و تعالى" آفلا ينظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [3]"لأهمية الابل فقال الله تعالى " و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و زينةً و يخلق ما لا تعلمون ,[4]" وإذا نظرنا في كتاب الثعالبي لوجدنا أسماء

---

[1]. ابن قتيبة , **عيون الأخبار** , القاهرة, 1978, جزء 3, ص.208

[2]. محمود شاكر , **شبه جزيرة العرب** , مرجع سابق , ص .41

[3]. القرآن الكريم ,**سورة الغاشية** الأية.17

[4]. القرآن الكريم ,**سورة النحل** , الأية.8

عديدة عن الابل و البعير و النوق , هذا دلالة على إهتمام الانسان العربي له, أما الخيل كان إقتنائه مقتصرًا على الأثرياء نظرًا ما يتطلبه من إهتمام و الرعاية الكافية لأن دخوله الى المنطقة كان متأخرًا , بحيث نُقِل من سورية إلى مصر , ثم إنتقل إلى اليونان و من أحسن الخيول هي الخيول العربية و بضبط ما يعرف الكحيلان, وقد ذكر الثعالبي أهمية الجمال و البعير بالنسبة لهل العرب في عصر الجاهلي و قال" البَكر بمنزلة الفتى , و القلوص بمنزلة الجارية , و الجمل بمنزلة الرجل , و الناقة بمنزلة المرأة , و البعير بمنزلة الإنسان [1]."

كما أن كلاب أخدت شأن خصوصا كلاب الحارسة عند الشعر الجاهلي إنتشر فيها أنواع الحيوانات مثلاً ما قاله امرؤ القيس (942 ـ552 هـ) في وصف جواده:

دَريرِ كخُذْرُوفِ الوليدِ أَمَرّه تتابُـعُ كفيّــه بخيطٍ موصَّلِ .

لهُ أيطلا ظَبْيٍ وساقا نعامة وإرخاءُ سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُـلِ [2].

و من هذه المعطيات و الميمزات فقد كانت طبيعة شبه الجزيرة العربية لها طابع خاص ساهم في حركة التجارية و إنتشار المنتوجات العربية مثل البخور و الطيب عن طريق القوافل لتعود محملة من بسلع و منتوجات منطقة أخرى الذي يحتاجها أهل البلاد .

و عرف العرب الحيوانات أخرى مثل الحصان أو الفرس(اشتهر بإسم الحصان العربي) و منها ذكرت في القرآن الكريم , و النباتات أيضا على حسب طبيعة الأرض, مثل جفاف و نذرة الأمطار و درجة الحرارة هي التى تحكم على كيفية توزيع السكان في هذه المنطقة و تأقلم فيها , لأنها كانت عبارة عن مناطق صحراوية .

[1]. الثعالبي , **فقه للغة** , دار مكتبة الحياة , 1900 , ص.20

[2]. ديزيره سقال , **العرب في العصر الجاهلي** ,دار الصذفة الربية , بيروت ,طبعة الأولى ,1995, ص.17

الفصل الثّانـي

الحياة الإجتماعية في شبه الجزيرة العربية.

المبحث الأوّل: طبقات العرب و نظام القبلي

المبحث الثّاني: الأعراف و التقاليد البدوية

المبحث الأول : طبقات العرب و نظامه القبلي.

1_تكوين المجتمع :

تتأثر طبيعة أي مجتمع بعدت عوامل تسهم في إعطاء هذا المجتمع صورته العامة , كما أن تنوع هذه العوامل يأدي الى تشكيل تميزات داخل هذا المجتمع , بحيث يكتسب كل جزء منه طبيعته الخاصة , و قبل البداية بدراسة المجتمع العربي في شمال و وسط الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي و ثلث أول من القرن السابع الميلادي لا بد من أخد فكرة عن العوامل التى ساهمت في تكوين طبيعة هذا المجتمع , و يكمن حصر هذه العوامل بالعامل الجغرافي و السياسي و الاقتصادي و الديني.

أ. العوامل التى أثرت في تكوين المجتمع :

ـ العامل الجغرافي: تشكل البيئة الجغرافية الاطار المكاني لأي جتمع , لفهم طبيعة مجتمع لابد من إعطاء فكرة عن جغرافية المنطقة التي يعيش فيها هذا المجتمع , و أثر هطه البيئة في أنماط المعيشة في المجتمع.

أطلق العرب على منطقة التي سكن فيها قبل الاسلام إسم جزيرة العرب[1]، و إحتفظت بهذا الإسم حتى بعد انتشار العرب إلى مناطق أخرى بعد الإسلام و قد حاول الجغرافيون العرب تعليل اقتصار تسمية بلاد العرب عليها , فيذكر الهمداني أنها سميت بذلك لأن " اللسان العرب في كلها شائع و إن تفاضل [2] "كما يذكر شيخ الربوة أنها سميت بذلك لأنهم " لم يسكنها إلا العرب العاربة و المستعربة "[3]، و هنا يلاحظ أن العرب نظرو إلى هذه المنطقة على أنها عربية خالصة دون بقية المناطق التى إنتشرو فيها , كما نظرو فيها الموطن الأصلي لهم الذي لم يشاركهم فيه أحدًا غيرهم.

و قد حاول العرب تحديث حدود هذه الجزيرة , و يبدو أن محاولات الأولى كانت عبارة عن تحديد مواقع معينة تنحصر الجزيرة العربية بينها فيذكر إبن قتيبة في راوية أن

---

[1]. الهمداني , **صفة الجزيرة العرب** , مصدر سابق ص.1

[2]. نفسه , ص.1

[3]. شيخ الربوة , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن طالب الدمشقي 727هـ / 1326م , **نخبة في عجائب العصر** , ليبزغ , 1923م, ص.214

طول جزيرة العربية من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق و عرضها من جدة و ما ولاها من ساحل البحر إلى أطراف الشمال , [1]و في رواية ثانية ان جزيرة العرب ما بين نجران و العذيب.[2]

العامل السياسي:

بعد إلقاء نظرة عن جغرافية الجزيرة العربية , لابد من إعطاء سورة عن الكيانات السياسية التي كانت موجودة فيها خلال القرن السادس ميلادي و ثلث أول من القرن السابع ميلادي , و علاقة هذه الكيانات السياسية بالكيانات السياسي المجاورة.

و في البداية لابد من إعطاء فكرة عن سكان هذه الجزيرة , فقدت وردت لفظة العرب في اللغات السامية الأخرى , و هذا ما يدل على أنها تشير إلى موقعهم بالنسبة إلى المناطق الأخرى , أو إلى طبيعة المنطقة الجغرافية التي يسكنوا فيها. [3]

و قد أدت محاولات العرب إلى تعليل تسميتهم بهذا الإسم و إعادتها لأصلها الأول , إلى الحديث عن موطن العرب الأصلي , فمن أعاد العربية إلى يعرب بن قحطان جعل من اليمن هي موطن الأصلي إلى العرب , إنتشرت منه القبائل القحطانية , إلى كافة أنحاء جزيرة العربية.

يلاحظ أن محاولة العرب لتحديد الموطن الأصلي لهم , قادت الى وجود فكرة لديهم ان المنطقة الغربية من جزيرة العربية هي الموطن الأصلي للعرب , و في هذه المنطقة تمايزت مجموعتان مختلفتان هما القحطنية في اليمن و العدنينة في الحجاز , و منهما إنتشر العرب إلى بقية أنحاء الجزيرة العربية .

---

[1]-بن قتيبة , أبو محمد عبد الله بن مسلم 276ه / 889م , **المعارف** , ط 6 , تحقيق ثورت عكاشة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1992م , ص .566

[2]. نفسه , ص .566

[3]. الدوري ,عبد العزيز , **التكوين التاريخي لامة العربية** , دراسة في الوعي و الهوية , ط1, مركز الدراسات الوحدة العربية , 1984 , ص 16.

الوضع الاقتصادي :

تحدد البيئة الجغرافية نمط الحياة الاقتصادية , فحيث توافرت المياه و البيئة الصالحة للزراعة و نشأت القرى , التي يعتمد سكانها على زراعة و تربية الماشي , و تنشأ المدن التجارية في المناطق الواقعة على طرق التجارة , أما المناطق التي لا تصلح للزراعة تسود فيها حياة التنقل.

يمكن تقسيم الحياة الاقتصادية في الجزيرة العربية إلى نمطين : النمط المستقر و يظهر في المدن و القرى حيث يعتمد سكان هذا القسم على الزراعة و تربية الماشية في المناطق محددة وتجارة بالصورة أساسية , و النمط المتنقل حيث يعتمد سكان هذا القسم على تربية الماشية و تنقل بها .

إن هذا الازدهار التجار في الجزيرة العربية أدى إلى عمل بعض القبائل في مهن ذات إرتباط بالتجارة , فقد كان البعض العرب يعمل دليل أو مرشد القافلة ان تظل في مجاهل الصحراء ,[1] و كان بعض العرب يعمل حاميًا يمنع القافلة من النهب . [2]

الوضع الديني :

عرفت الجزيرة العربية قبل الإسلام عدد من الديانات , فقد ذكر القرآن هذه الديانات , فقال تعالى " إن الذين آمنوا و الذين هادو والصابين و النصارى و المجوس و الذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد , "[3] و كانت الديانة الوثنية على تقديس و الأصنام هي الديانة السائدة , إلى ان تقديس هذه أوثان و الأصنام لم يكن قائمًا على أساس على أن هذه الأصنام و الاوثان تعتبر عندهم نوع من العبادة و يبدو أنه كان هناك تميز بين صنم و الوثن , لان الصنم يكون على هيئة تمثال من مادة غير حجرية

1- إبن حبيب أبو جعفر ,**المحبر**, مصدر سابق ,ص189.

2. نفسه , ص .264

3. القرآن الكريم, **سورة الحج** , الأية .17

الوثن يكون صنعه حجرية ,[1] فالتمثال إذا كان مصنوعًا من خشب أو من ذهب أو من فضة على صورة إنسان فهو صنم و إذا كان من حجارة فهو وثن . [2]

يلاحظ أن الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي و ثلث أول من القرن السابع الميلادي عرفت عدة ديانات , إلا ان الديانة الوثنية كانت هي الديانة السائدة , و كان لكل قبيلة إللها يميزها عن بقية القبائل آخرى, إن أن جميع القبائل العربية كان يوحد بينها تقديس الكعبة ,على رغم من إختلاف هذه القبائل في طقوسها أثناء الحج إلى مكة.

2. نظام القبيلة :

شكلت القبيلة الوحدة أساسية في المجتمع العربي قبل الإسلام , من خلال دراسة للقبيلة العربية قبل الإسلام , نظامها الداخلي , و تجمعات القبلية الناشئة عن تفاعل القبيلة معا غيرها من القبائل.

. القبائل و التجمعات القبلية :

كانت القبيلة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الإجتماعي عند العرب قبل الإسلام , و رابط الأساسية في القبيلة هي رابطة القرابة أو رابط الدم , فالأفراد القبيلة ن حيث المبدأ يرتبط ببعضهم من خلال إشتراكهم في النسب ,فأفراد كل قبيلة تربط بينهم رابطة العصبية ,و تعد هذه العصبية أساس وحدة القبيلة و تماسكها ,[3] حيث يذكر إبن خلدون(ولا يصدق دفاعهم و ذيادهم إلا إذا كانوا عصبيا و أهل نسب واحد لانهم بذلك تشتد شوكتهم و يخشى جانبهم إذ نعرت كل أحد على نسبهم و عصبيتهم أهم ([4] و بذلك تظهر أهمية رابط الدم في تكوين القبلي . [5]

---

[1]. ابن الكلبي , أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب , (204هـ/ 816م) ,**الأصنام** , ت أحمد زكي , الدار القومية للطباعة و النشر , القاهرة , 1965, ص 33 . 53

[2]. نفسه , ص .53

[3]. عبد الرحمان إبن خلدون , **العبر** و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر , مؤسسة جمال للطباعة و النشر , بيروت, لبنان , 1979.ج 1 , ص .128

[4]. نفسه ,ج1, ص .128

[5]. نفسه ج1 ص130.

إلا أنه لا يبدو أن النسب كان دائما صحيحا , فقد كان يحدث إختلاط في النسب بالقرابة أو الحلف أو الولاء , أو فرار شخص من قومه بجناية أصبها من قوم أخرين , فيدعي نسب هؤلاء , ث يتناسى النسب الأول.[1]

إلا أنه رغم هذه إختلافات فقد كان الإشتراك بالنسب رابط الأساسي بين أفراد القبيلة , فهناك بعض أفراد القبيلة الذين يرتكبون أفعال غير مسؤالة عليهم القبيلة تقوم هذه الأخيرة بخلعهم منها أو إخراجهم حيث يذكر الطبري (و كانت ناس من العرب يحدثون , في قومهم الأحداث , أو تضيق بهم المعيشة , فيخرجون إلى الريف العراق , و ينزلون الحيرة[2]).

و كان هناك عامل آخر يأدي إلى نشوء التجمعات و الروابط القبلية هو عامل الحلف , حيث يذكر البكري مفسر نشوء الأحلاف بين القبائل العربية , (فلما رأت القبائل ما وقع بينها من الإختلاف و الفرقة , و تنافس الناس في الماء و الكلأ , و التماسهم في المتسع , و غلبة العزيز , و حالف القليل منهم الكثير , و تباين القوم في ديارهم , و محالهم , و انتشر كل قوم فيما بينهم)[3]

فأحلاف قد تنشأ بين جمعات القبلية ,[4] حيث كان يجوز للجماعات الذين ينظمون بحلف ما إلى قبيلة أن ينسب إلى القبيلة التي دخلوا فيها أو للقبيلتين معا , وتعتبر الخلافات الموجودة بين القبائل هي أهم العوامل لنشوء الأحلاف و لأنه الحلف هو الأساس و الإرتباط بين عدة مجموعات قبيلة لتكوين تجمع القبلي كبيرة ,وقد تتحالف قبيلة مع قبيلة اخرى نتيجة حدوث خلاف بينها وبين قبيلة اخرى ,فعندما اراد قصي انهاء نفوذ خزاعة في مكة, نتيجة اعتقاده انه اولى بالبيت من خزاعة, لكونه من ابناء اسماعيل استنصر عذرة من قضاعة على خزاعة ,وقد نصرت عذرة قصيا ووقع القتال بين الطرفين الذي انتهى بتحكيم يعمر

1- إبن خلدون , **العبر** , ج1 , ص .130

2. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير(310هـ /942م) , **تاريخ الرسل و الملوك** , ج1 ,ط2, ت محمد ابو الفضل إبراهيم ,دار سويدان , بيروت , 1968, ,ص .392

3. البكري أبو عبد الله بن عبد العزيز, , **معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع ج** 1 , ت مصطفى السقا , مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر , القاهرة , 1945 ,ص .53

4. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب , **نهاية الأرب في فنون الأدب** , طبعة دار الكتب , القاهرة , ج2, د س , ,ص 283.

الكناني في النزاع, الذي حكم بأن قصى أولى بالكعبة من خزاعة و بذلك تمكن قصي من إزاحة خزاعة عن مكة .[1]

وقد تنشأ الأحلاف نتيجة هجرة مجموعة قبلية من موطنها الأصلي إلى موطن جديد , حيث تتحالف معا قبائل الأصلي في موطن الجديد , و من أمثل على ذلك ما يذكر من أن قسمًا من قريش هبط آماكن أخرة فإستقر بيها و تحالف معا القبائل التي نزل فيها و من هؤلاء (سامة بن لؤي وقع إلى عمان فولده هناك حلفاء أزد عمان , و الحارث بن لؤي وقع إلى اليمامة فهم في بني هزان من ربيعة , و خزيمة بن لؤي وقعوا بالجزيرة إلى بني الحارث الشيباني , و سعد بن لؤي و بنو عوف بن لؤي وقعوا إلى غطفان و لحقوا بهم[2]) .

الحروب القبيلة:

إتسمت العلاقات بين القبائل , حيث جرت بين هذه القبائل حروب أطلق عليه إسم أيام العرب , فهناك أسباب كثيرة لهذه الحروب , فقد حدثت بعضها طلبًا لثأر , مثل يوم برز بين كنان و بني سليم ,[3] و يوم رحرحان بين بني عامر [4]وبني دارم , و قد يكون السبب هو شعور قبيلة بالظلم من قبيل آخرى مثل (حرب البسوس) نتيجة شعور بني بكر بالظلم الذي ألحقهم بهم بني تغلب , [5]أو بسبب خلافات شخصية كما حدث في حرب (داحس و الغبراء) بين قبلتين عابس و ذبيان. [6]

و قد يقع القتال بين فرعي القبيلة واحدة , فقد إقتتل فرعا بني عامر بنو جعفر بن كلاب,وبنو بكر بن كلاب بسبب ابن ضبآ الاسدي ,و اقتتل بنو جعفر والضباب في يوم هراميت,[7] ووقعت حرب الفساد بين طيء .[8]

---

[1]. إبن سعد , أبو عبدالله محمد بن منيع , **الطبقات الكبرى** , دار إحياء توراث العربي , ج 1, بيروت , لبنان , 1996, ص .68

[2]- إبن الحبيب , **المحبر**ة , ص .168

[3]- إبن عبد ربه , **العقد الفريد** , ت محمد سعيد العريان , دار الفكر , بيروت , 1954 ,ج3, ص .326

[4]- إبن الأثير , **الكامل** ,ج 1 ,ص .525

[5]- نفسه .525 ,

[6]- نفسه , ص .571

[7]- أبو عبيدة - **شرح نقائض جرير و الفرزدق** , ت محمد إبراهيم مور و وليد محمود خالص , د ن , 1994. ج2, ص 533.

[8]- البكري , **معجم,** ج1, ص .53

التنظيم الداخلي للقبيلة :

أما عن التنظيم الداخلي للقبيلة , فيطلق على الفئة التى تسير شؤون القبيلة بإسم الملأ , لأنهم يتمتعون بامتيازات عن غيرهم من أشخاص القبيلة حيث تسهم الملأ [1]بدور رئيسي في إختيار السيد لأنهم يعدون من أعضاء الكبار و يتمتع كل فرد بعصبية كبيرة , فبتالي من الطبيعي أن ترأسهم شخصية قوية و له عصبية كبيرة داخل القبيلة ليمثل الوحدة الجماعة فيها.

و في مكة اطلق على مكان إجتماع الملأ إسم دار الندوة , و هي دار قصي بن كلاب الذي كان سيد مكة , أما فيما يتعلق عن سيد القبيلة , فقد كان ينتخب من قبل الملأ , لأن القبائل لم تكن تميل إلى الوراثة المنصب بل إعتبرو الكفاءة هي سيد الإختيار رئيس القبيلة ,و كانت تحدث الوراثة على نطاق ضيق , هذا حول نظام داخل القبيلة ونذكر كذلك طبقات داخل القبيلة قد شملت الطبقية نفسها , فكان فيها طوائف متعددة منها :

أبناء القبيلة الصرحاء [2]و هم أبناؤها و ذو الدم النقي الذين ينتمون إلى أب واحد , و منهم تتكون الطبقة الاستقراطية في القبيلة و النسب أساسي عندهم هو العصبية لذا حرص العربي على حفظ نسبه , و البيت عنده يبدأ النسب بالأب غالبا و الأم قليلا , لذا صار النظام أبويا لأن الإعتزاز بالنسب مجال فخر الشعراء , و تباهي أبناء القبائل.

كذلك طبقة الموالى فتعتبر هذه ادنى منزلة من أبناء القبيلة الصرحاء و منها أقسام (موالى الجوار أو الحلف , أو من العتقاء) تتكون هذه الطبقة من أصلين كبيرين (الأحرار و العبيد) , فمنها الهجناء هم فئة العرب من غير العروبية أو بالتعريف الزواج لوجود دم أعجمي فيه و لفظة الهجين تطلق على أشخاص لمن يولد من أم [3]أعجمية بيضاء تكون رومية أم فارسية , هناك فئة أخرى تعرف أغربة العرب و هي تتألف من جماعات صعاليك العرب التى ترفض الواقع الأليم , و قد تميزت على فيئات آخرى عن طريق اللون , لان العرب كان إحتقارهم للسواد فلا ننسى دليل قاطع على هذه المعلومة ما جاء في قصة عنترة بن شداد كيف إحتقرا أهل قبيلتهم في عصر الجاهلي بسبب لون بشرته السوداء.

---

[1]- الملأ : جماعة القوم, أشراف القوم , أي ما أحسن أخلاقهم و عشرتهم .

[2]- ابن خلدون **, العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** , ج 1, ص .128

[3]- ابن قتيبة **, المعارف** , مصدر سابق , ص .148

أما الطبقة ثالثة هي طبقة العبيد و الرقيق التى تتألف من عنصرين : عنصر عربي الذين يقعون في أيدي القبيلة في حروبها مع القبائل آخرى , و لآخر عنصر غير عربي و هم من يجلبون من البلاد المجاورة للجزيرة العربية مثل إفريقيا و حبشة بشكل خاص , فكان الرقيق فئة منتشرة في العصر الجاهلي لا حقوقا لهم و لا كيان يعاملوهم بقسوة بالغة.

2_الفئات الإجتماعية:

كانت القبيلة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام تشكل وحدة أساسية في المجتمع العربي , و تفاعها مع قبائل و مجتمعات المجاورة أدى هذا التفاعل إلى دخول عنصر جديد إلى القبيلة , و وجود فئات متعددة في المتجمع العربي فنتجت عنها فئات إجتماعية و من بينها نذكر:

- **إنتشار اللصوص و قطاع الطرق :** حيث صور الشعراء الصعاليك في شعرهم مغامراتهم و فتكهم و نهبهم.
- **الغيبة و النميمة :** فيقول النابغة الذيباني: [1]

لئن كنت قد بلغت عنى وشايةً لمُبَلغُك الواشى أغشٌ و أكذبُ.

فهذه الصفات كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية في فترة قبل الاسلام و كانوا يشتكى منها أهل العرب و أيضا النفاق الذين يظهرون لك الود و إبتسمات المزيفة و يخفون الحقد و الكره حيث ذكره الشاعر المثقب العبدي في قوله:[2]

لا ترانى راتعًا في مجلس في لحوم الناس كالسبع الضّرِم
إن شر الناس من يكشر لي حين يلقاني و إن غبتُ شتم.

- **العقوق و قطيعة الرحم:** كان هناك بعض الأشخاص يشنون حربهم على أقاربهم بدون أسباب أو بأتفه أسباب حتى كانوا يهجو والديه و أقاربه , فإشتهرت كثيرا تلك فترة و حيث جاء في قوله إلى أمه :

تَنَحى فاجلسى منا بعيدًا أراح الله منــك العالمينــا
أغربالاً إذا استودعت سرًا و كانونًا على المتحدثينـــا[1].

---

[1]- **ديوان النابغة** ,ت شكري فيصل , دار الفكر بيروت , 1968م , ص 77.

[2]. **الأعشي , ديوان الأعشي** ,دار بيروت للطباعة و النشر 1983م , ص 9.

إن دل على شيء فهو يدل على مدى مستوى انحطاط كيف لشخص أن يتحدث على أمه هكذا كذلك في أبيه و خاله حيث قال:

لحاك الله ثم لحاك حقًا

أبًا و لحاك من عم و خال

فنعم الشيخ أنت على المخازى

و بئس الشيخ أنت لدى المعالى .

- **الاعتفاد** :هي صفة من الصفات القبيحة و عادة مذومة , تعرف طريقة بأنها يغلق الرجل على نفسه و أولاده بابه زمنًا حتى يموتوا جوعًا ,فجاء في قول الشاعر:

و قائلةٍ ذا زمان اعتفاد

و منْ ذاك يبقى على الاعتفادْ[2].

- **الميسرة:** (**القمار**) من العادات المشهورة و المفظلة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام , فكان يفعلونه في فصل الشتاء و قل اللبن , و يطعمون المحتاجين من ربحهم و يعتبرونه كرم منهم , و عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال في الميسر (كان الرجال في الجاهلية من يخاطر فيه على أهله و ماله).[3]

---

[1] - **ديوان الحطيئة** , ط 1ا لحلبي بمصر تحقيق نعمان طه 1958م ,ص 276 . 277.

[2] - **تهذيب اللغة للأزهري** ,ج2, ت عبد السلام هارون 1964م , ص.225

[3] - محمد الناصر , **أخلاق العرب بين الجاهلية و الإسلام** , دراسة مقارنة على ضوء الاسلام , دار الرسالة . مكة المكرمة المملكة العربية السعودية , ط 1 , 1413هـ/ 1992م , ص266.

المبحث الثاني: الأعراف وتقاليد

1_العادات والتقاليد:

عرف العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية خلال القرن السادس ميلادي والثلث الأول من القرن السابع ميلادي مجموعة من العادات والتقاليد, وفيما يلي عرض لهذه العادات.

أ. تزيين الشعر :

عرفت النساء عدة تصفيفات لشعورهن, ومن ذلك جعل الشعر على شكل حبال يطلق عليها اسم الغدائر ,[1]و تسمي الغدائر أيضا ذوائب[1],[2]اوقرون,[3]وكانت هذه الغدائر تترك تنسدل على الظهر, حيث تسمى غدائر مسبكرات, حيث يسمى الشعر شعر المنسدل .

كانت النساء يمشطن شعورهن, حيث يسمى مشط الشعر الترجيل,ومن طرق ترجيل الشعر الفرق, حيث يقسم الشعر إلى قسمين, إما الأداة التي استخدمت في تصفيف الشعر فتسمى المدري أو الخلال,[4]ويبدو أنها تتخذ من قرن احد الحيوانات وكانت النساء يعطرن شعورهن بالمسك أثناء تمشيطه [5].

أما الرجال فقد صففوا شعورهم أيضا, ويبدو انه كان هناك دلالة دينية لطريقة تصفيف الشعر, فكان الوثنيون يفرقون شعورهم بقسمتها إلي جزئيين من الوسط, بينما كان اليهود والنصارى يسدلون شعورهم[6].

---

[1]- أبو دؤاد الإيادي , **الشعر , دراسات في الأدب العربي** , غوستاف فون غرانباوم , ت إحسان عباس و أنيس فريحة و محمد يوسف نجم و كمال يازجي , إشراف يوسف نجم , دار مكتبة الحياة , بيروت , 1959م,ص.306

[2]. عمر بن قميئة , **ديوان عر بن قميئة** , ت و ش خليل إبراهيم العطية , عالم الكتب , 1997, ص .114

[3]. امرؤ القيس بن حجر , **ديوان إمرؤ القيس** , دار المعارف , القاهرة, 1984, ص 165.

. الجوهري , ابو نصر إسماعيل بن حماد , **تاج اللغة و صحاح العربية** , دار العلم للملايين , بيروت , 1979م , ص 126.

[4]. الأعشى , **ديوان الأعشي** , مصدر سابق , ص .5

[5]. جران العود النميري, **ديوان جران العود النميري**, المكتبة الأزهرية للتراث , 1992م , ص .37

[6]. ابن حجر العسقلاني , أبو الفضل أحمد بن علي(852هـ / 1448م), **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ,ط1 , مراجعة قصي محب الدين الخطيب , دار البيان للتراث , القاهرة, مصر , 1987م, ص .374

وصفف الرجال أيضا شعورهم على شكل ذوائب [1],وحلق بعض الرجال شعورهم, ومن طرق الحلق عندهم القزع ,وذلك بحلق بعض أجزاء الرأس وترك أجزاء أخرى.

ب . تزيين الحواجب:

من أعمال التزيين التي عرفتها النساء طر وتزجيج الحواجب, وذلك بتحديدها وحذف الشعر الزائد منها[2].

ج . تزيين الآسنان:

عرفت النساء عملية تحريز وتحديد أطراف الآسنان كعملية تزيين للأسنان,ويطلق على هذه العملية اسم الأشر آو التقليح ,[3] و يسمى الفم الذي تعرض لهذه العملية الفم المفلج [4].

وكذلك كانت الآسنان تنظف بالسواك ,الذي كان يتخذ من عيدان أشجار مختلفة مثل الرند [5]والأراك [6],وكذلك يرد ذكر مسواك من ريش الحمام وكذلك استخدمت مادة الأثمد لدلك الآسنان[7].

د . الحلي:

عرفت النساء عدة أنواع من الحلي ,ومن ذلك حلية الرأس التي أطلق عليها اسم الإكليل[8].

وكذلك كان هناك أنواع من الحلي للأذنين حيث, أطلق عليها اسم القرط[9],

---

[1]. العسقلاني , **فتح الباري بشرح البخاري** , ص .376

[2]- الأعشى , **ديوان** , ص 353 و

. السكري , أبو سعيد الحسن بن الحسين ,(275هـ / 888م) , **شرح أشعار الهذليين** , ت عبد الستار أحمد الفراج , محمود محمد شاكر , مطبعة المدني , القاهرة , د س .1062 ,

[3]. لقيط بن يعمر الإيادي ,**ديوان لقيط بن يعمر الايادي** , ت خليل إبراهيم العطية , عالم الكتب , 1997م ص .52

[4]. الأسود بن يعفر النهشلي , **ديوان الأسود بن يعفر النهشلي** , ت نوري حمودي القيسي و وزارة الثقافة و الاعلام و مديرية الثقافة العامة , بغداد ,د س, ص .54

[5]النابغة الجعدي , قيس بن عبد الله , **شعر النابغة الجعدي** , قيس بن عبد الله , ط 1, منشورات المكتب الإسلامي , دمشق , 1384هـ / 1964م, ص .231

[6]. جران ,**ديوان** , ص 48.

[7]. عبيد بن الأبرص , **ديوان عبيد بن الأبرص** , دار الكتاب العربي , 1958, ص .53

[8]. حسان بن ثابت الأنصاري , **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** , دار صادر, بيروت ,د س , ص .255

[9]. عبيد , **ديوان** , ص 83 و .91

ويبدوا أنه يعلق في أعلى الأذن ,والرفرف,[1]والحلق,[2]والسلس والروعاث ويبدو أنه يعلق في أسفل الأذن[3].

أما حلية العنق فقد أطلق عليها اسم القلادة ,ويطلق عليها أيضا اسم العقد,[4]وكانت العقود والقلائد على أنواع, فهناك الطوق,[5]والتقصار وهي قلادة قصيرة,[6]والسمط وهي قلادة طويلة [7]وكانت بعض القلائد والعقود تصنع من ثمار النباتات, حيث يطلق عليها اسم الحلبة ,ومن أنواع القلائد والعقود الكرم, وهي قلادة تتميز بكونها من الجواهر[8]و السخاب , وهي قلادة , يبدو أنها تتميز بخلوها من الجواهر ,وإنما تتكون من الأزهار[9].

ومن أنواع الحلي حلي ليست في الأيدي ,حيث أطلق على الحلي التي تلبس في الأذرع اسم الدملج,و هناك السوار,التي تحلت به النساء في معاصمهن [10],والجبائر ,وقد تحلت بها النساء في أعضادهن ومعاصمهن وسواعدهن, والمسك, وقد تحلت به النساء في أيديهن, والمسك وقد يكون من العاج,أ ومن ذهب [11],ومن أنواع الحلي حلي الأصابع ,وهي

---

[1]جران , ديوان , ص .12

[2]. النابغة الذبياني , زيادة بن معاوية , **ديوان الذبياني** ,ط1, تقديم و شرح علي بومحام , دار مكتبة الهلال , بيروت , لبنان , 1991م , ص .52

[3]نفسه ص .95

[4]. أبو دؤاد , **الشعر** ,ص 337. .

[5]. عدي بن زيد العبادي , **ديوان عدي بن زيد** , ج و ت محمد جبار المعبيد , شركة دار الجمهورية للنشر و الطبع , بغداد,1965م , ص50.

. الجوهري , **الصحاح** ,ص .95

[6]. الاعشي, **ديوان** , ص5و العسكري , أبو هلال الحسن بن عبد الله(395هـ/1004م), **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء** , ط1, دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر , 1996م, ص .351

[7]. الأعشى , ديوان , ص .357

[8]ابن مقبل, تميم بن أبي , **ديوان ابن مقبل** , ت عزة حسن , وزارة الثقافة و الإرشاد القومي , مطبوعات مديرية التراث القديم , دمشق ,1962م , ص206.

[9]السكري , **شرح** , ص.1043

[10]. عدي ,**ديوان** , ص .93

[11]. ابن سعد , **الطبقات** ,ج8 ص466

. أبو داود السجستاني, سليمان بن الأشعت(255هـ/ 868 م) **سنن أبوداود السجستاني** ,ط2 ,دار الدعوة و دار سحنون , تونس, 1992م, ص .212

الخاتم, ويبدو أن الوظيفة الأساسية للخاتم هي الختم على الكتب وغيرها, ولهذا أستخدم الخاتم من الرجال ,أما النساء فكان الهدف الأساسي من استخدام الخاتم لهن هو التزيين ,وهناك أكثر من نمط لتختم المرأة, فقد تتختم بخاتم واحد, أو بخاتمين في الأصبعين الوسطى والبنصر,[1]وقد تتختم بأصابع رجليها[2],أما المادة التي صنعت منها خواتم المرأة ,فقد تكون من الذهب ,أوالفضة ,أو العاج, ومن حلي الأصابع الفتحة ويبدوا أنها ابسط من الخاتم, حيث لا تحتوى على فص, أما المادة التي تصنع منها فيبدو أنها بشكل أساسي من الفضة.

ومن أنواع الحلي الأخرى حلي تغطي منطقة الخص, حيث أطلق عليها اسم الوشاح, ويبدوا أنه يتكون من جلد مرصع بالجواهر حيث يسمى الوشاح المفصل, ويربط أمام كتفي المرأة [3]فهو غير مخيط ,وقد تلبس المرأة وشاحين في وقت واحد, ومن حلي النساء لمنطقة الوسط الكشح, وهو شبيه بالوشاح, وكذلك هناك البريم وهو من حلي النساء لمنطقة الوسط أيضا ,حيث يربط على الصدر ,ويبدوا أنه يتكون من حبل ذو لونين تربطه المرأة على وسطها[4].

2_ نظام الأسرة :

تشكل الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع,وتتشكل الأسرة بالزواج,وفي هذا دراسة لكيفية تكون الأسرة عند العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

أ _ الزواج:

كان هناك أكثر من نوع من الزواج عند العرب قبل الإسلام,وقد أقر الإسلام نوعا واحدا من الزواج وهو زواج البعولة وأبطل وأنهى الأنواع الأخرى من النكاح[5].

---

[1]. ابن سعد ,**طبقات** ,ج8, ص .343

[2]. نفسه , ص69. . 478

[3]. السكري , **شرح**, ص .200

[4]. الجوهري , **الصحاح** , ص .187

[5]. البخاري, أبو عبد الله محمد بن اساعيل(256ه/869م), **صحيح البخاري** ,ت أحمد محمد شاكر, ج 4 ,دار الجيل , بيروت, د س, ص ,197,1971.

زواج البعولـة: وهـو الـزواج الـذي اسـتمر بعـد الإسـلام ,القـائم علـى عقـد بـين الـزوج والزوجة, وكان المهر من مستلزمات عقد الزواج, ولم يكن للمهر قيمة ثابتة أو محددة, بل هناك تفاوتا كبيرا في قيمة المهور, فيرد أن عبد المطلب بن هاشم أمهر فاطمة بنت عمر مئة ناقة و مئة رطل من الذهب ويطلق على المهر اسم الصداق وبعد الصداق يتم العقد[1].

كان العرب يكرهون الزواج في أوقات معينة, فقد كانوا يكرهون النكاح في شوال, ويتطيرون من الزواج في ليالي المحاق وهي الليالي الأخيرة من الشهور القمرية.

كان العرب يفضلون زواج النساء من الأقارب, إلا أن هذا لا يعني عدم وقوع زواج بين القبائل المختلفة, فقد يتزوج رجل في قوم لتحسين النسل.

وكان يزوج المرأة أبوها أو أخوها, وتتم الخطبة بقدوم الخاطب مع أقاربه إلي ولي المخطوبة وطلبها منه[2].

وتبدأ الخطبة بإلقاء كل من الخاطب والمخطوب إليه خطبة, وقد استحب العرب إطالة الخاطب وإيجاز المخطوب إليه[3].

فضل العرب الزواج من امرأة بكر على الزواج من امرأة ثيب ,وقد يكون سن المرأة عند العقد عليها صغيرا جدا, وكان العرب لا تتزوج الأمهات ولا الأخوات ولا البنات ولا العمات ولا الخالات,[4]كانوا ينظرون إلى الابن المتبني مثل نظرتهم إلي الابن الحقيقي فيما يتعلق بالزواج,[5]وكانت القاعدة العامة أن لا يؤخذ رأي المرأة عند تزويجها ولم يشترط رضاها[6].

نكاح المتعة :هو زواج محدود في فترة محددة ,وإذا ما انتهى الأمد المحدد تمت الفرقة, سمي كذلك لأنه لمجرد التمتع دون التعاطف والتحاب والتوالد, ويبدوا أنه قد أطلق على ما

---

1. البخاري , صحيح , ج5, ص 1970و.1971

2. ابن الأسحق , محمد يسار(151هـ/ 768م), **السيرة النبوية** ,ج4, رواية ابن هشام , ت مصطفى السقا و آخرين ,دار إحياء التراث العربي, بيروت , د س ,ص.293

3. ابن قتيبة , **عيون الأخبار** ,ج4,ص .73

4. ابن حبيب ,**المحبر**, ص .325

5. الزبير بكارات(256هـ/869م) ,**الأخبار الموفقيات** ,ط2,ت سامي مكي العاني, عالم الكتب , بيروت,1996م, ص32. .321

6. ابن الأثير, عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (60هـ/1232 م) ,**أسد الغابة في معرفة الصحابة**, ج8, المكتبة الإسلامية, بيروت, د س ,ص .415

يدفعه الرجل للمرأة مقابل هذا الزواج اسم الإتاوة, كما أن الزوجة في هذا الزواج تقوم بخدمة زوجها[1].

نكاح الإستبضاع :وفي هذا النوع من النكاح كان الرجل يقول لزوجته,إذا طهرت من حيضها"أرسلي إلى أحد الأشراف ,فاستبضعي منه"وكان يعتزلها زوجها فلا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه,فإذا تبين حملها,أصابها زوجها إذا أحد,وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد,[4]وقد عللوا كون ذلك بعد الطهر حتى يسرع علوقها منه[2].

نكاح الخذن: وهو علاقة جنسية دون عقد أو نكاح شرعي, يكون الرجل خذنا للمرأة أي صديقا لها, فذوات الأخدان هن اللواتي حبسن أنفسهن على الخليل والصديق للفجور به سرا, وكان أهل الحجاز يحرمون ما ظهر من الزنا, ويستحلون ما خفي, وعند مجيء الإسلام نهي عن اتخاذ الأخدان[3].

نكاح المضامدة :هو أن تقيم المرأة علاقة جنسية من رجل أو رجلين غير زوجها, فقد كان أبو ذؤيب الهذلي يضامد امرأة ,وقد أرادت أن تشرك معه رجلا يدعى خالدا, فأبى عليها ذلك[4].

نكاح البدل: ويسمى أيضا نكاح الشغار, وهو أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الأخر ابنته ليس بينهما صداق[5].

نكاح المقت: نشأ هذا الزواج عن فكرة أن المرأة جزء من الميراث, ويبدوا أن هذا النوع من النكاح كان شائعا, حيث كان الوارث إذا لم يكن للمتوفى أبناء أو إخوة, يلقى ثوبه على المرأة فتكون في ملكه, إن شاء تزوجها, وإن شاء عضلها, أي منعها من الزواج من غير

---

[1]. مالك بن أنس(179هـ/795م),**الموطأ**,ط1, إعداد و تقديم محمد عبد الرحمان المرعشلي ,دارإحياء التراث العربي, بيروت, لبنان,1997, ص .369

[2]. الميداني,أبو الفضل أحمد بن محمد(518هـ/ 1024م),**مجمع الأمثال** ,ج 1,ت محمد محي الدين عبد الحميد, مطبعة السنة المحمدية, القاهرة,1955, ص 95

[3] . الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ/922م),**جامع البيان عن تأمل أي القرآن** ,ط3, مطبعة مصطفى البابي الحلبي , القاهرة ,1968م,ص 20

[4]. الطبري , **جامع البيان** ص .19

[5]. علي جواد, **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**,ج5, ص537.

مهر حتى تموت, فيرث ميراثها إلا أن تفتدي نفسها منه بفدية ترضيه, وكان الابن الأكبر هو الأحق بذلك فإذا لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض إخوته بمهر جديد[1] .

نكاح السبي: ويتم هذا النوع من النكاح بعد الحروب, حيث لقيت المرأة المأخوذة من السبي بالأخيذة أو النزيعة, وكان يتم بلا مهر واعتقد العرب أنه ينتج نسلا قويا, ولم يكن يشترط فيه قبول الزوجة بالزواج[2].

نكاح الإماء: ويتم هذا النوع من النكاح بين الرجل وأمته, فكان إذا أنجب العربي من أمته أولادا, لا يحق لهم أن يلحقوا بنسبه, بل يظلوا عبيدا له إماء,[3]وقد أدى هذا النوع من النكاح الذي وقع بين العرب وإمائهم الحبشيات إلى تكوين نسل من الهجناء السود الذين سرى لهم السواد من أمهاتهم, أطلق عليهم اسم الأغربة[4].

نكاح تعدد الأزواج: ويحدث هذا النوع من النكاح بأن يجتمع الرهط ما دون العشرة, فيدخلون على المرأة, كلهم يصيبها عن رضي منها, وتواطؤ بينهم وبينها, فإذا حملت ووضعت ومرت ليال بعد أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها, نقول لهم "قد عرفتم الذي كان من أمركم ,وقد ولدت فهو ابنك بافلان, تسمى من أحبت باسمه, فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل[5].

نكاح تعدد الزوجات: كان نكاح تعدد الزوجات معروفا عند ظهور الإسلام, ولا يبدو أنه كان هناك حد معين لعدد الزوجات[6].

ب _الطلاق:

عرف العرب قبل الإسلام الطلاق, وكان للطلاق أسباب كثيرة ,ومن ذلك كان تطاول الزوجة على قوم زوجها من أسباب الطلاق ويبدوا أن الطلاق عند العرب قبل الإسلام كان

---

[1]. ابن حبيب , **المحبر**, ص .324

[2]. الأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد(356هـ/966م) ,**الأغاني** ,ج15, ت و إشراف لجنة من الأدباء, الدار التونسية للنشر, تونس ,1983 ,ص .225

[3]. ابن قتيبة , **الشعر** , ص .250

[4]. التبريزي , أبو يحي بن علي(502هـ/ 1108م), **شرح القصائد العشر**, ج1,ط1 ,ت محمد محي الدين عبد الجميد, مطبعة المدني, القاهرة, 1962, ص .158

[5]. البخاري , **صحيح**, ص 197و .1971,

[6]. ابن الأثير , **أسد** , ج7, ص .409

ثلاث مرات, فقد كانت العرب تطلق ثلاث على التفرقة, والزوج أحق بزوجته إلى أن يستوفي ثلاث طلقات, فإن استوفاها انقطع سبيله إليها[1].

الإيلاء: عرف العرب قبل الإسلام الإيلاء, وذلك بهجر الرجل زوجته لفترة طويلة, ولم يكن للإيلاء فترة محددة, فلما ظهر الإسلام ,حدد فترة الإيلاء بأربعة أشهر, فإن لم يعد الزوج تطلق زوجته منه[2].

الخلع: الخلع هو افتداء المرأة نفسها من زوجها بمال مقابل طلاقها, ويبدوا أن الخلع كان معروفا عند العرب قبل الإسلام, إذا يرد أن أول خلع كان هو خلع ابنة عامر بن الضرب نفسها من ابن عمها عامر بن حارث[3].

الظهار: ويتم الظهار بأن يقول الزوج لزوجته: "أنت علي كظهر أمي أو أختي أو كبطنها أو كفخذها, يبدوا أن الاعتقاد السائد أن الظهار يحرم الزوجة على زوجها مؤبدا[4].

العدة: لا يبدوا أنه كان هناك عدة معينة للطلاق, فقد ولدت بعض النساء من أزواجهن الأولين, وهن في عصمة الأخريين[5].

أما المرأة المتوفى عنها زوجها, فقد كانت عدتها لمدة عام, وهي فترة حدادها على زوجها.

الوراثة : من قواعد الوراثة عند العرب قبل الإسلام أنه لا يورث الجواري ولا الصغار من الغلمان, ولا النساء, بل كان يرث من أطاق القتال أي يخصون بذلك المقاتلة دون الذرية, فقد كانوا يورثون كل من حاز الغنيمة وقاتل على ظهور الخيل,[1]فالرجال أصحاب الحق في الإرث دون النساء والأطفال لأنهم هم الغارمون[6].

إلا أن هذا لا يعني عدم توريث النساء مطلقا, فهناك نساء ثريات مثل خديجة بنت خويلد وأسماء بنت مخرمة وغيرهما[7].

---

1. أبو الفرج الأصفهاني , **الأغاني** ,ج1, ص .14
2. , نفسه, ص .15
3. ابن قتيبة , **عيون** , ج4, ص .120
4. الطبري , **جامع** , ج21, ص .118
5. ابن حبيب, **المحبر**, ص .338
6. نفسه , ص.324
7. ابن الأثير ,**الكامل في التاريخ** , ج2 ص .39

الكنية: يكنى الرجل عادة باسم أكبر أبنائه الذكور إلا أن البعض كانوا يكنون بأسماء الإناث, رغم وجود أبناء ذكور لهم, حيث تكنى أبو لبابه الأنصاري باسم ابنته[1].

النسب: ينتسب الشخص عادة إلى أبيه, إلا أنه قد ينتسب إلى أمه مثل المنذر بن ماء السماء "ملك الحيرة", وعمرو بن هند[2].

3_ وسائل المعيشة

أ_المسكن:

تصنع البيوت في البادية من وبر الإبل, أو من صوف الأغنام, أو من شعر المعز,[3]ويطلق على هذا البيت اسم الفسطاط, حيث يقوم البيت على مجموعة من الأعمدة الخشبية, كما تثبت أطراف البيت بمجموعة من الأوتاد الخشبية أو المعدنية[4].

أما في المدن فكانت البيوت تبنى بصورة أساسية من اللبن, حيث توصف بيوت الرسول بأنها كانت بيوتا من اللبن, أما السقوف فقد كانت من جريد مخلوط بالطين, أما أبوابها فقد كانت عبارة عن مسوح من الشعر.[5]

ولم تكن البيوت في المدن تقتصر على طابق واحد, فقد كانت بعض البيوت تتكون من طابقين, فقد كان هناك بيوت فيها غرفة يصعد إليها بواسطة درج من حجر وكلس ,فقد كانت بعض البيوت في المدن كانت تحتوى على علا لي[6].

وكان على بعض البيوت حجارة, يبدوا أنها كانت للتضليل أو للاستتار, فقد كان بعض البيوت تتميز بارتفاعه ,فقد كان بيت نوار بنت مالك مرتفعا, وكان في أعلى بعض البيوت شرفات, كما أن بعض البيوت كان مجصص "مطليا بالجص[7]."

---

[1]. ابن قتيبة , **المعارف**, ص .325

[2]. ابن سعيد الأندلسي(685هـ/1286م), **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب** ,ج1 , مكتبة الأهلي , عمان , الأردن , د س , ص 278

[3]. ابن سعيد ,**طبقات** ,ج8,ص .296

[4]. ابن قتيبة ,**عيون** ,ج1, ص .6

[5]. ابن الأثير , **الكامل**, ج2, ص102و .103

[6] ـ الطبري, **تاريخ** ,ج2, ص178

[7] ــ ابن الأسحق , **السيرة** , ج4, ص 128.

ومن الأبنية أيضا الجدر, وهي عبارة عن أسوار صغيرة تحيط بالمناطق المزروعة التي تعرف بالحيطان, حيث يذكر أن الحيطان كانت تحاط بجدر في المدينة[1].

وفي المناطق المزروعة كانت تبنى أبنية من مواد خشبية يطلق عليها اسم العريش, حيث كانت تستخدم للراحة أثناء العمل.[2]

وقد أطلق على البناء الذي استخدم لجمع الأسرى في المدينة اسم الحظيرة, وهذا يوحي بوضاعة هذا المكان وتشبيهه بحظائر الحيوانات[3].

ب _الأطعمة:

بما أن النخيل هو من نباتات الجزيرة العربية ,لذلك فقد شكل التمر الغذاء الأساسي فيها,[1]فقد كان النخيل يزرع في الحجاز خاصة في خيبر والمدينة,[4]وكان التمر الغذاء الأساسي لأهل المدينة ,فالطعام الأساسي هو الماء والتمر, قال الشاعر:

الأسودان أبراء عضامى

الماء والتمر دوا سقامي[5].

وكان من المعتاد إطعام الرطب أو التمر الحديث للوالدات, وعرفت الجزيرة العربية زراعة بعض أنواع النباتات, حيث شكلت هذه النباتات المواد الأساسية للأغذية النباتية, فزرع الشعير والقمح و القمح والعنب والفاكهة, مثل الرمان والموز والليمون والخضار والفواكه والبقول[6].

وصنع الخبز من الحبوب وأشهرها القمح والشعير, فصنعوا الخبز من الشعير أو الحنطة, وذلك بطحن الحنطة أو الشعير وعجنها وخبزها[7].

---

1. الطبري , **تاريخ** ,ج2, ص 163.
2. نفسه ,ص 131.
3. ابن قتيبة , **عيون** , ج3, ص209و 213.
4. ابن سعد , **الطبقات** , ج1, ص 407.
5. الأبشبهي ,شهاب الدين أحمد(852هـ/ 1448م),**المستطرف في كل مستطرف** , ط2, ج1,مطبعة المعاهد , القاهرة, 1354هـ/1935م,ص 141.
6. البخاري, **صحيح** , ج3, ص 90.
7. ابن قتيبة , **عيون**, ج1, ص 6.

والخبز على عدة أنواع فهناك الخبز اليابس, والخبز اللبن والسبائك وهو الحواري من الخبز" الخبز الأبيض[1]."

وتدعى القطعة من الخبز الرغيف أو القرص, وقد عرف العرب من طرق المحافظة على الخبز بلفه في خمار, ومن أنواع الخبز الملة, وهو الخبز الذي في الملة ,وذلك بأن توقد النار في حفرة ويجعل العجين فيها ,ومن المأكولات المعروفة لدى العرب قبل الإسلام القرع, ويسمى أيضا الدباء,[2]وقد يؤكل وحده

أو مضافا إلى أطعمة أخرى.

من المأكولات لدى العرب قبل الإسلام السلق,[3]وقد يؤكل وحده أو مضافا إلى أطعمة أخرى.

ومن أنواع الطعام لدى العرب قبل الإسلام زيت الزيتون,[4]حيث كان زيت الزيتون يجلب من بلاد الشام.

وفيما يتعلق بالأغذية الحيوانية ,فقد كان أهمها اللحم, وبما أن الإبل والبقر والضأن والمعز هي الحيوانات الأساسية في الجزيرة العربية فقد كانوا يأكلون لحم الإبل والغنم والبقر.[5]

ويطبخ اللحم بعدة طرق, فقد يشوى شيا, وذلك يوضع اللحم في شفرة وتعريضه للنار, ويطلق على اللحم المشوي اسم اللحم الحنيذ, ويطلق على المشوي على الرماد اسم المغرض, فإذا غيب في الجمر فهو مملول, ويسمى اللحم المشوي على جمر اللحم المصنب, و اللحم المشوي بسرعة بحيث يبقى فيه بعض مائه يسمى اللحم الملهوج , وقد يطبخ اللحم في قدر, حيث يسمى اللحم المطبوخ في القدر اللحم القدير.[6]

---

[1]. ابن قتيبة ,**عيون الأخبار** ,ص6وص .7

[2]. ابن سعد , **الطبقات** ,ج8,ص .229

[3]. نفسه , ص .422

[4]. ابن مالك , **الموطأ**, ص .668

[5]. نفسه , ص .272

[6]. المقدسي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري(380هـ/990م), **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** , ط2, مطبعة بريل, ليدن ,1906,ص .94

ومن اللحوم التي أكلها العرب لحم الدجاج, حيث يرد ذكر أكل لحم الدجاج ,إلا أن البعض لم يكن يأكله فقد رفض رجل من تيم الله أكل طعام قدم به دجاج, وكان البعض يفضل لحم الضب على الدجاج,[1]حيث أكلوه مشوي ولم يكن يقدمون لأكله إلا عند الجوع, على الرغم من أن بعضهم كان يفضل لحم الضب على الدجاج[2].

ومن أنواع اللحوم التي عرفها العرب أيضا السمك, وهو عدة أنواع فقد اشتهرت عمرة بنت الطبيخ ومعها جاريتها بنوع من السمك ,وأكل العرب لحم الحيوانات البحرية ,حيث يرد ذكر أكل لحم دابة البحر.[3]

ج _الأثاث:

من استعراض الإشارات الواردة من فترة ما قبل الإسلام إلي الأثاث ,يلاحظ أن هناك تمايزا في أنواع الأثاث حسب المستوى الاقتصادي للمجتمعات أو الأفراد ,ففي الوقت الذي اتسم الأثاث الطبقات الفقيرة والمجتمعات البدوية ببساطته ,يلاحظ وجود الأثاث الفخر لدى الطبقات الغنية والمجتمعات المتحضرة ,فقد استخدم الأغنياء أنية الذهب والفضة في طعامهم وشرابهم.[4]

وفي المناطق البدوية وعند الطبقات الفقيرة وقع عبء صناعة كثير من الأثاث على عاتق المرأة, فقد كانت المرأة تغزل وتنسج وتخيط وتعمل بالإبرة, وتعالج الخوص وألياف الخل والجلود[5].

ومن أنواع الأثاث التي عرفها العرب قبل الإسلام الفرش, وقد تنوعت الفرش حسب المادة التي تصنع منها ,فهناك البسط وتصنع من الشعر ,فقد كان هناك فرش مصنوعة من سعف النخيل, ويطلق عليها اسم الحصير,[3]وهناك فرش مصنوعة من جلد المدبوغ ,ومنها النطع ,فالنطع بساط من الأديم, ويطلق عليها اسم إيهاب.[6]

---

[1]. البخاري, **صحيح** , ج3, ص .293

[2]. نفسه , ص293وص .294

[3]. ابن الاسحق , **السيرة**,ج4, ص .281

[4]. ابن حجر , **فتح** , ج10,ص .97

[5]. ابن **سعد**, **الطبقات** ,ج8,ص .296

[6]. نفسه ,ص .464

وقد تحشى بعض الفرش بالصوف ,و بعضها الأخر يحشى بالليف.

ويطلق على بعض الفرش أسماء تتناسب وطبيعة استخدامها ,فالنمط هو الفراش الذي يطرح على الهودج للجلوس عليه, و يطلق عليه اسم الزوج.

واستخدمت الوسائد للنوم, و للفصل بين الجالسين" الاتكاء" وتكون عادة من جلد مدبوغ محشو بمادة أخرى ,مثل الليف, أو الإدخر "الإدخر نبات ينمو في مكة", ويطلق على الوسادة اسم المرفقة[1].

وتنوعت الأدوات في البيوت, فكان منها المصابيح أو السرج لإنارة البيوت ,حيث تملأ بالزيت أو الدهن, ويبدوا أن المصابيح في المدينة كانت قليلة حيث كانت النساء يرسلن إلى جاراتهن للحصول على المصابيح ليلا عند الرقاد حفاظا على السلامة العامة[2].

ويبدوا أن المصابيح في المدينة كانت قليلة, حيث كانت النساء يرسلن إلى جاراتهن للحصول على المصابيح[3].

ومن الأدوات الأخرى القدور للطبخ, وكانت تصنع من المعدن أو من الحجر ,حيث أطلق على القدور الحجرية اسم برمة[4].

وكان يتم الحصول على النار باستخدام عودين يقدحان بعضهما يسميان الزندين ,حيث تشعل النار في قطعة قماش تسمى الفتيلة أو الدبل, وذلك بعد غمسها بالسليط وهو الزيت[5].

أما الأنية التي يقدم فيها الطعام, فكانت متنوعة الأحجام ,فأكبرها تسمى الجفن "تستخدم للعجين" والصحفة أصغر من القصعة[6].

أما ما يقدم عليه الطعام فهو مائدة, وإذا لم يكن عليه طعام فهو خوان وأما الإناء الذي يستخدم للشرب ,فقد أطلق عليه اسم القدح, وقد ميز العرب بين القدح و الكأس ,فالقدح هو الفارغ, والكأس فهو مملوء بالشراب, ويصنع القدح من الخشب ,وقد استخدم البدو أنية من

---

1. ابن حجر , **فتح** , ج10, ص .315
2. نفسه ,ص .91
3. مالك, **الموطأ**, ص ..86
4. ابن حجر ,**فتح** , ج10, ص .163
5. نفسه ,ص .223
6. ابن سعد , **الطبقات** ,ج1, ص .187

جلد البعير للشرب ,حيث أطلق عليها اسم العلبة,[1]ومن أنية الشرب الإبريق ويتميز بأن له عروة ,فإذا لم يكن له عروة يسمى الكوب, فالكوب هو إناء مدور لا عروة له.

ومن أنية الشرب الكوز, وهو أصغر من الكوب, والجرة وهي اكبر من الكوب[2].

و من المعطيات و المميزات هذا الفصل الذي يتضمن حول طبقات المجتمع الربي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام و كيف أثر ت العوامل في تكوينة المجتمع مثل العامل الجغرافي و طبيعة منطقة و بعض العادات و التقاليد في المجتع العربي مثل الزينة و الحلى و العطور و كيف تقول المرأة بالتزيين , كذلك وسائل المعيشة و التنقل بها العرب قديما .

أما عن النسيج و تطوره عبر فترات الزمن من الدباغة و الغزل و الخياطة و بعض أماكن التي تقوم بالعملية الدباغة و الوسائل صناعة النسيج , لأن حضارة العربية تعتبر حضارة عريقة و قديمة .

[1]. العسكري, **التخليص** , ص .198

[2]. نفسه , ص .190

الفصل الثّالث

ملابس العرب في العصر الجاهلي .

المبحث الأوّل: منسوجات اللباس العربي .

المبحث الثّاني: كيفية صناعة الملابس

المبحث الأول : منسوجات لباس العربي.

1_ صناعة المنسوجات و أماكنها:

أ_ كيف يصنع النسيج:

تنسب صناعة النسيج عامة إلى سيدنا إدريس عليه السلام , و هو أقدم الأنبياء مما جاء في القرآن الكريم يدل على ذلك في قوله تعالى" و الله جعل لكم من بيوتكم سكنا و جعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم و يوم إقامتكم ومن أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا و متاعا إلى حين ,[1]"كانت هذه الحرفة منتشرة في انحاء شبه الجزيرة العربية , حيث تعتمد على صناعة اليدوية من طرف المرأة , و يستفدون بها في صناعة القماش و الكتان و الثياب بإستخدام التفصيل وفق القياس مطلوب و للحصول على ثوب كاملاً يمر على مراحل و هي:

- **الدباغة** :هي عملية تحويل جلد الحيوان إلى منتج مفيد, و قد عرفوا العرب قديما الدباغة و دليل ذلك تعدد أسماء تدور حول الدباغة و وردت في الشعر منها إسم(النَّجَب) حيث يسمى الجلد المدبوغ بالمجنوب قال عنترة:

ومنجوب له منهن صرع يميل إذا عدلت به الشوارا[2].

و هناك أسماء آخر, كذلك أعطت لكل نوع جلد إسم مثل الجلد الأبيض يسمى "القضيم", أما الجلد المدبوغ دباغا غير كامل يسمى " النسع المحرم", و الجلد الأسود الذي يسمى باسم " الأرندج[3]. "

---

1. القرآن الكريم, **سورة النحل** الآية. 80

2. إبن منظور محمد بن مكرم , (711ه) **لسان العرب** , دار صادر , بيروت ,1994, ج1, ص .749

3. ديوان **الأعشى** , ص .157

و ارتبطت مهنة الدباغة بالنساء في شبه جزيرة العرب يقمن بها في بيوتهن , كما اشتهر أهل اليمن بالدباغة حيث وصفت حمير بكثرة الخرازين , فعرفت صناعة الجلود في الأدم أو الأنطاع في صنعاء و نجران و جرش و زبيد و خولان , و مناطق الطائف حيث عرفت بكونها بلد الدباغ لأن كان عدد المدابغ الموجودة فيها كبير[1].

- **الغزل :**

هو عملية صناعة الخيوط بطريقة برم الألياف النباتية أو حيوانية , و قد ورد الغزل في القرآن الكريم في قوله تعالى " وَلاَ تَكُونُوا كَالتِى نَقَضتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوّةٍ انكَاثًا تَتَّخِذونَ ايْمانَكُم .[2]"

هذا ما إن دل على شيء فهو يدل على ان المرأة هي التي تقوم بعملية الغزل , استخدموا المغزّل كالأداة غزل , و ذكر ذلك في قول امرؤ القيس :

كأن طمية المجيمر غدوة

من السيل و الغثاء فلكة مغزل[3] .

يتكون المغزل من عصا تلف حولها الألياف تسمى الفلكة , صنع مغزل من عيدان نبات العوسج[4].

أما المواد التي يغزل بها العرب من الصوف و الشعر و الوبر و القطن , قبل عملية الغزل تتعرض لعملية الحلج تقوم بضربها بالعصا تسمى بـ" سميت" قال إبن المقبل في شعر.

- **المحبض:**

كأن أصواتها من حيث تسمعها

صوت المحابض يخلجن المحارينا[5] .

هناك من يرد لفظة الغزل أحيانًا بمعنى النسيج إذ ترد عبارة غزل الثوب و المقصود غزل الخيوط ثم بعدها النسيج.

---

[1]- ابن رسته , أبو علي أحمد بن عمر , **الأعلاق النفسية** , ت دي غويه , ليدن , 1892, ص .112

[2]- القرآن الكريم , **سورة النحل** , الأية .92

[3]- ديوان **امرؤ القيس** , ص .25

[4]- نفسه , ص25و ص .26

[5]- ابن مقبل , **ديوان ابن مقبل** , ص .352

- **النسيج:**

النسيج هو عملية صنع القماش من خلال تقاطع مجموعتين من الخيوط أحداهما أعلى و الأخرى أسفل و النسيج هو الغزل المنسوج[1] , لا ينحصر النسج في القماش فقط بالمفهوم عند العرب بل نسج الحصر , و تسمى هذه التنميق يتضح ذلك في قول شاعر علقمة :

بأكناف شمات كأن رسومها

قضيم صناع في أديم منمق[2].

فتتصع الحصر من عسيب النخل المسمى الخرص , و تسمى المرأة التي تقشر السعيب بـ" الشاطبة ", عرف العرب أيضا صناعة الحبال من ألياف النخل المسماة الخلب و ذكرها امرؤ القيس في شعره:

ومطردا كرشاء الجرو

ر من خلب النخلة الاجرد[3].

حيث صناعتها في المهجر باليمن , اما الأداة التى تستخدم في النسيج الأقمشة فهي النول أو المنوال أو المِنسج , و هي خشبة التى ينسج عليها الثوب بتمديد الخيوط الطولية التى تسمى خيوط السداة طوليا , ثم يقوم النساج بإدخال الخيوط العرضية وتسمى خيوط اللحمة عموديا على خيوط السداة بحيث إذا وقع خيط اللحمة فوق أحد الخيوط السداة فإنه يقع تحت خيط السداة التالى له, و هكذا حتى يتم عملية النسيج[4].

وردت في الشعر أدوات النسيج سوف نذكرها في أدوات الحياكة و النسيج .

[1] ـ ابن عساكر علي بن الحسين هبه الله , **تاريخ مدينة دمشق** , ت سكينة الشهابي , دار الفكر , دمشق , دس , ج2 , ص609.

[2]ـ علقمة بن فحل بن عبده التميمي , **ديوان علقمه** , ت لطفي الصقال و درية الخطيب , ط1, 1969 ص .128

[3]ـ ديوان امرؤ القيس , ص .188

[4]ـ ابن خلدون , **العبر**, ص .456

- **الخياطة :**

(الإخريص) و(التخريص) و هذه الكلمة فارسية الأصل و تعني البنقية و اللبنة و جاءت هذه الكلمة في الشعر الأعشي في قوله:

قوافيِ أمثالًا يوسعن جلده

كما زدت في عرضِ القميص الدخارص[1].

والخياطة أو الخياط يطلق عليه (دَرْز) من أسماء الخياط كذلك (القراري(مثل ما جاء في شعر الأعشى في قوله:

يشفق الأمور و يجتابها

كشق القراريّ ثوب الرّدَنْ[2].

والخيط الذي يخاط به الثوب يسمى (السلكة) و جمعه سلك , أسلاك , و سلوك ,الحائك الذي يغزل الصوف او الشعر يسمى الغزّال , و بعد ما تتم عملية الغزل و النسيج تبدأ نسج الخيوط أسدادا في طول و ألحاما في العرض كما وضحها إبن خلدون في قوله " ولا بد لذلك من إلحام الغزل حتى يصير ثوباً واحداً و النسيج و الحياكة [3]," و هي وصل قطع من القماش بعضها ببعض بإستخدام الإبرة و الخيط , فلا يقتصر مفهوم العرب للخياطة على خياطة الأقمشة فقط , بل تعدى خياطة الجلدية ,حيث كانت النساء يصفقن الطباب ,بتخييط قطعة من الجلد على طرفي الجلد في القربة و السقاء , هذه خياطة الأدوات الجلدية خاصة بالنساء و الأقمشة خاصة بالرجال [4].

و قد أشارت النقوش الآثارية التي عثر عليها في قرية الفاو تدل على وجود مصانع في اليمن بالشبه الجزيرة العربية تصنع فيها الاقمشة من الكتان و يستخرج الصوف من قطعان الأغنام و وبر الجمال و شعر الماعز [5]كذلك اشتهرت عدن بصناعة الاقمشة الملونة و المسد

---

[1]-ديوان الأعشى , ص .25

[2]. نفسه , ص15. .

[3]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان , 1989, ص 21

[4]. ابن منظور , لسان العرب ,ج5, ص .42

[5]. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, ج7, ص 598 .

. حسن صالح شهاب **أضواء على تاريخ اليمن البحري ,فن ملاحة عند العرب** , بيروت , دار العودة , 1982 , ص. 163

ليفا في كان يصنع في بلدة المهجرة أما في السحول اشتهرت بالملابس السحولية , ومنطقة الانباط بصناعة ملابس الحريرية و القطنية حيث كان يتاجر بها أهل المكة المدينة [1]أيضا كانت تعتبر من أهم الصناعات في اليمن و أشهرها المنسوجات الحلل و البرد و الشرب اليمنية و الثياب السعدية بصنعاء و الثياب العدنية فهي منسوجات رقيقة تصنع من الكتان و يدخل في لحمها الذهب , [2]و أيضا التماثيل التى إرتدت الالبسة الفضفاضة و أردفة المنقمة موجود في الفاو [3]كانت من الصوف الاغنام و وبر الجمال.

ب . أماكن صناعة النسيج:

تعددت أماكن صناعة المنسوجات في شبه الجزيرة العربية و من بيت تلك نجد:

- **الجوت** : و تنتسب تلك المنطقة إلى بنى جوت و هي قبيلة من الأزد و قد إشتهرت بصناعة البرد و تشتهر بألوان البيض و الأسود[4].
- **جيشان** : و مخلاف جيشان باليمن كان ينزلها قبيلة جيشان من غيدان من حمير و هي مدينة ينسب إليها الخمر السود[5].
- **سحول:** قرية من قري اليمن تعرف بصناعة البرد السحولية[6].
- **السدير** : هو موضع في أرض كندة و تنسب إليها البرد السديرية[7].

---

[1]. السيد عبد العزيز سالم , **تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**, الاسكندرية , مؤسسة الشباب الجامعة ,1999, ص .352

[2]-سعد زغلول عبد الحميد , **تاريخ العرب قبل الاسلام** , بيروت , 1972 , ص 224 و عبد العزيز سالم , **تاريخ العرب في العصر الجاهلي** , بيروت , لبنان , دار النهضة , 1998 , ص. 120

[3]. الفاو: في قرية الأثرية عاصمة مملكة كندة , و التي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمملكة العربية السعودية حاليا, و من أهم المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العربية , لأنها عبارة عن تجسيد متكامل للمدن العربية قبل الإسلام , و تقع في المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من العاصمة الرياض.

[4]. ابن منظور , **لسان العرب** , ج 3 ,ص 102

[5]. نفسه , ج6 , ص .269

[6]. ياقوت , **معجم البلدان** , ص 195

[7]. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, ج7, ص201.

- **قطر:** تقع على شاطئ الخليج العربي وتنسب إليها البرد القطرية و هي قرب من البحرين[1].
- **معافر:** معافر بلد باليمن و تنسب إليها قبيلة معافر تعرف بالملابس المعافرية[2] .
- **عبقر:** عبقر قرية باليمن كانت ثيابها من أجود الثياب[3].
- **ريدة :** ريدة قرية باليمن إشتهرت بالمنسوجات[4].
- **عدن :** إشتهرت عدن بصناعة ملابس الملونة , و البرود العدنية[5].
- **صنعاء :** إشتهرت بصناعة ملابس السعدية[6].
- **الجريب :** هي بلدة باليمن إشتهرت بصناعة البرد[7].
- **قس أو القس :** تقع باليمن إشتهرت بصناعة المنسوجات الحريرية و لكن ذكر في كتاب اللسان أنها قرية على الساحل قريبة من دمياط في مصر يقال لها قس[8].
- **الجند:** كانت تنتج فيها الثياب جديدة ومنها الحبرة.
- **نجران:** و نسبت إليها الحلل النجرانية و نسبة للونها أحمر[9].
- **القطيف:** نسبت إليها القطائف ,و تتميز بوجود خمل التى توضع على الجمال لتجلس عليه النساء أثناء السفر[10].
- **العراق:** تتميز بصناعة منقما لبسته النساء و نسبت إليها الثياب الحارية , حيث ذكر حوك العراق , قال امرؤ القيس:

جعلن حوايا واقتعن قعائدا

و حففن من حوك العراق[1].

---

1. ابن حنبل , أبو عبد الله أحمد بن محمد **,مسند ابن حنبل** , ط2, المكتب الإسلامي للطباعة و النشر , دار الفكر , بيروت , 1978, ص 258و 262.
2. حسن شهاب , **فن ملاحة** , ص 162
3. ابن منظور , لسان العرب , ج 4, ص 534
4. نفسه, ج11, ص 331.
5. ابن سعد , ج2, ص 35.
6. حميد , ص 83
7. ياقوت الحموي **, معجم البلدان** , ج3, ص 216.
8. ابن منظور, ج6, ص 175.
9. ابن سعد **, الطبقات** ج1, ص 68.
10. ديوان الأعشى , ص 241.

2_آلات الحياكة و مواد صناعة النسيج:

أ . آلات الحياكة:

قد جاء في الكتب اللغة و الأسماء الأدوات الحياكة و النسيج في شبه الجزيرة العربية فترة العصر الجاهلي أي ما قبل الإسلام ومن هذه الأدوات هي:

- **الحف** : و هي تلمظ به اللحمة أي تلقم و يصفق ليلتقمها السدي , كما قال الأصمعى الحفة المنوال (و هي الخشبة التى يلف عليها الحائك الثوب) قال أيضا " و الذي يقال له الحف هو المنسج."[2]
- **الوشيعة** : هي قصبة في طرفها قرن يدخل الغزل في جوفها و تسمى السهم , و قال الجوهري "الوشيعة لفيفة من غزل و تسمى قصبة التى يجعل النساج فيها لحمة الثوب للنسيج[3]. "

المشيعة : ما يلف عليه لمغزل و المشيعة هي قفة تضع المرأة فيها قطنها.

الثناية : التى يثني عليها الثوب قال الجوهري " الثناية حبل من شعر أو صوف."

- **الصيصه** : عود طرفاء كلما رمى بالسهم فألحمه أقبل بالصيصه و أبحر بها و قال " الصيصه شوكة الحائك التى يسوي بها السداة و اللحمة,

فقال دريد بن الصمة : فجئت إليه و الرماح تنوشه

كوقع الصياصي في النسيج الممدد[4].

- **النير** :الخشبة المعترضة التى فيها الغزل , وثوب منير ذو النيرين مضاعف النسج , كما أنشد أبيات امرئ القيس :

فقمت بها تمشي تجر وراءنا

على أثرينا نير مرط مرجل[5].

---

[1]- ديوان امرؤ القيس, ص .168

[2]., ياقوت , **معجم البلدان** ,ج 2 , ص .274

[3]. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبلا الإسلام** , ج7, ص . 594

[4]. نفسه , ص594.

[5]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص .16

- **الصنارة :** رأس المغزل , و قيل عنها أنها دقيقة المعقفة التى في رأس المغزل[1].
- **المدد :** عصا في طرفيها صنارتان يمد بها الثوب[2].
- **الكفة :** الخشبة المعترضة في أسفل السدي[3].
- **الحماران** [4]: يوضع تحت الكفة ليرفع السدى من الأرض وأصل الحمارة هي حجارة تنصب حول الحوض , و الحمائر هي حجارة تنصب حول قترة الصائدة و مفردها حمارة و تعنى الصخرة العظيمة.
- **المثلث :** قصبات ثلاث تسمى بفارسية سكانه. [5]
- **المبرم و البريم :** الحبل الذي يجمع بين مفتولين و المبرم من الثياب هو المفتول الغزل طاقين , و المبرم هو جنس من الثياب و المبارم المغازل التى يبرم بها و البريم هو خيطان مختلفان (أحمر و أصفر[6].(
- **سدى الثوب :** إذا مد الغزل ليسقيه الخزيرة[7].
- **المنوال :** أداة الحائك المنصوبة و هو النول أي خشبة التى يلف الحائك عليها الثوب و له نوعان (النوال العمودي و النوال الأفقي[8]. (
- **المغزل :** هو الأداة الأولى التى استخدمت في غزل الخيوط منذ العصور و هو عمودي الشكل يحمل باليد عن طريق الخيط الذي يغزله أيضا الحف هي تلمظ بها اللحمة داخل السدي[9].

---

[1]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي**, ص .16

[2]. نفسه , 16و .17

[3]. نفسه , ص .17

[4]-ا إبن منظور, اللسان , ج4 ,ص. 214

[5]. السيد محمود شكري لألوسي البغدادي , **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**, ش و ت محمد بهجة الأثري , د س , د و ط , ص .404

[6]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص17ز

[7]. نفسه ,ص .17

[8]. نفسه , ص .18

[9]. محمود شكري , **بلوغ الأرب** , ج3, ص .405

- **الممشطة** : تستخدم المادة لغزلها إن كانت من صوف ووبر و قطن أو كتان فتحضر بعد تنظيفها من الشوائب و الأوساخ العالقة بها[1].
- **المندف** : يستخدم المندف لتحضير القطن للغزل وبذلك يفصل الوبر عن البذور و يسمى كربال.[2]
- **المدراة** :وهو المغزل الذي يغزل به الراعي الصوف أثناء تجوله في البراري عبارة عن عصا طويلة أسفل المدراة التي على هيئة اسطوانة صغيرة فيغزل الصوف ويرجعها إلى خيوط ثم يلفها على تلك العصا الطويلة أسفل الإسطوانة[3].

ب . المواد الأولية لصناعة النسيج:

استخدم العرب المواد خام الموجودة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مثل (أبقار و الأغنام و وبر الإبل و شعر ماعز) كما استعمل المواد الزراعية لتطوير الملابس كالكتان و القطن فذكر في بعض مصادر أهم المواد الخام المستعملة في صناعة النسيج و منها:

❖ **الأصواف** :

قد استعملوا الأصواف في صناعة المنسوجات مثل الأغطية, و استعملوا وبر الجمل و شعر الماعز لصنع بيوت , اعتمادا على منسوجات سميكة و خشنة تناسب البيئة البدوية ,ذكر الله عزو جل كل الأصناف في قوله تعالى " و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و زينة و يخلق ما لا تعلمون.**4**"

---

[1]. عبد الرحمان الطيب الأنصاري , **قرية الفاو** , صورة للحضارة العربية قبل الإسلام , جامعة الرياض , الرياض , 1402هـ , ص .25

[2]. جواد علي , **المفصل في تاريخ العرب** , ج7, ص. 596

[3]. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, ج7ص.595

[4]. القرآن الكريم **سورة النحل** الأية. 8

❖ **القطن :**

كان القطن من النباتات التي تنمو في الهند حيث موطنها الأصلي إلى أن وصلت إلى البلاد الواقعة غربها فوصلت لشبه الجزيرة العربية و ذكر هيرودت [1]أنه ينمو في بلاد الهند أشجار صوف البرية أروع منتوج , قد ورد على إسطوانة الأشورية (خلال قرن سابع قبل الميلاد) أن الأشجار تحمل صوفا قيما و كذلك ذكر أحد كتاب اليونانيين من القرن الرابع قبل الميلاد أن جزيرة تيلوس (البحرين حاليا) في الخليج العربي تنمو فيه بكثرة الأشجار التى تحمل الصوف[2].

❖ **الكتان:**

إسم الكتان عربي الأصل و ذكره الأعشى في قوله:

هو الواهبُ المُسْمِعات الشّرُو ب بين الحريرِ و بينَ الكَتَنْ[3].

و عرف في العصر الجاهلي بإسم السّلب وورد في شعر عبدالله بن سليم الأزدي يشبه الطريق الأحب الأبيض بالسبوب:

و ناجية بعثت على سبيل كأن بياض مَنْجرِهِ سُبُوبُ[4].

هو نبات كان ينمو في اليمن بجنوب شبه الجزيرة العربية كانوا يستخدموا أليافه في صناعة بعض الأقمشة و سمى بهذا الإسم لأنه ينسج و يلقى بعضه على بعض حتى يكتن , و من أحسن أنواع هي التى تنمو في مصر و صنعت انسجة كتانية جيدة و يرجع أن الأنباط يستوردون من مصر تلك المنسوجات تتراوح بين رقة الشاش و دقته و سمك و الخشن[5].

---

[1]. ألفريد لوكاس , **حوار و الصناعات عند قدماء المصريين** ,ترجمة زكي اسكندر , محمد زكريا غنيم , القاهرة, مكتبة مدبولي , 1991, ص.23

[2]. الجوهري , **النهاية** , ج4, ص .161

[3]-ديوان الأعشى , ص .21

[4]. قصائد , ص 204

[5]. نور عبد الله العلى العليم , **الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام** , جامعة الرياض , الرياض , دار الشواف للطباعة و النشر , 1992, ص 194 و

ألفريد لوكاس **المواد الصناعات** , ص.237 ,236 ,235

❖ **الحرير:**

عرف الحرير في العصر الجاهلي و شاع إستعماله و أول مكان عرف فيها الصين فإنتشر بسبب التجارة إلى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط عن طريق بلاد فارس و معروفة عند العرب بإسم (المصنوعة من الإبرسيم) و هو إسم فارسي أصل , [1]كما أن الديباج نوع من الثياب المصنوعة من الإبرسيم الفارسي السميك و قد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى " يلبسون من سندس و استبرق متقابلين[2]"و السندس هو رقيق الديباج و رفيعه كذلك الإستبرق يعرف بأنه غيظ الديباج وهو حرير ايضا , اما في الاسلام قد نهى عن لبس الحرير لرجال خاصة لما في ذلك ترف ميت الرجولة[3].

❖ **الوبر الإبل:**

جمعها أوبار فقال أبو منصور" وبر السمور و الثعالب و الفنك و صوف الإبل و الأرانب, "فكان العرب يتخذون من الوبر بيوتا و اطلقوا عليهم اهل الوبر دليل ذلك في قوله تعالى " و الله جعل لكم من بيوتكم سكنا و جعل لكممن جلود الأنعام تستخفونها يوم ظعنكم و يوم إقامتكم و من أصوافها اوبارها و أشعارها أثاثا و متاعا إلى حين, "[4]هذا ما يعبر أهمية الإبل خصوصا في الفترة العصر الجاهلي فهي الألة نقل و تنقل و إمداد بالطعام حيث يأكل من لحمه و يشرب من لبنه و يصنع من جلده لباسه كذلك بيوتا و بساطا لجلوسه و غطاء أثناء نومه.

❖ **شعر الماعز:**

كان للوبر و شعر الماعز إستعمالا في صناعة أنواع معينة من المنسوجات لكثرة توفرها في شبه الجزيرة العربية , فكان لشعر ماعز ميزة خاصة في إعداده يقمون بتنظيفه من الشوائب و المواد العالقة به بضربه بالعصا أو بآلة لتلطيفه ليكون سهل في الغزل و قد يغسل بالماء ثم ينشف و ينظف بعدها يمشط بأمشاط خشبية لإخراج الشوائب ومواد غريبة , بعدها تنطلق

---

[1]. ابن منظور , لسان العرب ,ج4, ص. 184

[2]. القرآن الكريم ,**سورة الكهف** الأية. 31

[3]. ابن سعد , **الطبقات** .ج3,ص .72,92

[4]1. سورة النحل الأية. 80

عملية الغزل و ينسج يعرف مساكن البدوية من الخيام مصنوعة من شعر الماعز و الوبر لذلك سميت (بيوت الشعر [1](لأنها قائمة على شعر ماعز و وبر الجمال فصنعت أحبال منها[2].

3_أنواع المنسوجات.

ازدهرت صناعة النسيج و الحياكة في شبه الجزيرة العربية خلال العصر الجاهلي , و قد عرفت منسوجاتها بالجودة العالية و سعرها الغالي و الصنعة المتقنة فاشتهرت منسوجاتها أول ملابسها نسبة لمدن صناعتها وشكلت طابع عرفت به , من أهم الملابس أو المنسوجات المشهورة نجد:

أ . ملابس المرأة فهي عديدة و متنوعة و تغطي جسد بأكمله منها السروال و الحلة و نطاق و منها ما يغطي الرأس و الخمار ما تغطي المرأة رأسها و وجهها أيضا جلباب عبارة ن ثوب واس طويل التي تغطي به رأسها و صدرها فذكر في القرآن الكريم" يَا أيُّها النبي قل لأزواجِكَ و بَناتِكَ ونِسَاءِ المُومنِينَ يُدنِينَ عَلَيْهنَّ من جلابِيبِهِنَّ ذلك أدنى أن يُّعُرَفْنَ فلا يُؤذَينَ و كان الله غفورًا رَّحيمًا ً[3]"

أيضّا المرجل و هو ثياب من الملابس الموشاه بها صور يلبسه أصحاب الترف.

ب . ملابس الرجال و تأتى في مقدمة ملابس التى تغطى جسد الرجل من بينها الخز و القلمون والقطيفة وهو دثار مخمل و قيّل عنه كساء مربع غليظ صن من الوبر و البرد [4]فهي عديدة الأنواع و الأصناف و منها السحولية نسبة إلى قرية سحول من قري اليمن كذلك الرداء و هو الغطاء الكير يوضع فوق الرأس.

ج . النمارق و البسط و السجاجيد و الخيام فهي من مستخدمات العرب قديما مصنوعة من شعر الماز ووبر الجمال المتوفرة في تلك الفترة من انواع هذه المنسوجات فيها:

- **الحشية :** هو الفراش المحشو بألياف نباتية أو منسوجات قديمة. [5]

---

[1]philpy, H, ST, G the land sheba, Gj, London, RGS, 1938, vol 92 p 52.

[2]. سعيد الأفغاني , **أسواق العرب في الجاهلية** , بيروت, دار الفكر , ط1, 1974, ص .236

[3]. القرآن الكريم ,**سورة الأحزاب** الأية. 59

[4]. ياقوت, **معجم البلدان** , الجزء الثالث, ص.195

[5]. علي **جواد, المفصل في تاريخ العرب** , ج7,ص .610

- **الرفرف** : يُقال عنه أنه بساط الذي يفصل بين الأجزاء البيوت[1].
- **الزرابي** : هو البسط أو بالأحرى كل ما يبسط و يجلس عليه و قد ورد في القرآن الكريم بقوله سبحانه و تعالى " وزرابي مبثوثة. "[2]
- **النمارق** : ذكرت أيضًا في القرآن الكريم بقوله سبحانه و تعالى " و نمارق مصفوفة "و هي الوسادة الصغيرة.
- **الثياب العبقرية** : نوع من البسط به نقوش و أصباغ عديدة و عبقر قرية باليمن.
- **السجف:** يعبر عن الستر و سجف أي الحجاب كل باب و هو ستار من القماش[4].
- **الملاحف** : لها أنواع عديدة منها الإزار و ملحفة هو نوع من البرد[5].

مبحث الثاني: كيفية صناعة الملابس.

قبل الحديث على كيفية صنع الملابس يجب ذكر تطورها عبر فترات الزمان إلى أن وصلت إليه لآن كانت العوامل الطبيعية و تقلبات الجو جعلت الإنسان يشعر أنه بحاجته إلى ستر العورة و إتقاء المذر و البرد و لفح الحر, ففي بدايات العصور الحجرية إستعمل اوراق الأشجار العريضة لتغطية جسمه أو أكبر جزء منه شرط أن تكون هذه النباتات قوية لا تبتل بسرعة.

بعض لأساطير تقول عن أول من صنع ملابس وكيفية إستعمالها , تقول بطلة الأسطورة برتا أنها أول إمرأة غزلت بيدها و نسجت أول ثوب في العالم لتجذب أنظار المعجبين . [6]

أول لباس عند العرب نسب إلى النبى إدريس عليه السلام ,[1] و يقول الثعالبي " إنه أول من خط الكتاب و خاط الثياب , و إنما كان من قبله يلبسون الجلود , " أما اليونانيين نسب إلى

---

1. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج7, ص .611
2. القرأن الكريم ,**سورة الغاشية** , الأية. 16
3. القرآن الكريم , **سورة الغاشية** الأية .15
4. ياقوت, **معجم البلدان** , ج3 , ص 232
5. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج7, ص .600
6. حسن حمامي ,**الأزياء الشعبية و تقاليدها في سورية** , منشورات وزارة الثقافة , جامعة اندينا ,1971 ,س .11

هرمس(عطارد) فإتخذوا و من الجلد رداء , زيا تقليديا لفئة من الكهنة فإستعملوا جلد الفهد زيا دينيا[2].

أما أقدم لباس للرجال عند الفراعنة يتمثل من حزام يشد الوسط و يتدلى منه ما يشبه الكيس أو الجعبة لستر العورة , فجاءت في الرسوم الفرعونية على هيئة تتدلى من الحزام و تتعامد عليه لتشبه زي السكان الأصلين في جزر هاواي بعد تعلمه الإصطياد و إستخدام الألات الحادة في صيد الحيوانات أو بطريقة تربيته و إستفادة من صوفه و شعره أو وبره هذا ما يعرف بالطريقة البدائية فيستخرج من ذلك الحيوان خيوطا يبرمها براحة كفه , أو بمغزل بسيط لينسج ملابسه مرت هذه طريقة بعدت عمليات فتطورت الملابس لأن أصبحت ثوبًا مستطيلا مغلقًا من الأمام و له فتحتان من أعلاه .

أما لباس المرأة عند الفراعنة فكان يبرز تقاطيع الجسم بوضوح ,فظهرت نقوش و زخرفة على الملابس في العصور الأشورية فلا ننسى أصول اللباس عند العرب في الجاهلية التي كانت حياتهم بسيطة في معيشتهم و طعامهم و سكنهم , أشبه لحد كبير حياة البدو في الوقت الحالي و ترتكز أنسجة العرب من القطن و الصوف ,لتأثيرها بأهل الشام و العراق خاصة أصحاب فئة الغنية و التجار قد كانت هذه أصل الملابس و تغيراتها عبر الفترات الزمنية[3].

إختلفت صناعة الملابس في شبه الجزيرة العربية من زمن إلى آخر و برع العرب في الحياكة و النسيج خاصة في العصر الجاهلي بالتحديد بعض المدن البدوية حيث تقوم النساء لسد حاجيات الأسرة , و هي حرفة تحويل الأقمشة إلى كسوة صنع الثياب و تفصيل القماش على حسب القيا س المطلوب .

تنطلق مرحلة الخياطة التي تعطي للمنسوجات طابع الحضاري ميزة خاصة لتختلف على أشكال و العوائد بطريقة تفصيل بالمقراض كل قطعة لوحدها مناسِبة للأعضاء البدنية ثم يقوم بالتلحيم كل قطعة مع آخري مناسِبة لها لحياكة المحِكمة وصلاً أو حبكًا او تنبيتًا على حسب نوع الصناعة لأن تقدير الثياب وتلحمها و خياطتها تعّد من مذاهب فنية للحضارة لهذا يعود

---

[1]. ابن خلدون , **المقدمة** , تح مصطفى محمد , ط1, د س , مصر , ص .459

[2]. أبو منصور عبد مالك بن محمد النيسابوري , **لطائف و معارف**(الثعالبي),(430ه), تح الأبياري , القاهرة, 1379ه , ص 16.

[3] ـ يحي الجبوري , الملابس العربية في الشعر الجاهلي , ص12.

تحريم لبس مخيط في الحج لرجال في تجنب كل ما ينحصر بترف الحياة و التزين و حلى لتقرب لي الله تعالى بدون تحريمات[1].

1_تلوين وصباغة الملابس:

كان العرب قديما ينسجون الثياب و يصبغونها على طريقتين و هي في حالة نسيج الأصلي تكون طريقة أولى بالوشي و تعرف في بالنقس الثوب و يكون كل لون و الوشي نوع من الثياب الموشية هو عملية التطريز و تزيين النسيج الأصلي برسوم أو مضلعات من خيوط الحرير أو الذهب أو الفضة يبدو أن الوشي معروف من العصور القديمة فذكر في قول الله تعالى " قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلُولٌ تُثِيرُ الارضَ ولا تسْقِى الحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الئَ جِئْتَ بِالحقِّ فذَبَحُوها وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ "[2] حيث كانت يقموا به نساء بالأيدي و قد إشتهرت اليمن بها و حافظت عليها حتى ظهور الإسلام أما طريقة ثانية هي الصباغة و هذه الأخيرة تعرف بالتغطية الألياف أو الخيوط أو النسيج تغطية متجانسة بلون مصمت و تكون هذه العملية عادة بغمس المواد النسيجية في حوض من الصباغ يسمى (حمام صباغي) و وظيفتها تعزيز وتكثيف و تعميق اللون من بين الألوان المشهورة في شبه الجزيرة العربية خلال العصر الجاهلي أي (قبل الإسلام) و أهمها:

أ . الصبغة البنية : و يرجع العلماء اللون البني الموجود على بعض الملابس و الأقمشة في العصور الجاهلية إلى نبات الكاد الهندي يستخرج من خشب شجرة التى تنمو في الهند و كانوا يستخدمون صبغتها في صباغة الملابس القطنية. [3]

ب . الصبغة الزرقاء : كانت تستورد من الهند بإسم الصبغة النيلية و تستخرج من انواع عديدة من النباتات تنمو في الهند مثل (أوراق النيلة البرية) و هذه الصبغة لا توجد خالصة بل تستخرج من أوراق نباتات عن طريق عملية التخمر بالنقع في الأحواض الماء. [4]

---

[1]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص .14

[2]. القرآن الكريم , **سورة البقرة** الأية . 81

[3]- عبد الرحمن الطيب الأنصاري , **قرية الفاو** , ص.25

[4]. ألفريد لوكاس , **المواد و الصناعات** , ص.244

ج. **الصبغة الخضراء :** اللون الأخضر في الأقمشة كان مكون من اللونين الأزرق و الأخضر[1]

د. **الصبغة الحمراء :** كانت موجودة على الأقمشة في الغالب من نبات فوة الصباغيين أو من مادة المغراة الحمراء الموجودة في صحراء شبه الجزيرة العربية كما يرجح أن يكون اللون الأحمر البرتقالي مصدره نبات الحناء الذي ينمو في شبه الجزيرة العربية مخلوطًا بلون الأحمر مستخرج من زهور القرطم [2]، لبقاء الصباغة على الأقمشة و ضمان صلاحيتها يجب تثبيتها لذلك وجدت مثبتات الأصباغ تساعد الصباغة على حفاظ قوامها و تتمثل في.:

- محلول الصبغة المراد الصباغة بها.
- الثاني هو ملول لمادة أخري يسمي المثبت لأنها تعمل على تثبيت الصبغة على الأقمشة ثم يقوم بغسل القماش المصبوغ و عصره بالماء أولا و يكون القماش باللون الأبيض ولا تستطيع إمتصاص اللوان آخرى لأنها تم وضعها في حوض به الصبغة[3] .

2_ أنواع الملابس:

نتحدث على أنواع الملابس التي كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية خلال العصور الجاهلية ومعظمها مختلفة من ملبس و نوعية صنعها و مكان تواجدها لأن هناك من يطلق عليها نسبة لمنطقتها و آخرى نسبة من أطلق عليها وهكذا اختلفت و تنوعت منها:

❖ **الثياب اليمنية :**

عرفت اليمن شهرة واسعة في صناعة الثياب الفاخرة و أنوا كثيرة من الأقمشة , مما جعلها تصدر إلى أنحاء المجاورة لجزيرة العربية كما إمتازت بكثرة النقوش على الأقمشة هذا إن دل على شئ فهو يدل على كثرة اليد العاملة من الصنفيين (الرجال و النساء) لصناعة الثياب اليمنية فذكر ذو الرمة مهارة نساء حضرموت في الحياكة في قوله:

كأن عليها سحق لفق تأنقت

بها حضرميات الأكف الحوائك[4].

---

[1]. حسن صالح شهاب ,**فن الملاحة عند العرب**, ص. 163

[2]. ألفريد لوكاس , **المواد و الصناعات** , ص. 242

[3]. نفسه , ص. 343

[4] – علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج7 , ص528.

❖ **الخال:**

هو ثوب ناعم , و ضرب من البرود , و برد أرضه حمراء فيها خطوط سود , و الثوب الناعم من ثياب اليمن [1], حيث ذكر الضرب من البرود الشماخ في قوله:

وبُرْدَانِ من خَالٍ و سبعون درهما

على ذاك مقروظّ من القدّ ماعز[2].

❖ **الخمس :**

يعرف بالخِمْس أو الخميس , نسبة إلى ملك من ملوك اليمن لأنه كان أول من أمر بعمل الأردية فنسبت إليه , قال الشاعر الأعشى يصف الأرض و يشبهها ببرد الخمس:

يوماً تراها كشِبْه أردية الـ

خِمْسِ و يوما أدِيمَها نَغِلا[3].

و قيّل : الخميس الثوب الذي طوله خمس أذرع , كأنه يعني الثوب الصغير.

❖ **السحولية :**

السَّحْل: ثوب أبيض رقيق من القطن , وصفها المتنخل الهذلي بالبياض في قوله :

كالسُّحُلِ البيض جلا لونَها

سَحُّ نِجاء الحَمَلِ الأسْوَلِ[4] .

و السحل و السحيل هو ثوب لا يبرم غزله , أيضا الحبل على قوة واحدة و السحيل معرف خيط لا يفتل فأنشد أبو عمرو في السحيل في قوله:

فتلَ السحيلَ بمُبْرَمٍ في مِرَّةٍ

دون الرجال بفضل عقْلٍ راجحِ[5].

---

[1]. جواد علي , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج7, ص 528.

[2]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص 39.

[3]. ديوان امرؤ القيس , ص 37

[4]-يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص 40

[5]. نفسه , ص 41

فسمى سحولية نسبة لمدينة صناعته و هي قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن أبيض تسمى السحولية[1].

❖ **السِّيَرَاء:**

السِّيراء برد فيه خطوط صفرلأنه به ذهب و خصصه البعض بالذهب الصافي و هي ثياب اليمن فقال الشماخ:

فقال إزارٌ شرْعَبي و أربع

من السِّيراء أو أواقٍ نواجِزُ .

و جاء ذكره في الحديث عمر" إن أحد عماله وفد إليه و عليه حلة مسيرة أي فيها خطوط من إبريسم كالسيراء[2]. "

❖ **الفوف:**

هي ثياب رقاق موشاة , و الفوف : تعرف الجبة البيضاء , فجاء كالدليل في حديث عثمان رضى الله عنه :(خرج و عليه حُلَّةُ أفواف) , و الفوف قطع القطن , و برد أفواف و مفوف فيه بياض و خطوط بيضاء و ذكر ابن أحمر يشبه الزهر بالفوف من الثياب تنسجه الدبور فقال:

و الفوف تنسجه الدبور و اتـ

ـلا مُلَمَّعَةُ القرا شُقُـرُ[3].

❖ **التزيدية:**

برود تنسب الى بني تزيد و هي قبيلة تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة , و إليه تنسب البرود التزيدية فيها خطوط تشبه بها طرائق الدم فقال ابو ذؤيب:

يعْثرنَ في حدَّ الظُّاتِ كأنَّها

كُسِيَتْ بُرُود بني تزيد الأذْرُعُ[4].

---

[1]. ابن سيده و على بن اسماعيل الأندلسي (458هـ), **طبعة المكتب التجاري** , بيروت , مصورة عن طبعة بولاق 1318هـ , ج4 , ص .71

[2]. ديوان النابغة الذبياني , ص .95

[3]-رجب عبد الجواد , **المعجم العربي لأسماء الملابس** , ط1, القاهرة , مصر , 2002, ص 367

[4]. ديوان الهذليين , ج1, ص 10

❖ **الشَّرْعَبي :**

الشرعبي أو الشرعبية نسبة إلى شرعب هو مخلاف باليمن و الشرعبي من الثياب النفيسة التى يحرص على حفاظها و صونها[1].

❖ **القطيفيات :**

نسبة إلى القطيف وهي مدينة بالبحرين و القطيف و القطيفة تصغير القطيفة تعني كساء له خمل يفترشه الناس , و هو الذي يسمى اليوم زولية و محفورة , في حديث :(تعس عبد القطيفة) و هي كساء له خمل , أي الذي يعمل له و يهتم بتحصيلها[2].

و هناك منسوجات آخرى فارسية أو بآحرى منسوبة إلى مدن الفارسية مثل: الديباج من الثياب الفارسية و أصل فارسي أي نساجة الجن.

تقسيم على حسب أنواع ملابس من حيث استعمالها فمنها للرأس : كالعمامة و الغفارة و القلنسوة و منها للوجه : كالبرقع , اللثام, النقاب ,ومنها للجسد : كالجبة , و البردة, المعطف .....إلخ و منها للتوشح: كالوشاح , الحزام , الزنار , الهميان و منها للقدم : كالتساخين , التاسومة, الحذاء , الجورب , النخاف , النعل .....إلخ[3].

و تقسيم آخر الدالة على جنس لبسها من رجال و نساء و صبيان , فمن ملابس الرجال: البردة, العمامة , البرجد ,السيدارة ومن ملابس النساء: الأضخومة , الإعجازة , البريم , البقير , الحجاب , الحشية , العجار .....إلخ ومن ملابس الصبيان : الجديلة , العلق , القبعة, المعوذ , النفاض.

---

[1]. ديوان علقمة , ص .59

[2]. نفسه , ص .264

[3]. علي جواد , **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** , ج7 , ص 528و .529

3_ أسماء ملابس و صفاتها:

لقد بلغ مجموع الكلمات العربية الخاصة بالملابس في الصر الجاهلي أو أسماء الملابس بدون التكرار حوالى خمسمائة كلمة , جمعت هذه الأسماء عن طريق مصادر منها القرآن الكريم حيث ذكر بعض ألفاظ الملابس والحديث الشريف أيضّا معاجم العربية التى إرتكزت على جمع قدر ممكن من أسماء الملابس و يوجد العديد و لكن سوف نذكر البعض الأسماء و صفاتها:

❖ **الآخِنِى:**

بكسر الخاء هي الثياب المخططة عند العرب و قيّل عنها هي أكسية سود لينة يلبسها النصاري و جاء في الوصف أنه الآَخِنِى ثوب ردئ يتخذ من الكتان[1].

❖ **الإبْرَيْسَم:**

أصله فارسي و يعني الثياب المتخذة من الحرير قال ذو الرمة:

و مَهْمَهٍ دَوِّيَّةٍ مثكال

تقسمت أعلامُها في الآلِ

كأنما اعتمَّت ذُوا الجبالِ

بالقزِّ و الإبْرَيْسَمِ الهَلْهَالِ[2].

❖ **الأُرْجُوَان :**

لفظ معرَّب , بالفارسية بإسم أرغون و الأرجوان الثوب الأحمر و هو نوع الأقمشة الحريرة المقصبة بخيوط من الحرير و الذهب[3].

---

[1]. يحي الجبوري, **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص .61

[2]. فريال مختار , **المنسوجات العراقية الإسلامية من فتح الإسلام إلى سقوط الخلافة** بغداد , وزارة الإعلام , بغداد , 1976, ص .131

[3]. رجب عبد الجواد , **المعجم العربي لأسماء الملابس** , ص .29

❖ **الإسْكِيم :**

كلمة يونانية و هي تعني ثوب الراهب , و هو عبارة قصير من الكتان تمر فوقه خيوط صوفية مجدولة تنزل من أعلى العنق و تتدلى على جانب الرقبة و تصل إلى الكتفين تحيط بأسفل الإبطين بحيث يعقد طرفها و تترك الأيدي طليقة[1].

❖ **الأُصْدَة :**

الأصدة و الأصيدة و المؤصَّد و المؤصَّدة وهي قميص صغير يلبس تحت ثوب قال الشاعر:

ومُرْهَقٍ سال إمتاعًا بأُصْدته

لم يستعن و حوامى الموت تغشاه[2].

كذلك الأصدة قميص صغير يلبسه الصبيان.

❖ **البت:**

كلمة عربية ,و أصلا في الفارسية هو كساء غليظ مهلهل مربع أخضر من وبر و صو[3].

❖ **البُرْدَة :**

قطعة من الصوف و هي كساء أسود مربع فيع صفرة , بتعريف آخر قطعة طويلة من القماش الصوف سميك يستعمله كساء لأجسادهم نهارًا و غطاء أثناء الليل , كان يستعمل منذ العصر الجاهلي[4].

❖ **البُرْقع :**

و هو حجاب يستر الوجه من جذر الأنف و يشد إلى زينة الرأس على الجبين من كل جانب , و هي قطعة منسوجة من كتان الأبيض رقيق[5].

---

[1]. بطرس اللبستاني , **محيط المحيط** , مكتبة لبنان , بيروت , 1993, ص .418

[2]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص . 73

[3]. نفسه ,ص 75

[4]. نفسه , ص .79

[5]-رجب عبد الجواد , **المعجم العربي** , ص .52

❖ **البَرِيم:**

هو ثوب فيه قز و كتان , فقال الأزهري: الحقاب هو البريم , و البريم صفته عبارة عن خيطان مختلفان أحمر و أصفر مُزيَّن بجوهر تشده المرأة على وسطها و عضدها , و قد يعلَّق على الصبى تُدع به العين[1].

❖ **البَقِير:**

يلبس بلا كمين ولا جيب و قال الأصمعى : البقيرة أن يؤخذ بُرد فيشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب[2].

❖ **الجُؤْب :**

هو درع تلبسه المرأة , عند العرب بلا كمين[3].

❖ **الدِّخْرِيص:**

الدخريص من القميص و الدرع واحد الدخاريص , و هو ما يوصل به البدن ليوسعه و قال أبو عمرو: واحد الدخاريص[4].

❖ **الدِّرْع:**

دِرْع المرأة قميصها , و هو أيضّا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها[5].

❖ **السِّرْوال:**

معناها لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم يعرفه الأصمعى بقوله :

أَدَرَتُ لكيما يعرفُ الناسُ أنها سراويل قيس و الوفود شهود[6].

قال تعالى " و جعل لكم سرابيل تقيكم الحر و سرابيل تقيكم بأسكم ".[7]

---

1. الجوهري , **الصحاح** , ص 90.
2. نفسه , ص 105.
3. نفسه و ص 209.
4. رجب عبد الجواد , **المعجم لأسماء**, ص 169.
5. الجوهري, **الصحاح** ,ص 536.
6. ـ رجب عبد الجواد , **المعجم لأسماء** , ص231.
7. ـ القرآن الكريم , سورة النحل , الأية 81.

❖ **الغِفَارة :**

كل ثوب يغطى به شئ فهو غفارة , و قيل: الغفارة زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة, و الغفارة هي منديل تغطى المرأة به رأسها[1].

❖ **المُمَرجَل :**

ضرب من ثياب الوشى فيه صور المراجل[2].

❖ **السُّنْدس :**

أصلها فارسية معربة , معناه قماش حريري مُطرَّزبالذهب و هو رقيق الديباج , ضد الاستبرق الذي يعنى غليظ الديباج[3].

❖ **العِمَامَة :**

من لباس رأس, وفي المخصص :العمامة ما يُلاث على الرأس تكويرًا.

❖ **العوار:**

بضم العين هي خِرْق أو شق في الثوب, و قيل عنه" عيب في الثوب لا يعيَّن" , قال ذو الرمة :

تُبيِّنُ نِسْبَةَ المُزَنّى لُؤْمًا

كما بيَّنَتْ في الأَدَمِ العُوارَا[4].

❖ **العهيب:**

بفتح العين و سكون الياء هو الكساء الكثير الصوف[5].

---

[1]- رجب عبد الجواد, **معجم لأسماء**, ص .853

[2]. نفسه , ص .1071

[3]. إبراهيم الدسوقي **شتا ,المعجم الفارسي الكبير** , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1992, ج2 ,ص .1613

[4]. يحي الجبوري , **الملابس العربية في الشعر الجاهلي** , ص .196

[5]. رجب عبد الجواد , **المعجم لأسماء** , ص .339

❖ **الغابانـي:**

يعني به شال يتخذ من الحرير أو القطن أو الصوف أو الكتان , يوضع على الكتف وتلف به الرأس و الرقبة في الشتاء, كان يأتى من اليابان إلى مكة و أهل مكة يطلقون عليه اليابان غابان[1].

❖ **الممرَّق:**

بضم الميم هو الثوب المصبوغ بالعصفرأو بالزعفران و أنشد الباهلى:

يا لـيتنى لكِ مِئْزرٌ متمرِّقٌ

بالزعفران لبستـــه أيَّام[2].

❖ **المِسْح:**

بكسر الميم يعني هو ثوب من الشعر الغليظ و و المسح هو كساء من الشعر فقال أبوذؤيب:

ثمَّ شَرِبْنَ بنبط و الجمال و كأنَّ

الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بالآباطِ أمْسـاحُ[3].

❖ **الميسناني:**

المَيْسَنانِيُّ هو ضرب من الثياب منسوب إلى مَيْسنان و هي بلدة بقهستان تصن فيها هذا الثياب و قال أبو داود:

و يُصُنَّ الوُجوهَ في المْسَنانِيّ

كما صانَ قَرْنَ الشمسِ غمامُ[4].

---

[1]. رجب عبد الجواد , **معجم لأسماء** ,ص .341

[2]. ابن منظور ,اللسان ,ج6, ص.4186

. رجب عبد الجواد , **المعجم لأسماء**, ص .466

[3]. الجوهري , **الصحاح** , ص .1079

[4]. ابن منظور , **اللسان** ,ج6, ص .4605

. رجب عبد الجواد , **المعجم لأسماء** , ص.472

الفصل الرابع

نماذج حول الأزياء في شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول: أنواع الأزياء واستعمالاتها

المبحث الثاني: الزينة والحلي

المبحث الأول: أنواع الأزياء واستعمالاتها.

وجد لدي العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية خلال القرن السادس والثلث الأول من القرن السابع الميلاديين, عدة أنواع من الملابس, وفيما يلي عرض لهذه الأنواع.

اللباس:

حيث وردت لفظة لباس في القران الكريم, حيث وصفت الزوجة بالنسبة إلى زوجها بأنها لباس له, والزوج بالنسبة إلى زوجته بأنه لباس لها, تشبيها للعلاقة بين الزوجين بالعلاقة بين الجسم واللباس من حيث شدة التلازم, قال تعالى:" أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختنون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فا لأن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله أياته للناس لعلهم يتقون,[1]"ووصف الجوع والخوف بأنه لباس الذين يصيبهم, دلالة على شدة ملازمة هذا الجوع والخوف لهم, ويلاحظ أن هذه المعاني مجازية, وأن التلازم الشديد بين الجسم واللباس هو الذي أتاح هذا الاستخدام, ويلاحظ أن لفظة اللباس لم تكن خاصة بنوع من اللباس, بل هي كلمة عامة, فالملابس تشمل كل أنواع الثياب والزينة التي يلبسها الإنسان.

1_ملابس المرأة

أ- **ملابس الرأس للنساء:** عرف العرب قبل الإسلام عدة أنواع من ملابس الرأس للنساء,حيث عرفوا الأنواع التالية:

❖ **الخمار:**

ورد ذكر الخمار في القران الكريم كغطاء لرأس المرأة الحرة, قال تعالي:"وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء

[1]- القرآن الكريم , سورة البقرة , الأية .187

بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمنهن أو التابعين غير أولى الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون[1]."

ويلاحظ أن القران الكريم لم يطلب من المرأة الحرة تغطية رأسها بالخمار, بل طلب منها تغطية جيبها, وهذا يوحي أن تغطية المرأة الحرة رأسها بالخمار كان أمرا مفروضا منه كجزء من التراث العربي قبل الإسلام, ويبدو أن المرأة الحرة لم تكن تضع خمارها حتى في المجلس الذي يحتوي على أبيها وأخيها وزوجها عندما وضعت خمارها في مجلس احتواهم وحدهم, مما أدى أن يطلق عليها اسم ذات الخمار[2].

عرف العرب عدة ألوان للخمار غير الأبيض ,فهناك ذكر للخمار الأسود ,وللخمار الأصفر(نتيجة صبغه بالزعفران) وللخمار الأخضر[3].

❖ **الجلباب:**

ورد ذكر الجلباب في القران الكريم, كغطاء لملابس المرأة الحرة بما فيها الرأس قال تعالى: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يوذين وكان الله غفورا رحيما.[4]"

حيث طلب القران الكريم من النساء أن يغطيين رؤوسهن ووجوههن بالجلباب عند خروجهن من البيت تمييزا لهن, وهذا يوحي أن النساء الحرائر كن يلبسن الجلباب عند خروجهن من البيت قبل الإسلام, إلا أن هناك تساهلا من قبل بعض الحرائر كان يحدث أحيانا أدى بالقران إلى جعله نوعا من الواجب الديني إلى جانب مظهره الاجتماعي , وقد ورد ذكر الجلباب كلباس للنساء الحرائر قبل الإسلام في الشعر, حيث كانت النساء تعطرن جلابيبهن بالقرنفل والزنجبيل والعبير,

---

[1]- القرآن الكريم , **سورة النور** , الأية .31

[2]. أبن عبد ربه , **العقد الفريد** , ج2, ص .56

[3]. البخاري , **الصحيح**, ج .42 ,7

[4]. القرآن الكريم , **سورة الأحزاب** , الأية .59

قال قيس بن الخطيم:

كأن القرنفل والزنجبيل

و ذاكي العبير بجلبابها.[1]

وقد أصبح سدل النساء الجلباب عند مرور الرجال عادة إسلامية حتى في الإحرام[2].

ب _ملابس الجسد للنساء

* **المجول:** ورد ذكره في الشعر كلباس للمرأة صغيرة السن ,قال إمرؤ القيس:

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة

إذا ما اسبكرت بين درع و مجول[3].

وقال عدي بن وداع الأزدي :

أرى ابنة الأزدي قد أقبلت

بين سموط الدر في المجول[4].

وهي قميص تلبسه المرأة في البيت.

- **الدرع:** وقد ورد ذكره في الشعر, كلباس للنساء, قال امرؤ القيس:

دخلت على بيضاء عظامها

تعفي بذيل الدرع إذا جئت مودقي[5].

ويبدو أنه يصنع بأن يؤخذ ثوب فيعمل فيه فتحة للعنق ,ثم يعمل له فتحتان للكمين ويضاف له كمان, ويخاط الجانبان ,ويتضح أن الدرع قد يكون طويلا, حيث يسمى الدرع إذا

---

[1]. قيس بن الخطيم الأنصاري , ديوان قيس بن الخطيم الأنصاري , ت ناصر الدين الأسد , ط2, دار صادر , بيروت , 1967, ص 135.

[2]. ابو داود , سنن, ج7 , ص 397.

[3]. امرؤ القيس , ص 18.

[4]. التبريزي , شرح القصائد,ص 51.

[5]. امرؤ القيس , ص 18.

غطى ظهور القدمين الدرع السابغ, وقد يكون الدرع موردا,[4]ولم يكن في المعتاد أن تظهر المرأة خارج البيت وهي تلبس الدرع وحده ,فالدرع يلبس داخل البيت[1].

- **الخيعل:** وهو درع يصنع بأن يعمل لثوب فتحة للعنق ,ثم يخاط أحد جانبيه ويترك الجانب الأخر مفتوحا, وليس له كمان, ولأنه يؤذي إلى ظهور جسم المرأة من خلاله كانت المرأة تلبسه داخل البيت فقط[2].
- **السبجة:** ورد في الشعر كلباس نسائي, قال حميد بن ثور:

  إن سليمى واضح لباتها

  لينة الأبدان من تحت السبج[3].

  ويبدو أنه قميص واسع, وكمه قصير, تلبسه المرأة داخل البيت.
- **الصدار:** ورد ذكره في الشعر كلباس للمرأة, قال عروة بن الورد:

  ترى كل بيضاء العوارض طفلة

  تفري إذا شال السماك صدارها[4].

  وهو قميص يلبس ملامسا للصدر.
- **البقيرة** :وهي ملابس النساء والصبيان, ويبدو أنها قميص وتفصل بإحضار ثوب, ثم تعمل فتحة له في الوسط, بحيث تشكل جيبا, ولا يضاف له كمان.[5]

  ورد ذكرها في الشعر, كنوع من ملابس النساء, قال الأعشى:[5]

  كتميل النشوان ير

  فل في البقيرة والإزاره.
- **الجلباب:** ورد في القران الكريم ,[1]كغطاء لملابس المرأة الحرة بما فيها الرأس, حيث طلب القران الكريم من النساء أن يغطيين رؤوسهن ووجوههن بالجلباب عند خروجهن من البيت

---

[1]. ابن منظور , **لسان العرب** ,ج2, ص .82

. ابن سعد , **الطبقات** , ج8,ص487.494

[2]-ابن منظور, ج11, ص .197

[3]. حميد بن ثور الهلالي , **ديوان ,صنعة عبد العزيز الميمني** , الدار القومية للطباعة و النشر , القاهرة , 1965, ص .63

[4]. عروة بن الورد , **ديوان عروة بن ورد** , ت عبد المعين الملوحي , مديرية إحياء التراث القديم , دمشق 1966, ص .89

[5]. الأعشي , **ديوان الأعشي** , ص .153

تمييزا لهن الإماء, وهذا يوحي أن النساء الحرائر كن يلبسن الجلباب عند خروجهن من البيت قبل الإسلام[1].

- **الفضلة:** وهي الملابس التي تلبس داخل البيت,عند النوم,وغيره ,

قال إمرؤ القيس:

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها

لدى الستر إلا لبسة المتفضل [2].

- **القرطف** :وهو نوع من الملابس يستعمل كغطاء عند النوم.

قال أوس بن حجر:

له ثاد يهتز جعد كأنه

مخالط أرجاء العيون القراطف[3].

- **المبذل:** وهي الملابس التي تلبس أثناء العمل ,قال حسان:

ما تراها على التعطل و البذ

لة إلا كدرة الأصداف[4] .

- **الشف:** وهي ملابس النساء ويبدوا أنها كانت عادة تستعمل كملابس داخلية للنساء[5].
- **القطيفة:** ورد في الشعر كلباس للنساء, وقد استعملت أيضا كغطاء, ويبدوا أنها تتميز بغلظها, قال الأعشى:

وحثثن الجمال يسهكن بالبا

غز والأرجوان خمل القطيف[6].

- **الخملة:** وردت في الشعر كلباس للجواري ويبدوا أنها تتميز بغلظها ,وقد استعملت كغطاء, كما شكلت جزءا من جهاز العروس[1].

---

[1]- الطبري , **الجامع**, ج22, ص 47.

[2]. امرؤ القيس , ص 14.

[3]. أوس بن حجر , ص 69.

[4]. حسان بن ثابت , ج1, ص 341.

[5]. عدي , ديوان , ص 84.

[6]- الأعشى 313. ,

- **الوشاح** :حيث يكون مفصلا, ويبدوا أنه يتكون من أديم ويرصع بالجواهر وتلبسه المرأة,
- حيث يربط أمام الكتفين وهو من ملابس النساء يغطي منطقة الخصر, قال إمرؤ القيس:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت

تعرضت أثناء الوشاح المفصل[2].

- **البرد:** وهو لباس النساء المترفات , بحيث تلبس المرأة المترفة بردين أحدهما إزار والأخر رداء, ولبست النساء المترفات من أنواع البرود برود الخال , كما أن الرجال المترفين لبسوا البرد (يبدوا أحدهما إزار والأخر رداء), ويبدوا أنه يتميز عادة بكونه مزينا بالوشي والنقش[3].
- **النمرة:** وردت كملابس للرجال والنساء البدويات ويبدوا أنها بردة أنها بردة أو شملة مخططة بالسواد والبياض , وهي من لباس الأعراب.[4]
- **الجبة:** ويبدو أنها تلبس فوق الثياب كما أن لها أكمام وكذلك لبسها الرجال, وتصنع من الصوف وتتميز بضيق كميها [5].
- **الملحفة:** وهو ثوب يلبس فوق الثياب للرجال والنساء[6].
- **اللحاف:** تطلق لفظة اللحاف الأن على غطاء الفراش القماشي كما أنه غطاء يتقى به الرجل البرد في الليل[7].
- **الرداء:** وهو اللباس الخارجي للجزء العلوي من الجسم للرجال والنساء.[8]
- **المطرف:** وهو مشابه للرداء إلا أنه يتميز بكونه من خز ووجود أعلام له أي مزين ببعض النقوش على جانبيه ويلبسه النساء والرجال[9].
- **البجاد:** وهو من ملابس الرجال والنساء ويبدوا أنه من ملابس الفقراء[1].

1- ديوان الأعشي , ص .339

2- امرؤ القيس .14 ,

3. قيس بن الخطيم , ص .82

4. ابن منظور ,ج5, ص .188

5. أبوداود ,**سنن**,ج1, ص .38

6. ابن سعد , **الطبقات** , ج8, ص71. .73

7. المفضل , ص .127

8. ابن منظور , ج14,ص316. .317

9. ابن سعد , **الطبقات** , ج8, ص .72

- **الوثر**: وهو مشابه للسراويل ألا أنه دون ساقين[2].

ملابس الوجه للمرأة: عرف العرب قبل الإسلام عدة أنواع من ملابس الوجه للمرأة, من بينها:

***النقاب** :وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء تغطي به المرأة وجهها , قال إمرؤ القيس:

وعين كمرأة الصناع تديرها

لمحجرها من النصيف المنقب[3].

وكانت المرأة تضع نقابها عند موت أحد المقربين إليها.

***الوصواص:** وهو غطاء تغطي به المرأة وجهها , ويبدوا أنه يتميز بصغر فتحتي العينين, فهو عبارة عن قطعة قماش فيها ثقبان صغيران للعينين[4].

***القناع** : وهو غطاء لرأس المرأة الحرة, قال عنترة:

إن تغدفي دوني القناع فإنني

طب يأخذ الفارس المستلئم[5].

ومن العادات التي كانت موجودة أن تلبس العروس قناعا يغطي رأسها, وكذلك من العادات أن تضع المرأة قناعها عند المصيبة, قال الحارث:

فضعي قناعك إن ري

ب مخبل أفنى معدا[6].

***البرقع:** وقد ورد ذكره في الشعر كغطاء تغطى به المرأة وجهها, قال النابغة الجعدي:

وخدا كبرقوع الفتاة الملمعا

---

[1]. عبد الملك بن قريب الأصمعي , **النبات** , ت عبد الله يوسف الغنيم , مطبعة المدني , القاهرة , ص .265

[2]. أبو دؤاد , الشعر, ص 320.

[3]- امرؤ القيس , ص .48

[4]- ابن منظور , ج7, ص .104

[5]- عنترة بن شداد , **ديوان عنترة بن شداد** , ت ودراسة محمد سعيد مولوي , ط2, المكتب الإسلامي , بيروت ,1983 , 205.

[6]- الحرث بن حلزة اليشكري , **ديوان الحارث بن حلزة اليشكري** , ت هاشم الطعان , مطبعة الإرشاد , بغداد , 1969, ص .20

وروقين لما يعدوا أن تقشرا[1].

ويبدوا أنه عبارة عن قطعة قماش تغطي الوجه, ولها ثقبان للعينين, ويبدوا أنه كان خاصا بالنساء البدويات[2].

***اللفام:** وهو عبارة عن قطعة قماش تغطي الجزء السفلي من الوجه من أسفل الأنف حتى أسفل الوجه[3].

***اللثام:** وهي قطعة قماش تغطي الجزء السفلي من الوجه من الفم حتى أسفل الوجه[4].

2_ ملابس الرجل :

أ_ **ملابس الرأس للرجال:** عرف العرب قبل الإسلام الملابس التالية للرأس للرجال.

***التاج** : يرد ذكر التاج في الشعر عند الحديث عن ملوك الفرس, قال أبو دؤاد الإيادي:

أين ذو التاج والسرير قباذ

خبئته فباد إحدى الخبون[5].

***العمار:** ووردت في الشعر كاسم لغطاء لرأس الرجل, قال الأعشى:

فلما أتانا بعيد الكرى

سجدنا له ورفعنا عمارا[6].

حيث يسمى الرجل الذي يلبس العمار المعتمر.[3]

***العمامة** :وهي غطاء الرأس للرجل, وتسمى أيضا العصابة.[4]

كانت النظرة إلى العمامة كشيء مميز للعرب, فهي بالنسبة إلى العرب كالتاج, وكانت عمامة سيد القوم تتخذ لواء الحروب, وهناك فكرة أن بقاء العرب مرهون بمحافظتهم على لبس العمائم[7].

---

[1]- النابغة الجعدي ,**ديوان النابغة** , ص .40

[2]- السكري , **الشرح** , ص .88

[3]- العسكري , **التلخيص ,** ص .219

[4]- نفسه , ص .219

[5]- نفسه ,ص .349

[6]- الأعشى , ص .51

[7]- الجاحظ , أبو عثمان , عمرو بن حجر(ت 255) ,**البيان و التبيين** , ت و شرح عبد السلام هارون ,ط4, المجمع العلمي العربي الإسلامي ,دار الفكر , بيروت , د س , ج3, ص .88

***الحوتكية** : وترد في الحديث كلباس للرأس للرجال تميز به أهل الصفة وهم من الفقراء المسلمين[1].

***القلنسوة:** استخدمها المسلمون كغطاء للرأس تحت العمامة للتميز عن المشركين[2].

ب _ملابس الجسد للرجال:

***العباءة** : من ملابس الرجال, يبدوا أنها تتميز بالسعة وإحتوائها على خطوط سود, واستعملت أيضا كستارة[3].

***البردة** :وهي من ملابس الرجال, ويبدو أنها من الملابس البسيطة, حيث كانت النساء تنتجها, ويبدوا أنها من ملابس البدو[4] .

***البت** :وهو من الملابس التي يلبسها الرجال, ويصنع من الخرز, إلا أنه قد يصنع من غيره[5].

***الشملة:** وورد في الحديث كنوع من ملابس الرجال[6].

***الطيلسان** :ورد في الشعر في قول سوار بن المضرب:

وليل فيه تحسب كل نجم

بدا لك من خصاصة طيلسان[7].

وكون كلمة طيلسان فارسية , يوحي بمصدر الطيلسان, ويبدوا أنها جبة تخاط من الطيلسان.

ج_ملابس اليدين للرجل: كان الرجل في شبه الجزيرة العربية يعتمد على ارتداء القفاز في يديه[8].

---

[1]- ابن سعد , **الطبقات** , ج8, ص .286

[2]- أبو داود **, سنن** , ج4, ص .54

[3]- ابن سعد , الطبقات ,ج8, ص .69

[4]- الجوهري , **الصحاح** , ص .838

[5]- نفسه ,ص .242

[6]- ابن ماجه , أبو عبد الله محمد بن يزيد (275ت) , **سنن ابن ماجه** ,دار إحياء التراث العربي , القاهرة , 1975,ج2,ص .117

[7]- مسلم أبو الحسين بن الحجاج(261ت) , **صحيح مسلم** ,ط2, دار إحياء التراث العربي , بيروت, 1972, ج2,ص .226

[8]- البخاري , **الصحيح** , ص .19

***الأحذية** : ومن ملابس القدمين, النعل, وقد لبسه الرجال والنساء, وكان يصنع من الجلد, ويبدوا أنه يتكون من قطعة من الجلد يدخل فيها خيط جلدي بين الأصبعين الثانية والثالثة, يربط بقطعة جلدية تغطى أعلى القدم تسمى الأقبال[1].

وهناك قطعة جلدية أخرى تربط من الأمام بالقبال ومن الخلف بالجزء الخلفي من القدم تسمى الشراك[2].

كانت النعال أنواع متعددة, فهناك نعال السبت, وهي من نعال المصنوعة من الجلود البقر, المدبوغ بالقرط[3].

ومن أنواع ملابس القدم الجورب, ويتميز بأنه يمثل غطاء كاملا للقدم يصل حتى الكعبين[4].

3_استعمالاتها:

أ-ملابس المناسبات:

ومن المناسبات التي يتم الاحتفال به عادة الزواج , وعلى الرغم من أنه لا يوجد هناك روايات مباشرة تتحدث عن وجود ملابس خاصة للزواج,إلا أنه يمكن استخراج بعض المعلومات من خلال الشعر,فهناك حديث في الشعر عن ذيل العروس ,[1]وقناع العروس, وهذا قد أعطى نوع من التصور لملابس العروس, حيث يبدوا أن هناك اهتماما بإطالة ذيلها, وأن يكون قناعها ساترا لرأسها على نحو شديد[5].

ومن المناسبات الأخرى الحداد, حيث كانت فترة حداد المرأة على زوجها تمتد سنة, كانت المرأة تتعرض فيها إلى نوع من العزل الاجتماعي, حيث تدخل بيتا يسمى الحشف, وتلبس أسوا الثياب ,[3]ويبدوا أن اللون الذي كان يستخدم عادة في هذه الحالة هو اللون الأسود ,[4]وتسمى هذه الثياب السلاب.

---

[1]- ابن مقبل , ص .60

[2]- العسكري , **التلخيص**, ص .222

[3]- نفسه , ص .672

[4]- أبو داود , **سنن** ,ج2, ص412- .413

[5]- امرؤ القيس , ص .164

قال عنترة:

وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم

قرائب عمرو وسط نوح مسلب[1].

وكذلك من ملابس الحداد الصدار, ويبدو أنه ثوب يغطي الصدر, ويبدوا أنه من الشعر[2].

ومن المناسبات مناسبة الموت, حيث يطلق على لباس الميت الكفن, قال إمرؤ القيس:

فإما تريني في رحالة جابر

على حرج كالقر تخفق أكتافي[3].

ب – ملابس الحرب: ورد ذكر ملابس الحرب في القران الكريم تحت اسم سرابيل, قال تعالى :"والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر و سرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون**4**".

ويبدوا أ، هذه التسمية تشير إلى الدرع, حيث يتكون من مجموعة من الحلقات الحديدية المرتبطة ببعضها البعض, نتيجة الفراغات التي تحويها الحلقات مما يسهل حركة المقاتل[5].

ويبدوا أن الدروع كانت متعددة التصاميم, حيث ترد عدة أسماء للدروع حسب تصميمها, فهناك اللأمة, وهناك الدرع السابغة وهي الدرع الطويلة, وهناك الدرع الذائل, وهي الطويلة الواسعة[6].

أما مصدر الدروع فيلاحظ أنها نسبت إلى اليمن بشكل مباشر, وهذا يدل على دور اليمن كمصدر للدروع[7].

ومن ملابس الحرب البيضة, وتلبس على الرأس لحمايته من الضربات, ويطلق عليها اسم التركة, حيث أن مصدرها اليمن, وقد تغطي البيضة الظهر حيث تسمى البيضة السابغة[8].

---

[1]- عنترة بن شداد , ص .278

[2]- العسكري , **التلخيص** , ص .209

[3]- امرؤ القيس , ص .90

[4]- القرآن الكريم, سورة النحل , الأية .81

[5]- الطبري **, الجامع** , ج22, ص .46

[6]- النابغة الذبياني , ص .201

[7]- القصائد الجاهلية النادرة , ط2 جمع يحي الجبوري , مؤسسة الرسالة , بيروت 1988 , ص ,54

[8]- قيس بن الخطيم , ص .192

من ملابس الحرب المغفر, والعلهاء, ويتكون من ثوبين يلبسان تحت الدرع ,ومن ملابس الحرب أيضا نجد اللبابة, ويبدوا أنه ثوب يلبس عند الحرب[1].

ج -الملابس الدينية: إن أهم مناسبة دينية هي الحج إلى مكة, ويلاحظ أنها اقترنت في الفترة السابقة للإسلام بنوع من التميز الاجتماعي للحجاج إلى صنفين: قريش ومن أمه أو إحدى جداته من قريش, وهؤلاء يطوفون حول الكعبة بملابسهم الخاصة التي تدعى ملابس الحمس, وغير هؤلاء, وهؤلاء يشترط عليهم إذا طافوا بملابسهم الخاصة أن يفقدوا حق استعمالها حال انتهائهم من الطواف, حيث تترك هذه الملابس حول الكعبة, دون أن يكون من حق أي شخص استخدامها, ويبدو أن هذا الشرط يعد قاسيا, والمخرج من هذا الثوب كان باستعارة ثوب أحمس والطواف به, وهذا يزيد من سلطة قريش الدينية, فإعارة أحمسي لثيابه لأخر قد يقترن ببعض الشروط, أما إذا لم يرغب هذا الشخص بالخضوع لشروط الأحمسي أو التضحية بملابسه, فإنه يطوف عاريا مع إبداء بعض التسامح مع النساء والسماح لهن بلبس درع مفرج (لم يخاط جانباه), أو قطع جلدية تغطي منطقة الحوض[2].

المبحث الثاني : الزينة و الحلي.

1_ الزينة:

وردت لفظة الزينة في القرآن الكريم بعدة معاني من بينها : زينة الناس التى طلب القرآن الكريم منهم اتخاذها في أماكن العبادة , و المقصود بها الملابس قال تعالى " يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد و كلوا و اشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين , قل من حرم زينة الله التي اخرج لعبادة و الطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون [3]" حيث كان التعري عند الطواف بالكعبة من الطقوس الدينية عند العرب قبل الإسلام ,نجد كذلك زينة الأرض في قوله تعالى " إنا جلعنا ما على الأرض زين لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا [4]" و المقصود هنا النبات.

---

[1]- ابن منظور , لسان العرب , ج1, ص .729

[2]- الطبري , **الجامع** , ج12, ص .393

[3]- القرآن الكريم , **سورة الأعراف** , الأية 31. ا

[4]- القرآن الكريم , **سورة الكهف** , الأية .8

أما زينة السماء الدنيا في قوله تعالى " و لقد جعلنا في السماء بروجا و زيناها للناظرين ,[1]"وكذلك قال تعالى " إن زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب , [2]" و يبدو أن المقصود بها الكواكب و النجوم , يوم الزينة قال تعالى " قال موعدكم يوم الزينة و أن يحشر الناس ضحى[3]" و يبدو أن المقصود به يوم العيد أو السوق.

أ. تزيين الشعر: يرد في وصف النساء في الشعر و قال جران :

تمره عطف الأطراف ذا غدر

كأنهن عناقيد القرى الميل[4].

و هذا يوحي أن من تصفيفات النساء لشعورهن جعل الشعر على شكل حبال و كانت هذه الغدائر تترك تتسدل على الظهر , حيث تسمى غدائر مسبكرات و تسمى أيضا ذوائب , قرون , أو ضفائر حيث جاء في قول طفيل:

تضل المداري في ضفائرها العلى

إذا أرسلت أو هكذا غير مرسل[5].

كانت النساء يتركن شعرهن منسدل على ظهورهن , و كانوا يمشطن شعورهن , حيث يسمى مشط الترجيل , و كذلك نجد المسند , ومن طرق ترجيل الشعر الفرق , حيث ينقسم إلى قسميين و يبدو أن فرق الشعر كان من مميزات العروس , قال ربيعة بن الكودن في شعره:

و أبيض يهديني و إن لم أناده

كفرق العروس طوله غير مخرق [6].

و من طرق تسريح الشعر السائب وذلك بجعله على شكل خصل, و كذلك نجد الشعر المقصب و هو الشعر الملتوي المجعد .

---

[1]- القرآن الكريم , **سورة الحجر**, الأية .16

[2]- القرآن الكريم, **سورة الصافات** , الأية .06

[3]- القرآن الكريم , **سورة طه** ,الأية .59

[4]- ديوان جران , ص .37

[5]- ابن طفيل بن عوف الغنوي **, شعر طفيل بن عوف الغنوي** , نشر وترجمة كرنكو ,لوزاك , لندن , 1927 ص35

[6]- السكري , شرح, ص 657

فقال بشر:

رأى درة بيضاء يحفل لونها

سخام كغرباء البرير مقصب [1].

أما الأداة التى استخدمت في تصفيف الشعر فتسمى المدرى أو الخلال , فتتخذ من قرن أحد الحيوانات , فكانت النساء يعطرن شعورهن بالمسك أثناء تمشيطه [2].

ب . تزيين الحواجب : من أعمال التزيين التى عرفتها النساء طر و تزجيج الحواجب , و بذلك بتحديد الشعر الزائد منها

فقال مليح بن الحكم:

بمثل أعين غزلان الصريم

لها حواجب زانها طر و تزجيج [3].

ج . تزيين الأسنان : يرد في الشعر بوصف النساء الفم الرتل , و يعنى الفم الذي تعرض لعملية الأشر و التفليج , حيث يوصف الفم في الشعر بأنه ذو أشر , و كذلك كانت الأسنان تنظف بالسواك , و هذه الأخيرة يتخذ من عيدان أشجار مختلفة مثل : الضرم ,و مساويك من ريش النعام , كما استخدمت مادة الإثمد لذلك الأسنان , فقال عبيد:

غداة بدت من سترها و كأنها

تحف ثناياها بحالك إثمد[4].

2_ الحلي:

الحلي هو الزينة الملبوسة , و قد ورد ذكر الحلي في القرآن الكريم في مجال التماثيل من الحلي , قال تعالى " و اتخد قوم موسى من بعده من حليّهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه و كانوا ظالمين ,[5]" و كذلك يتضح القرآن الكريم أن العرب عرفوا الحصول على الحلي من خلال صهر المعادن قال تعالى " أنزل من السماء ماء

[1]- بشر بن أبي خازم , **ديوان بشر بن أبي خازم** , ت عزة حسن ,ط2, منشورات وزارة الثقافة, دمشق ,1972, ص 5

[2]- جران , ص 37.

[3]- ديوان الأعشى , ص .353

[4]- عبيد, ص .53

[5]- القرآن الكريم , **سورة الأعراف** , الأية .148

غسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق و الباطل فأما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيكمث في الأرض كذلك يضرب الله أمثال [1]" .

أيضا تمكن العرب في الحصول على الحلي من المواد المستخرجة من البحر ,و التحلى بأساور الذهب عند وصف أهل الجنة و هذا ما يوحى بأنه كان مقتصرا على الطبقة المترفة , و هناك من استخدم الحلي الأخرة ذو دلالة عقدية أو سحرية ,حيث يجعل الحلي في يدي الملدوغ الذي يدعى السليم ليخشخش لاعتقادهم أنه إذا نام مات[2].

عرف العرب صياغة الحلي وكان ممن عمل بها اليهود حيث إشتهرت بالسوق بني قينقاع في المدينة المنورة بالصياغة , فكانت هذه المهنة لم تلقى الإحترام في المجتمع[3].

بالرغم من التركيز وصف النساء في الشعر على وصف الحلي , إلا أن هناك حالات كانت توصف فيها المرأة بعدم التحلي , و تسمى هذه الحالات بالعطلا , أي كانت تتعطل أثناء الرحيل [4].

و من بين المواد الداخلة في صناعة الحلي نجد:

ا. الذهب : و هو الفز ذو اللون الأصفر البراق و قد ورد ذكره في القرآن الكريم من حيث محبة الناس له قال تعالى " زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطر المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسومة و الأنعام و الحرث ذلك متاع الحياة الدنيا و الله عنده حسن المآب , [5] " و توحي بعض الروايات أنه نتيجة بعض الحفريات في اليمن كانت تكتشف قبور لرجال محلون بالذهب و محاطون بالذهب رغم عدم إمكانية تحديد الزمن التى تعود إليه هذه القبور[6].

---

[1]- القرآن الكريم , **سورة الرعد** , الأية .17

[2]- محمود محمد أحمد عدوي ,**الملابس عند العرب في شمال و وسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام و عصر الرسول(500- 632م) ,** رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي , كلية الدراسات العليا , الجامعة الأردنية , 1998, ص .135

[3]- نفسه , ص .136

[4]- نفسه , ص .137

[5]- القرآن الكريم , **سورة آل عمران** , الأية .14

[6]- الأصفهاني , **الأغاني ج**4, ص .218

ب . الفضة: هي تلك المادة البيضاء التى تستخدم للزينة و تصنع منها المجوهرات , استخدمت كالحلي للنساء , و الفضة من معادن الجزيرة العربية , حيث كانت تستخرج من الرضواض في اليمن [1].

ج . اللؤلؤ: هو جوهر يتكون داخل أصداف المحار, و قد ورد ذكرها في مجال عرض حلية أهل الجنة , فقد كان يستخرج من الخليج العربي , و كان يحصل عليه أيضا من عدن ,قال تعالى " جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤ و لباسهم فيها حرير.[2] "

د . الريحان: هو نوع من الأعشاب , و قد ورد في القرآن الكريم كجزء من نباتات الأرض , قال تعالى " و الحب ذو العصف و الريحان [3]."

ذ . الياقوت : هو معدن صلب يستخرج من باطن الأرض , و قد دخل الياقوت في حلي النساء خصوصا في العنق و الصدر , يبدو أن العرب عرفوا الياقوت عن طريق الفرس , إذ الياقوت كلمة فارسية قال الذبياني:

بالدر و الياقوت زين نحرها

و مفصل من لؤلؤ و زبر جد [4].

ر. المرجان: تطلق لفظة المرجان على تلك التكوينات من الحجر الجيري التى تكونها في البحر حيوانات دقيقة , لا يبدو أنه المعنى المقصود في القرآن الكريم حيث ذكره أنه يستخرج من البحر , قال تعالى " يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان[5]. "

ز. الجزع : هو حبيبات دقيقة تستخدم كحلية , و هو يستخدم كفاصل في القلادة بين أنواع أخرى من الجواهر و ليس مادة أساسية فيها , قال امرؤ القيس:

فأدبرن كالجزع المفصل بينه

بجيد معم في العشير مخول [6].

---

[1]- الهداني , **صفة** , ص .202

[2]- القرءن الكريم , **سورة فاطر**, الأية .33

[3]- القرآن الكريم , **سورة الرحمن** , الأية ,12

[4]- النابغة الذيباني , ص .247

[5]- القرآن الكريم , **سورة الرحمن** , الأية .22

[6]- ديوان امرؤ القيس, ص .57

و. العقيق : هو أحد أنواع الحجارة الكريمة , و قد عرفه العرب قبل الإسلام حيث يرد ذكره في الشعر , و هو من أفضل أنواعه هو اللون الأحمر حيث كان مصدره اليمن, و يوجد قرب صنعاء و منطقة الشام [1].

ن . الأصداف :هو الأغطية الخارجية الصلبة لبعض الحيوانات و يبدو أن منى الأصداف كان يقتصر على غلاف اللؤلؤ و قد استخدمت النساء الأصداف كحلية لليد , و قلائد قال ابن مقبل:

كأنها مارن العرنين مفتصل

من الظباء عليه الودع منظوم [2].

ي . الخاتم : هو حلية الأصابع , و معنى أساسي للخاتم هو ختم على الكتب و غيرها , و يلاحظ استخدام الخاتم من الرجال , أما المادة التى صنعت منها خواتم المرأة , فقد تكون من الذهب أو الفضة أو العاج [3].

3_الأصباغ و العطور:

أ. الأصباغ : الصبغة هي مادة تستخدم في إنتاج ألوان تبقى طويلا على سطح المواد , و يمكن تقسيم الأصباغ نوعين:

. أصباغ الجسم حيث عرف العرب الأصباغ التالية:

¤الإثمد :هو حجر يتخذ منه الكحل , و هو عدة ألوان , ومن الشعر عرف العرب الإثمد الأسود, و استخدمته النساء للاكتحال في العين , و تنظيف الأسنان فقال الذبياني:

تجلو بقادمتي حمامة أيكة

بردا أسف لثاته بالإثمد [4].

---

[1]- الهمداني , **صفة** , ص 287- .288

[2]- ديوان ابن مقبل ص .269

- الأصفهاني , الأغاني , ج14, ص.69

[3]- ابن سعد , الطبقات , ج8 , ص .478

[4]- طرفة بن العبد البكري, **ديوان طرفة بن العبد البكري** , ت درية الخطيب و لطفي الصقال , مطبوعات مجمع اللغة العربية,دمشق , 1975, ص 9

¤**الخضاب** :وهي مادة ملونة على هيئة مسحوق ناعم , تنقل لونها مادة أخرى , و ذلك عند مزجها بها أو وضعها على سطحها , حيث استخدمته النساء لصبغ أصابع أيديهن , قال طفيل:

ففار بنهب فيه منهم عقلية

لها بشر صاف ورخص مخضب [1].

¤**الحناء** :هي صبغة حمراء و برتقالية , تأتي من شجرة تعيش في الجزيرة العربية , و قد استخدمت النساء الحناء لصبغ اليدين , قال زهير:

و كأنها يوم الرحيل و قد بدا

منها البنان يزينه الحناء [2].

¤**الزعفران** :هو صبغ يؤخذ من نبات الزفران أصفر اللون , و يتضح من الشعر أنه يكسب الملابس المصبوغة به لونا أحمر , قال عمرو بن معديكرب:

و صبغ ثيابها في زعفران

بجدتها كما احمر النجيع [3].

¤**العصفر** :وهو صبغ نباتي أحمر اللون , و قد صبغت به الدروع و النقب[4].

¤**الورس** :و هو صبغ نباتي أصفر اللون , و قد صبغت به الملاحف [5].

ب . العطور : هو مادة تنتج عبيرا فواحا , و قد ورد ذكر العطر في الشعر , قال الذبياني:

و الطيب يزدادا طيبا ان يكون بها

في جيد واضحة الخدين معطار [6].

---

[1]- ديوان طفيل , ص .27

[2]- ديوان جران , ص .42

[3]- عمرو بن معديكرب الزبيدي (642م) شعره , جمعه و حققه مطاع الطربيشي , مطبوعات مجمع اللغة العربية , دمشق , 1974, ص .130

[4]- ابن سعد , **الطبقات** , ج8, ص .68

[5]- نفسه ص .73

[6]- النابغة الذبياني, ص .202

و كانت عدن مصدرا لكثير من العطور , حيث كان بعضها من إنتاج اليمن و آخر مستوردا , و قد عرف العرب الأنواع عديدة من العطور منها:

¤**الكافور** :مادة تستخرج من شجرة الكافور, فذكر في القرآن قال تعالى " إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. [1]"

¤**المسك** :هو أحد أنواع العطور , يتكون على هيئة سائل من غدة غزال المسك الذكر الذي يعيش في آسيا , و ذكر المسك في القرآن , حيث يستخدم في تعطير شراب أهل الجنة , قال تعالى " ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون.[2]"

¤**القرنفل** :هو نبات له رائحة عطرية , و يرد في الشعر استخدام النساء له كعطر , يقول امرؤ القيس:

إذا قامتا تضوع المسك منهما

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل [3].

¤**الزنبق** :تعنى أحد أنواع الأزهار , حيث يرد استخدام له كعطر, يقول امرؤ القيس:

وفوق الحوايا غزلة و جأذر

تضمخن من مسك ذكي و زنبق[4].

¤**السنا** :هو نوع من أنواع النبات أزهاره صفراء , و قد استخدمته النساء كعطر , و ذلك بخلطه مع المسك , يقول امرؤ القيس:

وريح سنا في حقة حميرية

تخص بمفروك من المسك أذفرا[5].

¤**الرند:** وهو نبات استخدمته الناء كعطر عن طريق حرقه كبخور , يقول امرؤ القيس:

و بانا و ألويا من الهند ذاكيا

و رنـــــدا و لبنـــــى و الكبـــــاء المقتـــــرا .[6]

---

[1]- القرآن الكريم, **سورة الإنسان** , الأية .05

[2]- القرآن الكريم **, سورة المطففين** , الأية .26

[3]- امرؤ القيس , ص .15

[4]- نفسه ص .168

[5]- نفسه ص .59

[6] – نفسه , 60.

الخـــاتـــمة

الحمد لله الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع في طياته, والذي تناول دراسة الأزياء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام, توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات يمكن حصرها في ما يلي :

- ❖ إن موقع شبه الجزيرة العربية كان له أثرا في العديد من الجوانب الإستراتجية مهمة ساعدت في التأثير على عدة مجالات اقتصادية وتجارية, خاصة حركة التنقل بين شمال وجنوب الجزيرة العربية .
- ❖ اثر المناخ على حياة السكان في شبه الجزيرة العربية مما أدى إلى وجود حركة تنقل للسكان بحثا على وسائل المعيشة الكريمة.
- ❖ وجود حيوانات عديدة وبارزة كانت لها دور كبير في حياة الإنسان في شبه الجزيرة العربية في البادية وخارجها.
- ❖ إن الصراع بين الكيانات السياسية في شبه الجزيرة العربية كان له أثر في بروز الحجا وخاصة مكة, وهذا ما جعلها تحتل مراكز متقدمة في المجال التجاري, لما تتمتع به من استقرار وتنظيم سياسي.
- ❖ إن الإنتاج الصناعي في منطقة شبه الجزيرة العربية كان عبارة عن إنتاج محلي وهذا ما يدل على قلة المهارة الصناعية فيها على اعتبار أن المنطقة ركزت على الجانب التجاري.
- ❖ كانت أسواق العرب قبل الإسلام بمثابة معارض لكثير من عادات العرب وأحوالهم الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية وغيرها, حيث ارتبطت مواسم الحج بالأسواق الموسمية, مما أكسبها حركة اجتماعية ودينية.
- ❖ تعتبر العصبية القبلية أساس المجتمع العربي قبل الإسلام تحكمها أعراف وعادات وتقاليد خاصة, سلبية وإيجابية.

- ❖ كانت للمرأة مكانة داخل المجتمع العربي القديم في شبه الجزيرة العربية.
- ❖ إن الأزياء في شبه الجزيرة العربية لا تقتصر على المرأة فقط, فقد كان للرجل ملابس خاصة به.

- ❖ كانـت صـناعة الملابـس تعتمـد علـى العديـد مـن المـواد الأوليـة التـي تسـاعد علـى تصميمها.
- ❖ كانت الملابس في شبه الجزيرة العربية مقسمة إلى أنواع, فهناك ملابس النساء وملابس الرجـال وكـذا الملابـس المشـتركة بيـنهم, والملابـس الدينيـة وملابـس المناسـبات وحتـى الحروب.
- ❖ كانت المرأة في شبه الجزيرة العربية تعتمد على التزين بالحلي من ذهب وفضة وكذلك الرجل كان يلبس الخاتم.
- ❖ استعملت الأصباغ في تلوين الملابس, خاصة المرأة العربية.
- ❖ اعتمـدت المـرأة علـى اسـتعمال العطـور كنـوع مـن الرائحـة الطيبـة كـالزعفران, والعنبـر, والقرنفل.

الملاحق

الملاحــق:

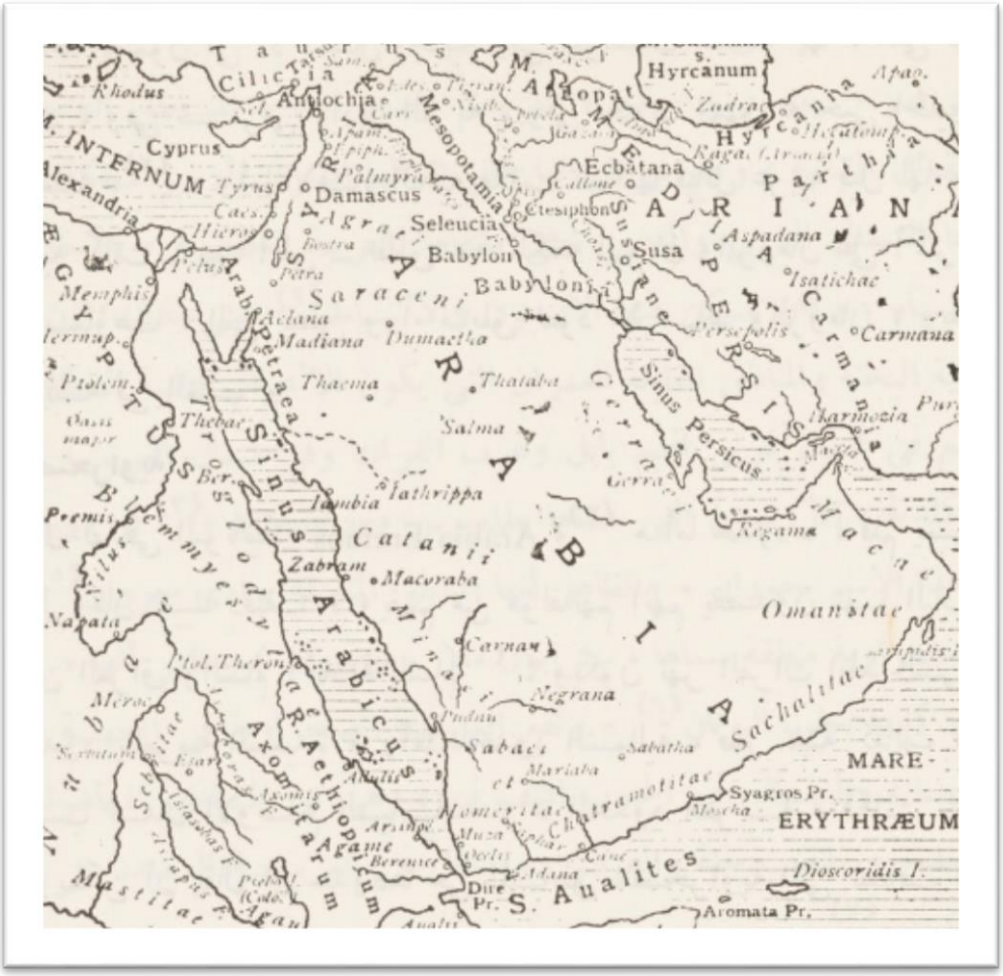

1

الملحق رقم 1: مواضع شبه الجزيرة و قبائلها كما وردت في كتب الكلاسيكيين

[1] - على جواد , مرجع سابق , ص124.

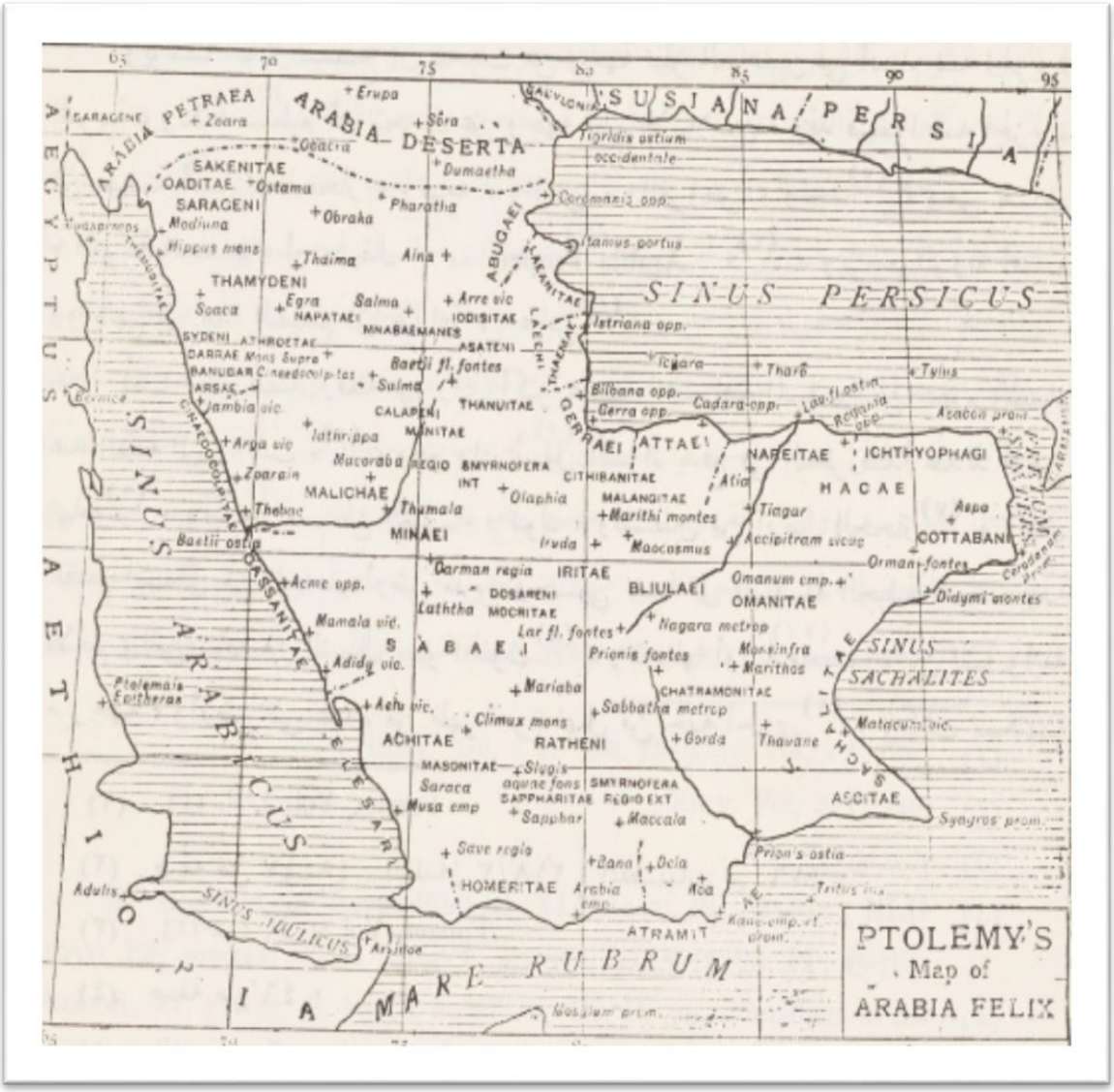

الملحق رقم 2: قسم العرب السعيدة كما رسمها بطليموس أكبر أقسام شبه الجزيرة [1]

[1] - على جواد , المرجع السابق ,ص.128

الملحق رقم 3: خريطة تمثل بلاد العرب في عصر الجاهلي

لـثـام
في تصويرة من مخطوط مقامات الحريري
المكتبة الوطنية ـ باريس

الملحق رقم 04: العمامة باللثام

[1]

[1] ـ يحي الجبوري ـ الملابس العربية في الشعر الجاهلي , مرجع سابق ـ ص 246.

عمـامــة امــرأة
في حشوة من العاج ـ المتحف البريطاني

[1]

الملحق رقم 05: عمامة إمرأة

[1] ـ يحي الجبوري ـ الملابس العربية في الشعر الجاهلي ـ مرجع سابق ـ ص249.

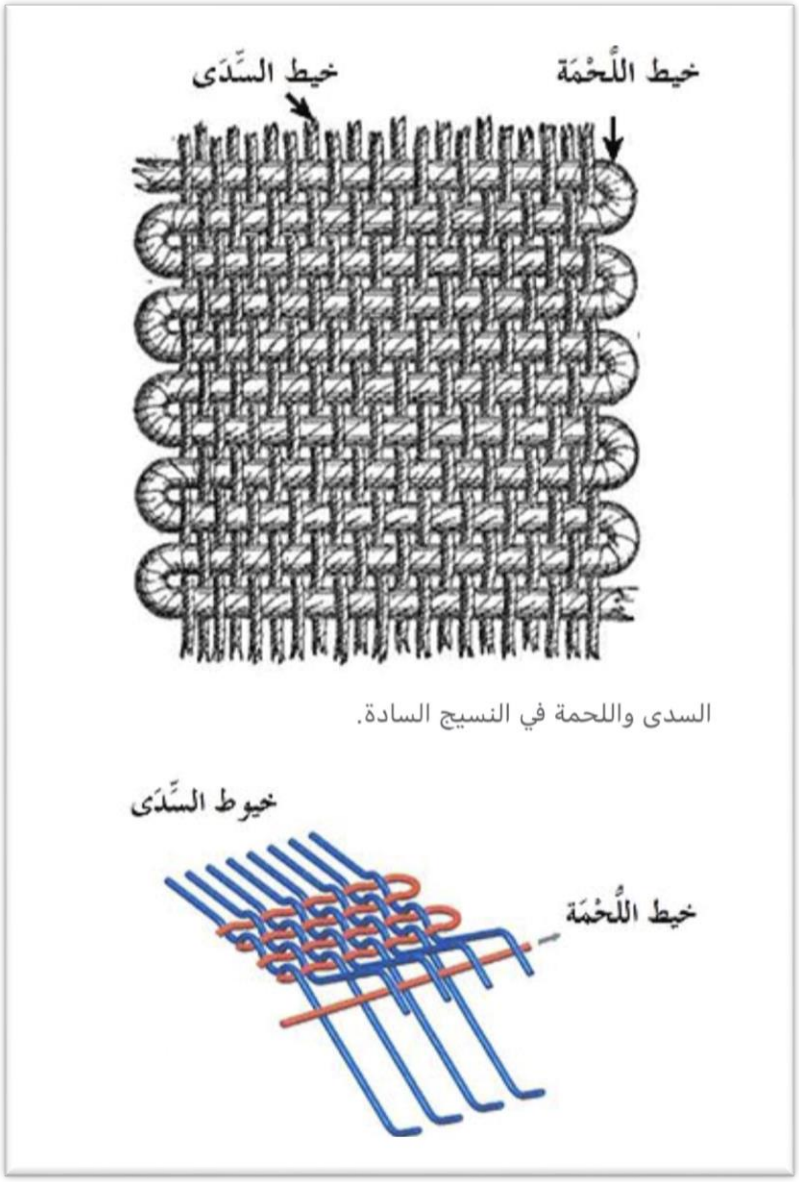

الملحق رقم 06: طريقة للحم و سدى للنسيج.

[1]

[1] ـ نور الدين عبيد ـ النسيج و النسيج الدمشقي ـ مجلة نور الإلكترونية ـ 27ماي 2015.

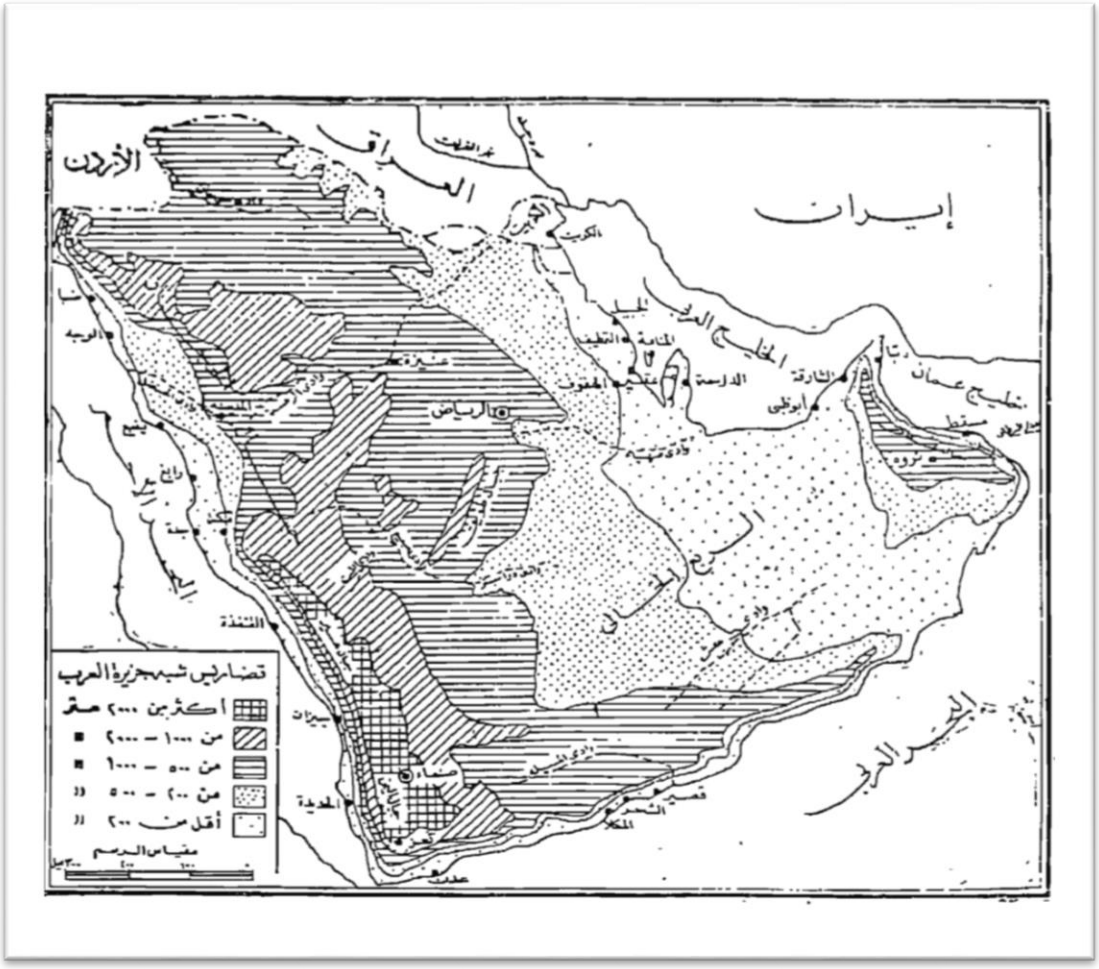

الملحق رقم 07: تضاريس شبه جزيرة العرب

[1]

[1] - فتحي محمد أبو عيانه ,**دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب**, دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية ,1994, ص5

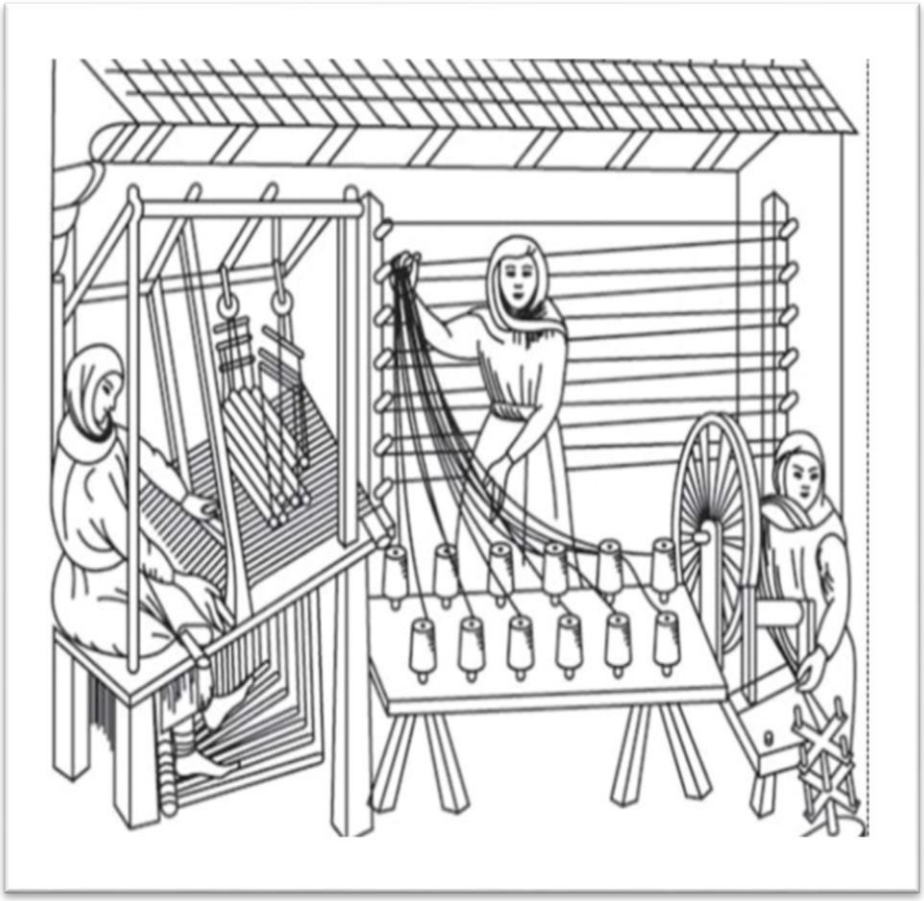

الملحق رقم 08: يوضح طريقة النسيج عبر العصور [1]

[1] - هبه عربيه ,**النسيج عبر العصور المختلفة** ,موقع الهيئة العامة للإستعلامات ,مصر, الثقافة , تراث.

الملحق رقم 09: إحدى الأزياء التقليدية السورية .

[1]

[1] ـ أمير جمال ـ لماذا تركنا الزي التقليدي الخاص بنا و لم يتركه هؤلاء ؟ ـ مقال تاريخي ـ تاريخ نشر 13 أفريل 2018 ..

الملحق رقم 10: صورة تثمل نوع من أنواع الزواج عند العرب في العصر الجاهلي.

[1]

[1] - جوزيف زيتون ـ أنواع الزيجات أو النكاح قبل الإسلام و بعد الإسلام , المدونة الرسمية والوحيدة ,23 جانفي 2018

قائمة المصادر والمراجع

أولا: مصادر و مراجع.

ـ القرآن الكريم .

1) الأبشـهبي شـهاب الـدين أحمـد ــ المسـتطرف فـي كـل مسـتطرف ــ مطبعـة المعاهد ـ القاهرة 1354هـ /1935م .
2) ابن الكلبـي . كتـاب الأصـنام . تحقيـق أحمـد زكـي . الـدار القوميـة للطباعـة و النشر . القاهرة 1965.
3) ابن الأثير . الكامل في التاريخ . القاهرة . مصر 1348 هـ .
4) ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (60هـ /1232م) . أسد الغابة في معرفة الصحابة . المكتبة الإسلامية بيروت .
5) ابن الحبيب أبو جعفر . المحبر . المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع . بيروت, لبنان, 1361هـ .
6) ابن حجر العسقلاني ـ فتح الباري بشرخ البخاري ـ مراجعة قصـي محـي الدين الخطيب ـ دار البيان للتراث ـ القاهرة ـ مصر 1987.
7) ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بم محمد ــ مسند ابن حنبل ــ المكتب الإسلامي للطباعة و النشر ـ دار الفكر بيروت 1978.
8) ابن خلدون ـ مقدمة ـ تحقيق مصطفى ـ مصر.
9) ابن رسته أبو علي أحمد بن عمر ـ الأعلاق النفيسة ـ تحقيق دي غويه ليدن 1892.
10) ابـن سـعد أبـو عبـد الله محمـد بـن منيـع ــ الطبقـات الكبـرى ــ دار إحيـاء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان 1996.

11) ابن سعيد الأندلسي(685هـ/ 1286م) نشوة الطرب في جاهلية العرب ـ مكتبة الأهلي عمان الأردن .

12) ابن سيده علي بن إسماعيل الأندلسي ـ مطبعة المكتب التجاري ـ بيروت مصورة عن طبعة بولاق 1318هـ.

13) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ـ تحقيق محمد سعيد العربات ـ دار الفكر ـ بيروت 1954.

14) ابن عساكر . علي بن حسين هبه الله ـ اريخ مدينة دمشق ـ تحقيق سكينه الشهابي ـ دار الفكر, دمشق .

15) ابن قتيبة . المعارف . تحقيق ثورت عكاشة . الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992.

16) ابن قتيبة . عيون الأخبار . القاهرة 1978.

17) ابن لأسحق ـ السيرة النبوية ـ رواية بن هشام و تحقيق مصطفى السقا ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

18) ابن ماجه أبو عبد الله ـ سنن ابن ماجه ـ دار إحياء التراث العربي ـ القاهرة 1975.

19) ابن منظور محمد بن مكرم ـ لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت 1994 أبو داود السجستاني ـ سنن أبوداود السجستاني ـ دار الدعوة و دار السحنون ـ تونس 1992.

20) أبو دؤاد الإيادي ـ الشعر ـ الكتاب الدراسات في الأدب العربي ـ غوفستان فون غرانبا ـ تحقيق إحسان عباس و انيس فرحة و محمد يوسف نجم و كمال يازجي ـ دار المكتبة الحياة ـ بيروت 1959..

21) أبو عبيدة ـ شرح النقائض جرير و الفرزدق ـ تحقيق محمد إبراهيم مور و وليد محمود خالص 1994.

22) أبو منصور عبد مالك بن محمد النيسابوري ـ الطائف و المعارف ـ تحقيق الأبياري ـ القاهرة 1379هـ.

23) الأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد(366هـ /966م) . الأغاني . تحقيق و إشراف لجنة من الأدباء . دار التونسية لنشر . تونس 1983.

24) ألفريد لوكاس ـ الحوار و الصناعات عند قدماء المصريين ـ ترجمة زكى إسكندري ـ محمد زكريا غنيم ـ القاهرة مكتبة مدبولي 1991.

25) البخاري أبو عبد الله ـ صحيح البخاري ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار الجيل ـ بيروت.

26) بطرس البستاني ـ محيط المحيط ـ مكتبة لبنان ـ بيروت 1993.

27) التبريزي أبو يحي بن علي . شرح القصائد . تحقيق محي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني القاهرة . 1962.

28) تهذيب اللغة للأزهري ـ تحقيق عبد السلام هارون 1964.

29) توفيق برو . تاريخ العرب القديم . دار الفكر المعاصر . بيروت . لبنان 1996.

30) الثعالبي . فقه اللغة . دار المكتبة الحياة 1900.

31) الجاحظ أبو عثمان عمرو ـ البيان و التبين ـ تحقيق و شح بد السلام هارون ـ المجمع العلمي العربي ـ دار الفكر بيروت .

32) الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد ـ تاج اللغة و صحاح العربية ـ دار العلم للملايين ـ بيروت 1979.

33) حسن حمامي ـ الأزياء الشعبية و تقاليدها في سورية ـ منشورات وزارة الثقافة جامعة اندنيا 1971.

34) حسين الصالح شهاب ـ أضواء على تاريخ اليمن البحري ـ فن ملاحة عند العرب ـ بيروت 1982..

35) خليل يحي نامي . العرب قبل الإسلام . القاهرة . 1986.

36) الدوري عبد العزيز . التكوين تاريخ الأمة العربية . دراسة الوعي و الهوية . مركز الدراسات الوحدة العربية 1984.

37) ديزيره سقال . العرب في الصر الجاهلي . دار الصداقة العربية . بيروت1995.

38) سعد زغلول عبد الحميد ـ تاريخ العرب قبل الإسلام ـ بيروت1972.

39) السكري أبو سعد ـ شرح أشعار الهذليين ـ تحقيق عبد الستار أحمد الفراج و محمد محمود شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة .

40) السيد عبد العزيز سالم ـ تاريخ العر في العصر الجاهلي ـ بيروت لبنان ـ دار النهضة 1998.

41) السيد عبد العزيز سالم ـ تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ـ الإسكندرية ـ دار العودة ـ مؤسسة الشباب الجامعية 1999.

42) السيد محمود شكري لألوس البغدادي ـ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ـ تحقيق محمد بهجة .

43) الشامي أحمد عبد الحميد . تاريخ العرب و الإسلام . مطابع سجل العرب . 1978.

44) شيخ الربوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن طالب الدمشقي . نخبة في عجائب العصر . ليبزغ 1923.

45) الطبري جعفر محمد جرير . تاريخ الرسل و الملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار سويدان 1968.

46) عبد الرحمان ابن خلدون . العبر و ديوان المبتدأ و الخبر أيام العرب و العجم و البربر ... مؤسسة جمال للطباعة و النشر . بيروت . لبنان 1979.

47) عبد الرحمان الطيب الأنصاري ـ قرية الفاو ـ صورة الحضارة العربية قبل الإسلام ـ جامعة الرياض ـ 1402هـ .

48) عبد العزيز صالح ـ تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ـ القاهرة ـ مكتبة الأنجلو المصرية 1990.

49) عبد الله بن محمد بن خميس . المجاز بين اليمامة و الحجاز . طبعة 4 . 1989.

50) عبد مالك بن قريب الاصمعي ـ النبات ـ تحقيق عبد الله يوسف الغنيم ـ مطبعة المدني ـ القاهرة 1972.

51) العسكري ـ التخليص ـــ في معرفة الأسماء الأشياء ـــ دار طلاس لدراسات و الترجم و النشر 1996.

52) علي جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . جامعة بغداد . 1993.

53) علي جواد . تاريخ العرب قبل الإسلام . جزء الأول . مطبعة التفيض بغداد . 1380هـ / 1951م .

54) عمرو بن معديكرب الزبيدي ـ شعره ـ جمعه و حققه مطاع الطربيشي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق 1974.

55) فتحي محمد أبوعيانه . دراسات في شبه الجزيرة العرب . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية .1994.

56) فريال مختار ـ المنسوجات العراقية الإسلامية من فتح الإسلام إلى سقوط الخلافة ـ بغداد وزارة الإعلام بغداد 1976.

57) القصائد الجاهلية النادرة ـ طبعة 2 ـ جمع يحي الجبوري ـ مؤسسة الرسالة ـبيروت 1988.

58) مالك بن أنس (179هـ /795 م) . الموطأ . إعداد و تقديم محمد بن عبد الرحمان مرعشلي . دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان 1997.

59) محمد الناصر ـ أخلاق العرب بين الجاهلية و الإسلام ـ دراسة مقارنة ـ دار الرسالة ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية 1413هـ /1992م .

60) محمد بيومي مهران . تاريخ العرب القديم . الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية . 1979.

61) محمد طه أبو العلا . جغرافية شبه الجزيرة العربية . مكتبة الأنجلو المصرية 1952.

62) محمد مبروك نافع . عصر ما قبل الإسلام . كلية دار العلوم . جامعة القاهرة . 1948.

63) محمود شاكر . شبه الجزيرة العرب عسير . مكتبة الإسلامي .1396 هـ/1976م.

64) محمود شاكر . شبه الجزيرة العرب نجد . بيروت . دمشق . 1976.

65) محمود عرفة محمود . العرب قبل الإسلام(أحوالهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضاراتهم) . كلية الآداب . جامعة القاهرة .

66) مسلم أبو الحسن بن الحجاج ـ صحيح مسلم ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت 1972.

67) المقدسي شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد البشاري ـ أحسن التقاسيم في معرفة الإقاليم ـ مطبعة بريل ليدن 1906.

68) الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد(518 هـ / 1024 م) . مجمع الأمثال . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السن المحمدية . القاهرة 1955.

69) نعمان محمود جبران . دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام . جامعة قطر .1998.

70) نورا عبد الله العلي ـ الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ـ الرياض ـ دار الشراق للطباعة و النشر ـ 1992.

71) النويري شهاب الدين ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ـ طبعة دار الكتب . القاهرة .

72) الهمداني . صفة الجزيرة العرب . مطبعة السعادة . مصر 1953.

73) الوهيبي عبد الله . الحجاز حدده الجغرافيون العرب . مجلة كلية الآداب . جامعة الرياض .

74) يحي الجبوري ـ الملابس العربية في الشعر الجاهلي ـ در الغرب الإسلامي ـ بيروت لبنان 1989.

ثانيا: دواوين الشعرية

1) ديوان طفيل بن عوف الغنوي ـ نشر و ترجمة كرنكو لوزاك .

2) ديوان علقمه بن فحل بن عبده التميمي ـ تحقيق درية الخطيب و لطفي صقال , بيروت 1969.

3) ديوان الأسود بن يعفر النهشلي ـ تحقيق نوري حموي القيسي . وزارة الثقافة و الإعلام مديري الثقافة العامة ـ بغداد.

4) ديوان طرفة بن العبد البكري ـ تحقيق درية الخطيب و لطفي صقال ـ مطبوعات المجمع اللغة العربية ـ دمشق 1975.

5) ديوان صنعة عبد العزيز الميمني ـ دار القومية للطباعة و النشر ـ القاهرة 1965.

6) ديوان الحرث بن حلزة البشكري ـ تحقيق هاشم طعان ـ مطبعة الإرشاد بغداد 1969.

7) ديوان بشر أبي خازم ـ تحقيق عزة حسن ـ منشورات وزارة الثقافة دمشق 1972.

8) ديوان عروة بن ورد ـ شرح و تقديم سعيد فاوي ـدار الجيل بيروت1996.

9) ديوان عبيد بن الأبرص ـ دار الكتاب العربي 1998.

10) ديوان النابغة الجعدي ـ تحقيق قيس بن عبد الله منشورات مكتب الاسلامي ـ دمشق 1969.

11) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ـ دار صادر بيروت .

12) ديوان النابغة الذبياني ـ تقديم و شرح علي بومحام ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت لبنان 1991.

13) ديوان عدي بن زيد ـ تحقيق محمد جبار ـ شركة الجمهورية للنشر و التوزيع و الطبع بغداد 1965.

14) ديوان ابن المقبل ـ تحقيق عزة حسن ـ وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ـ مطبوعات مديرية التراث القديم ـ دمشق 1962.

15) ديوان النابغة ـ تحقيق شكري فيصل ـ دار الفكر بيروت 1968.

16) ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان طه مصر 1958.

17) ديوان الأعشي ـ دار بيروت للطباعة و النشر 1983.

18) ديوان عمر قتيبة ـ تحقيق و النشر خليل إبراهيم العطية ـ عالم الكتب 1997.

19) ديوان امرؤ القيس بن حجر ـ دار المعارف 1989.

20) ديوان لقيط بن عمر الإيادي ـ تحقيق خليل إبراهيم العطية عالم الكتب 1997.

21) ديوان علقمه بن فحل ـ تحقيق لطفى الصقال و درية الخطيب ـ دار الكتاب العربي حلبي 1960.

22) ديوان عنترة بن شداد العبسي ـ تحقيق محمد سعيد مولوي مكتب الاسلامي بيروت 1983.

23) ديوان قيس بن الخطيم ـتحقيق ناصر الدين ـ مطبعة المدني ـ القاهرة1962.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1 _ البكري ـ معجم ما استعجم ـ تحقيق مصطفى السقا ـ مطبعة لنجة تأليف و ترجمة و النشر, القاهرة 1945

2_ إبراهيم الدسوقي ـ المعجم الفارسي الكبير ـ مكتبة مدبولي ـ القاهرة 1992.

3_ رجب عبد الجواد ـ المعجم العربي لأسماء الملابس ـ القاهرة 2002.

4_ ياقوت الحموي امام شهاب الدين بن عبد الله ـ المعجم البلدان ـ بيروت 1979

.

رابعا: الرسائل الجامعية

1_ جمال سليمان على عامر , الحرف و الصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام , مذكرة الماجستير في الحضارات الشرق الأدنى القديم من قسم شبه الجزيرة العربية , جامعة الزقازيق , المعهد العالى لحضارات الشرق الأدني القديم , قسم شبه الجزيرة العربية ,

2_ محمود محمد أحمد عدوي ,الملابس عند العرب في شمال و وسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام و عصر الرسول(500- 632م) , رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي , كلية الدراسات العليا , الجامعة الأردنية , 1998 .

خامسا: المراجع الأجنبية

1 philpy, H, ST, G the land sheba, Gj, London, RGS, 1938 _

Herodotus , Translated by George Rawlinson, in 2 Vol , London , 1920,

3 Moritz ,Arabien , Studien zur Physkalischen und Historischen Geographie des Landes Hannover 1923,

4 Diodorus,Siculus ,Bibliotheca historica, Vols, 1_3 edited by friedrich Vogel, vols, 4 and 5 edited by C .T. Fischer, in Bibiotheca Scriptorum Graeco rum et romanorum teubneriana, leipzig , 1888_1906

5_Henri Massè :L'Islam ,Paris ,1930

فهرس المحتوي:

العنوان	رقم الصفحة
الشكر و العرفان	
الإهداء	
المقدمة	01
الفصـــــــــــــــل الأول	
المبحث الأول : الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية	04
الموقع.	05
المساحة.	05
أقسام شبه الجزيرة العربية.	06
المبحث الثاني : البيئة الطبيعية .	09
المناخ.	09
التضاريس.	11
النباتات و الحيوانات في شبه الجزيرة العربية.	14
الفصـــــــــل الثانـــــــــي	
المبحث الأول: طبقات العرب و نظامه القبلي .	18
تكوين المجتمع .	19
نظام القبيلة .	22
الفئات الاجتماعية.	26
المبحث الثاني : الأعراف و تقاليد	27
العادات و التقاليد .	28
نظام الأسرة .	31
وسائل المعيشة .	37

الفصـــــــــــل الثالـــــــــث	
المبحث الأول: منسوجات لباس العربي .	43
صناعة المنسوجات و أماكنها.	44
آلات الحياكة و مواد صناعة النسيج.	50
أنواع المنسوجات	55
المبحث الثاني: كيفية صناعة الملابس .	56
تلوين و صباغة الملابس.	58
أنواع الملابس .	59
أسماء ملابس و صفاتها .	63
الفصـــــــل الرابـــــــــع	
المبحث الأول: أنواع الأزياء و إستعمالاتها.	68
ملابس المرآة .	69
ملابس الرجل.	75
إستعمالاتها	78
المبحث الثاني : الزينة و الحلي .	80
الزينة .	80
الحلي .	82
الأصباغ و العطور.	85
الخاتمة	89
الملاحق	99
قائمة المصادر و المراجع	98
فهرس المحتوي	108

تم بحمد الله